

KINGDOM OF BAHRAIN

Ministry of Education



مملكة البحرين
وزارة التربية والتعليم

التربية الإسلامية

للفص الثالث الإعدادي



2030

البحرين
BAHRAIN



قررت وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين تدريس هذا الكتاب بمدارسها الإعدادية

التربية الإسلامية

للمف الثالث الإعدادي

الطبعة الثالثة

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين

التأليف و التطوير
فريق مختص من وزارة التربية و التعليم بمملكة البحرين



حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الهادي الأمين، وعلى من اهتدى بهداه إلى يوم الدين.

وبعد :

فهذا كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث الإعدادي، وفق المنهج الجديد الذي جاء استجابة لحركة التطوير التربوي الشامل التي تشهدها مملكة البحرين في مختلف المجالات.

ويشتمل هذا الكتاب على ستة من فروع المادة وهي : القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والعقيدة الإسلامية، والفقه، والسيرة، والأخلاق والتهديب.

وقد تضمن الكتاب ثمانية وثلاثين درساً، وزعت على فصلي السنة الدراسية، مع المحافظة على التسلسل المنطقي للدروس بحسب موضوعاتها، تحقيقاً لهدف التكامل والترابط، وتسهيلاً لحفظ النصوص الشرعية، وتيسيراً على الطلبة في هذه المرحلة من العمر.

وقد حرصنا في بناء الكتاب على تنمية المشاعر الوجدانية لدى الطالب، وتغذيتها بالعواطف النبيلة، المستمدة من عقيدتنا الإسلامية السمحة، وتاريخنا وتراثنا الخالد، كل ذلك في لغة ميسرة سهلة.

كما حرصنا على تنمية التفكير الإبداعي عند الطلاب، من خلال تنويع التقويم، وإثراء الدروس بالأنشطة البنائية والختامية المتنوعة، وتوظيف التعليم في حياتهم الخاصة والعامة.

وإننا على ثقة كبيرة بأن زملاءنا المعلمين والمعلمات، لديهم من الخبرة والكفاءة والإخلاص، ما يمكنهم من اختيار الأساليب والوسائل التعليمية المناسبة، التي تساعد على تحقيق الأهداف المرجوة.

ولسنا ندعي من خلال هذا الجهد، أننا بلغنا الغاية، فالحاجة ماسة إلى ملاحظات الإخوة المربين، التي نرجو ألا يضمنوا بها علينا، حرصاً على الفائدة العامة لأبنائنا وبناتنا الطلاب والطالبات.

ونسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدينا جميعاً لتحقيق الأهداف المرجوة من هذا الكتاب إنه سميعٌ مجيب.

المؤلفون

فهرس الموضوعات

أولاً - الفصل الدراسي الأول :

| الصفحة | الموضوع | رقم الدرس |
|--------|----------------------------------|-----------|
| ١٤ | المكي والمدني | ١ |
| ١٧ | أحكام الرء (١) | ٢ |
| ١٨ | سورة النجم (١) | ٣ |
| ٢٢ | اختيار الصديق (حديث شريف) | ٤ |
| ٢٦ | الإيمان بالله فطرة إنسانية | ٥ |
| ٢٩ | الزكاة (١) | ٦ |
| ٣٢ | الزكاة (٢) | ٧ |
| ٣٨ | الجهاد في الإسلام | ٨ |
| ٤٣ | مشاهد إيمانية من غزوة تبوك | ٩ |
| ٤٧ | أحكام الرء (٢) | ١٠ |
| ٤٩ | سورة النجم (٢) | ١١ |
| ٥٣ | المفلس الحقيقي (حديث شريف) | ١٢ |
| ٥٧ | أنواع الضلال | ١٣ |
| ٦٠ | الربا | ١٤ |
| ٦٤ | التقليد الأعمى | ١٥ |
| ٦٨ | صور من حياة التابعين | ١٦ |
| ٧٤ | سورة النجم (٣) | ١٧ |
| ٧٨ | المسؤولية الاجتماعية (حديث شريف) | ١٨ |
| ٨١ | التوبة | ١٩ |

فهرس الموضوعات

ثانياً - الفصل الدراسي الثاني :

| رقم الدرر | الموضوع | الصفحة |
|-----------|--------------------------------------|--------|
| ٢٠ | أسباب النزول | ٨٦ |
| ٢١ | صفات الحروف (١) | ٨٩ |
| ٢٢ | سورة الواقعة (١) | ٩٠ |
| ٢٣ | من مكارم الأخلاق (حديث شريف) | ٩٤ |
| ٢٤ | الإيمان بالقدر | ٩٨ |
| ٢٥ | الحج (١) | ١٠١ |
| ٢٦ | الحج (٢) | ١٠٦ |
| ٢٧ | الحج (٣) | ١١١ |
| ٢٨ | العمرة | ١١٦ |
| ٢٩ | العفة | ١١٨ |
| ٣٠ | صفات الحروف (٢) | ١٢٢ |
| ٣١ | سورة الواقعة (٢) | ١٢٤ |
| ٣٢ | المجاهرون بالمعصية (حديث شريف) | ١٢٨ |
| ٣٣ | الحوض والميزان والصراف | ١٣١ |
| ٣٤ | سورة الواقعة (٣) | ١٣٤ |
| ٣٥ | عاقبة الانتحار (حديث شريف) | ١٣٧ |
| ٣٦ | حجة الوداع | ١٤٠ |
| ٣٧ | مرض النبي ﷺ ووفاته | ١٤٣ |
| ٣٨ | زيارة المدينة المنورة ومسجد الرسول ﷺ | ١٤٧ |

الفصل الدراسي الأول





المكي والمدني

اهتم المسلمون اهتماماً شديداً بالقرآن الكريم، وصرّفوا جلّ وقتهم لمعرفة أسرارهِ، واستخراج كنوزه، وحرصوا على معرفة معنى كل آية منه، وأين نزلت؟ ومتى نزلت؟ وفيمن نزلت؟ فأحصوا الآيات التي نزلت في الحضر والآيات التي نزلت في السفر، والآيات التي نزلت في الليل والآيات التي نزلت في النهار، وما نزل بمكة وما نزل بالمدينة. واشتهر عندهم اصطلاحان: القرآن المكي، والقرآن المدني.

تعريف المكي والمدني :

القرآن المكي : هو ما نزل على النبي ﷺ قبل الهجرة.

والقرآن المدني : هو ما نزل على النبي ﷺ بعد الهجرة.

ولكل من القرآن المكي والمدني صفات استنبطها علماءنا نتيجة بحوثهم ودراساتهم، واعتبروها ضوابط يستطيع المسلم أن يميّز بها المكي من المدني.

ضوابط القرآن المكي :

- ١- القرآن المكي يركز على العقيدة، كالإيمان بالله وأسمائه وصفاته، وإثبات الرسالة والبعث والجزاء، وذكر الجنة ونعيمها، وجهنم وعذابها.
- ٢- القرآن المكي أسهب في الحديث عن عادات أهل مكة القبيحة وسفّها : كواد البنات، واستباحة الأعراس، وسفك الدماء، وأكل أموال اليتامى.
- ٣- القرآن المكي يكثر من القسم، جرياً على أساليب العرب.
- ٤- آيات القرآن المكي - على الجملة - قصار، بخلاف الآيات المدنية.
- ٥- كل سورة فيها لفظ (كلا) فهي مكية.
- ٦- كل سورة فيها سجدة فهي مكية.
- ٧- كل سورة فيها (يا أيها الناس) وليس فيها (يا أيها الذين آمنوا) فهي مكية.
- ٨- كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم السابقة فهي مكية سوى البقرة.
- ٩- كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة أيضاً.
- ١٠- كل سورة مبدوءة بالأحرف الهجائية مكية، باستثناء سورتي البقرة وآل عمران فإنهما مدنيتان.



ضوابط القرآن المدني :

- ١- الآيات المدنية طويلة - على الغالب - بالنسبة إلى الآيات المكية.
- ٢- امتاز القرآن المدني بالتعرض للمنافقين، وكشف أساليبهم وفضح أسرارهم، ذلك لأن ظاهرة النفاق حصلت في الطور المدني، بعد الهجرة، حيث أصبح للمسلمين قوة ودولة.
- ٣- وامتاز القرآن المدني كذلك بمخاطبة أهل الكتاب، ومحاورتهم، وتفنيدهم، وإثبات تحريفهم لكتبهم، ودعوتهم إلى التوحيد واتباع دين الإسلام.
- ٤- أكثر القرآن المدني من آيات الأحكام التفصيلية التي تنظم أحوال الناس، وكذلك الحدود والقصاص والدية والوصية والميراث والحضانة وغير ذلك.
- ٥- كما أكثر من الحديث عن الجهاد وبواعثه ومبرراته، بخلاف القرآن المكي فإنه لم يتعرض للجهاد.

نشاط (١) :

لماذا لم يتعرض القرآن المكي للجهاد في اعتقادك؟

فوائد معرفة المكي والمدني :

- لمعرفة المكي والمدني من القرآن الكريم فوائد عدة، منها :
- ١- معرفة تاريخ التشريع الإسلامي وتدرجه الحكيم بوجه عام، وذلك يترتب عليه الإيمان بسمو الإسلام في تربية الشعوب والأفراد.
 - ٢- تمييز الناسخ من المنسوخ فيما إذا وردت آيتان أو آيات من القرآن الكريم في موضوع واحد، وكان الحكم في إحدى هاتين الآيتين أو الآيات مخالفاً للحكم في غيرها، ثم عُرف أنّ بعضها مكي وبعضها مدني، فإننا نحكم بأن المدني منها ناسخ للمكي، نظراً إلى تأخر المدني عن المكي.

نشاط (٢) :

استنتج فوائد أخرى واكتبها في كراستك.

تعلم :

- الآية : الجملة من كلام الله تعالى.
- السورة : طائفة من آيات القرآن الكريم بمبدأ ونهاية.
- أهل الكتاب : اليهود والنصارى.
- التشريع الإسلامي : ما شرعه الله لعباده من أحكام ومعاملات.
- النسخ : رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متراخ عنه.



التقويم

- ١- عرّف القرآن المكي والمدني.
- ٢- عدد ثلاثة ضوابط للقرآن المكي، وضابطين للقرآن المدني.
- ٣- علل لما يلي :
 - أ- مجيء الخطاب في الآيات المكية بصيغة (يا أيها الناس).
 - ب- اشتمال الآيات المدنية دون المكية على الدعوة إلى الجهاد.
 - ج- ورود قصص الأنبياء والأمم السابقة في السور المكية غالباً.
- ٤- عيّن المكي والمدني مما يلي من الآيات، بوضع الحرف (ك) أمام الآيات المكية، والحرف (م) أمام الآيات المدنية :
 - أ- «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة».
 - ب- «وننزل من القرآن ما هو شفاءً ورحمةً للمؤمنين».
 - ج- «إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً».
 - د- «وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم».
 - هـ- «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالا من الله».
- ٥- لمعرفة المكي والمدني فوائد عدة. اذكر اثنتين منها.



أحكام الراء (١)

اتل الآيات الكريمة الآتية :

- «أَتَّخَذْنَا هُمْ سَخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ».
- «أَنْتُمْ عَنْهُ مَعْرُضُونَ».
- «خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ».
- «مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى».
- «وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا».

لاحظ الكلمات التي تحتها خط في الآيات الكريمة السابقة ماذا تلاحظ ؟ تجد أن جميع الكلمات التي تحتها خط تحتوي على حرف راء، سواءً جاء في بداية الكلمة كما في كلمة (رجالاً)، أم في وسطها كما في كلمة (سَخْرِيًّا)، أم في آخرها كما في كلمة (نار).

انظر إلى حركة حرف الراء، تجد أن حركته هي الكسر كما في كلمات (سَخْرِيًّا) و(ليقرّبونا) و(معرضون) و(رجالاً)، أو تنوين الكسر كما في كلمة (نار).

فإذا جاء حرف الراء وعلامة حركته الكسر، أو تنوين الكسر فإنه يلفظ مرققاً من طرف اللسان، سواءً أكان في بداية الكلمة أم في وسطها أم في آخرها.

القاعدة :

يُرَقِّقُ حَرْفَ الرَّاءِ إِذَا كَانَتْ حَرَكَتُهُ الْكَسْرَ، فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ.

التقويم :

- اتل الآيات الكريمة الآتية، ثم ضع خطاً تحت كل راءٍ مرققة فيها :
- ١- «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ».
- ٢- «فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ».
- ٣- «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ».
- ٤- «كَالَّذِي يَنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ».
- ٥- «وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ».



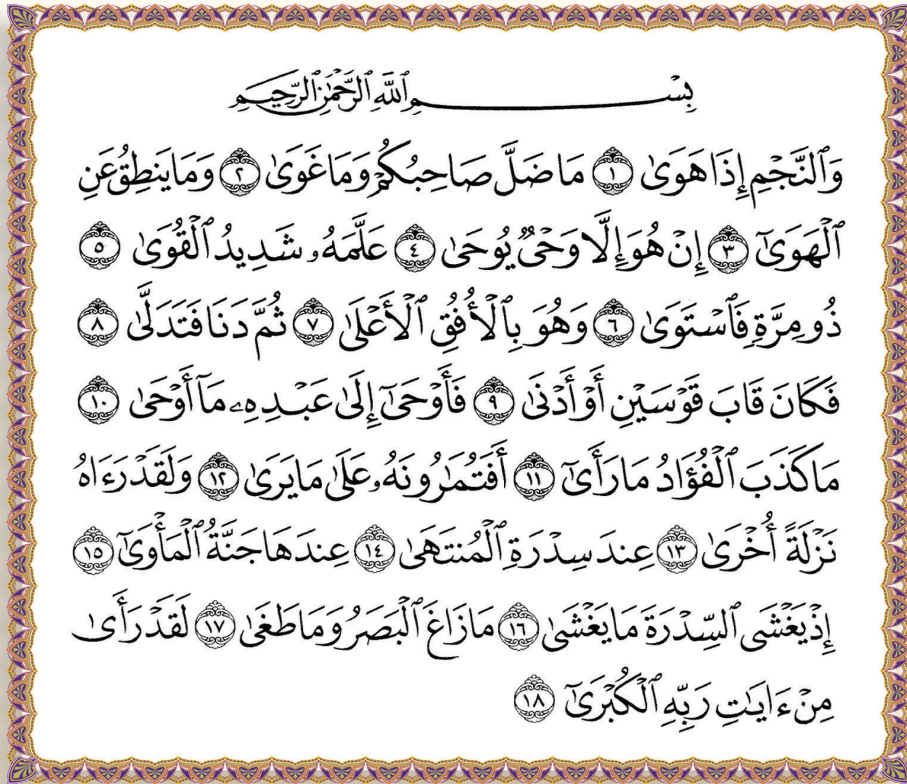
سورة النجم (١)

الآيات : ١ - ١٨

بين يدي السورة :

- 1 - سورة النجم مكية، وعدد آياتها اثنتان وستون آية.
- 2 - فضلها : أخرج البخاري وأبو داود وغيرهما عن عبد الله بن مسعود (أن أول سورة أنزلت فيها سجدة) «والنجم» فسجد رسول الله ﷺ وسجد الناس كلهم (...).
- 3 - موضوعها : بيان صدق محمد ﷺ، وحقيقة القيامة والجزاء، وبيان بطلان شرك أهل مكة بعبادة الأصنام، والزعم بأنها والملائكة بنات الله تعالى.

قال تعالى :





المعنى الإجمالي للآيات :

بدأت السورة بقسم من الله تعالى - والله أن يقسم بما شاء من خلقه، وليس للمخلوق أن يحلف إلا بالله - والمقسم به هو النجم المضيء إذا سقط وغاب، والمقسم عليه هو هداية محمد ﷺ في قريش ورشده وبعده عن الرأي والهوى، وإنما ينطق بقرآن يوحى إليه، علمه إياه جبريل عليه السلام، صاحب القوة والمنظر الحسن، الذي رآه رسول الله ﷺ على صورته الحقيقية مرتين، له ستمائة جناح، قد سد كل جناح ما بين المشرق والمغرب، رآه المرة الأولى عند حراء في أوائل البعثة، ورآه في المرة الثانية عند سدره المنتهى ليلة المعراج.



هذا شأن محمد ﷺ، وهذا شأن جبريل عليه السلام أمين الوحي، وهذا شأن الوحي الذي يتلقاه منه، فهل يبقى بعد ذلك مجال للتخرصات التي يطلقها المشركون؟ إنَّ محمدًا ﷺ له صلة بالملا الأعلى، فقد أكرمه الله سبحانه وتعالى بالعروج إلى سدره المنتهى، وأطلعه على آياته الكبرى التي لا طاقة للبشر بتصورها، ولقد رأى ما يغشى سدره المنتهى من العجائب فلم يزغ بصره عما أمر برؤيته، ولم يتجاوز إلى ما لم يؤمر برؤيته. ولو كان غير بصر محمد ﷺ، ولو كان غير قلبه لتاه مما شاهده.



من فوائد الآيات :

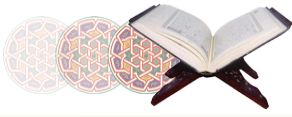
- ١- جميع ما يبلغه الرسول ﷺ من أمور الدين هو وحي يوحى إليه، ويشمل ذلك القرآن والسنة.
- ٢- عظم مكانة أمين الوحي جبريل عليه السلام عند الله تعالى، حيث وُصف بالقوة وحسن الخلق.

نشاط :

استنتج فائدتين أخريين للآيات الكريمة، واكتبهما في كراستك .

تعلم :

- سدرة المنتهى : الشجرة التي تنتهي إليها علوم الخلائق، وهي في السماء السابعة، نبتها كقلال هجر وأوراقها مثل آذان الفيلة، يسير الراكب في ظلها سبعين خريفاً لا يقطعها.



التقويم

- ١- سورة النجم أمكية هي أم مدنية ؟ اذكر ضابطاً لما تقول.
- ٢- بيّن من خلال السنة النبوية الشريفة فضل سورة النجم.
- ٣- ما أبرز الموضوعات التي تناولتها سورة النجم ؟
- ٤- بيّن معاني المفردات الآتية:
نومرة - هوى - فتدلى - تمارونه.
- ٥- بم أقسم الله تعالى في بداية هذه السورة ؟ وما الشيء المقسم عليه فيها ؟
- ٦- من هو أمين الوحي ؟ وبم وصفه الله تعالى في هذه الآيات ؟
- ٧- من الذي رأى أمين الوحي على صورته الحقيقية ؟ وكم مرة رآه عليها ؟ حدد الزمان والمكان.
- ٨- في هذه الآيات فوائد عدة. اذكر اثنتين منها.

النشاط :

- ١- في أي سنة كانت حادثة المعراج ؟ وبأي فريضة من فرائض الإسلام ارتبطت ؟
- ٢- اذكر بعض الآيات الكبرى التي رآها الرسول ﷺ في هذه الليلة.
- استعن بكتب السيرة النبوية المتوافرة في مدرستك للإجابة عن هذين السؤالين.



اختيار الصديق

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يُحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة).

رواه مسلم

راوي الحديث :

هو عبد الله بن قيس، من أهل اليمن، أسلم قديماً بمكة ثم وصل المدينة المنورة مع وصول مهاجري الحبشة، ولأه الخليفة عمر بن الخطاب البصرة سنة عشرين، ثم ولأه الخليفة عثمان الكوفة. مات سنة خمسين، وله ستون سنة ونيف.

شرح الحديث :

ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف مثلين عظيمين لتأثير الصديق في صديقه، أحدهما للصديق الصالح، والآخر للصديق السوء :

في روضة الصديق الصالح :

يشبه الرسول صلى الله عليه وسلم الصديق الصالح بحامل المسك، الذي إما أن ينفخ جليسه بشيء منه على سبيل الهدية، وإما أن تغريه الرائحة الزكية فيشتري منه شيئاً، أو ينعم بالرائحة الطيبة ما دام جالساً معه.

وكذلك الصديق الصالح، فإن صاحبه يجد منه عطاءً كريماً، وإحساناً مستمراً، دون انتظار لأجر إلا المودة في الله، أو يجد من شمائله الحسنة وجمال أخلاقه، ما يزكي نفسه بالقدوة الصالحة والخلال الجميلة، التي تسعد الروح، وتونس الفؤاد.

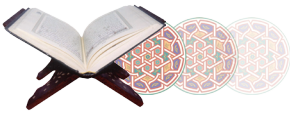


في نار الصديق السوء :

وفي المقابل يشبه الرسول ﷺ الصديق السوء بالنافخ للكبير، فهو إما أن يحرق ثياب جليسه بما يتطاير من شرره، أو يشم منه ريحا خبيثة تزكم أنفه، وتخرج صدره.



وكذلك صديق السوء إذا عاشره صديقه لا يجد منه إلا الشر، والوقوع فيما حرم الله. وإذا اكتفى بإلاقتراب منه، فإنه لا بد أن يجد منه سوء خلق، يظهر في كلمة نابية، أو حركة فاحشة أو تصرف غير كريم.



اختيار الصديق :

ومن هنا نفهم أنّ اختيار الأصدقاء ذو أثر مباشر في حياة الناس، ولذا اهتم الإسلام بهذه العلاقة الاجتماعية، وبارك الصداقات الخالصة لوجه الله، ورفض الصداقات ذات الأغراض العاجلة والأهداف العارضة.

وكثيراً ما نرى مشكلات تحدث بين الأصدقاء، تتمثل في الغدر والخيانة؛ وذلك لأنها أسست - من أول يوم - على مصلحة عاجلة، أو غرض دفين، ولم تؤسس على تقوى من الله وحب فيه.

ولا تقوم الصداقة الحقة إلا على الأخوة في الله، يقول الرسول ﷺ: (إنّ من عباد الله عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله). قالوا: يا رسول الله فخبّرنا من هم؟ قال: (هم قومٌ تحابوا في الله، على غير أرحامٍ بينهم، ولا أموالٍ يتعاطونها).^(١)

وقد ترفع الصداقة صاحبها إلى مقام عال، بما تحمل من معاني الحب والإخلاص والوفاء، فقد قال أبو ذر رضي الله عنه: يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل عملهم؟ فأجابه الرسول ﷺ: (أنت يا أبا ذر مع من أحببت)^(٢).

ما يستفاد من الحديث :

- ١- الحث على اختيار الصديق الصالح ديناً وخلقاً.
- ٢- التحذير من صديق السوء؛ لما يجره على صديقه من مضرة في الدنيا والآخرة.

نشاط :

استنتج فائدتين أخريين من الحديث الشريف، واكتبهما في كراستك.



التقويم

- ١- ما اسم أبي موسى راوي الحديث؟ وما أبرز المهمات التي تولاهما؟
- ٢- بيّن معنى المفردات الآتية: يحذيك - تبتاع - الكير.
- ٣- بم شبه الرسول ﷺ الصديق الصالح والصديق السوء؟ وما وجه الشبه بين المشبه والمشبه به؟
- ٤- بيّن مكانة الصداقة في الإسلام، مع الاستدلال من السنة النبوية.
- ٥- ما الأساس الحق للصداقة؟ ولماذا تفشل كثير من الصداقات؟
- ٦- اذكر ثلاث فوائد لهذا الحديث الشريف.

اختر أحد النشاطين الآتيين:

- ١- كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه مثلاً حياً للصديق الصدوق. دلل على ذلك بموقف خالد له مع الرسول ﷺ.
- ٢- ارجع إلى أحد كتب الأخلاق الإسلامية، واقرأ فيه موضوع (اختيار الأصدقاء)، ثم لخصه في كراستك.



الإيمان بالله فطرة إنسانية

الإيمان بوجود الله تعالى هو المحور الذي تدور حوله أمور العقيدة كلها، ومن أدلة وجود الخالق الفطرة الإنسانية. فما الفطرة؟ وكيف تدل على وجود الله تعالى؟

مفهوم الفطرة :

الفطرة لغة : هي الخلقة التي يكون عليها كل موجود أول خلقه، والطبيعة السليمة التي لم يشبها عيب.

الفطرة اصطلاحاً : الإحساس الذي خلقه الله في النفس الإنسانية بوجوده تعالى والحاجة إليه.

وجود الله أمر فطري :

إذا تأمل الإنسان في نفسه وفي الكون من حوله فإنه يعتريه شعور بوجود قوة كبرى (الله) هو في حاجة إليها، مهيمنة على الكون، تدبره وتنظمه، وتتصرف فيه بالحياة والموت، والبناء والبناء، والحركة والسكون، وجميع أنواع التغييرات الحكيمة التي تجري فيه. إن الإنسان ليس شعر بهذه الحقيقة ويؤمن بها إيماناً عميقاً، سواءً استطاع أن يقيم الدليل العقلي على صدق هذا الشعور أم لم يستطع، فدليل الفطرة شاهد حق يسبق كل الأدلة. ومن الأمثلة الفطرية الشاهدة على وجود الخالق عز وجل هداية الطفل حديث الولادة بفطرته الأولى إلى الرضاعة دون أن يتعلم ذلك من معلم، ودون أن يدركه بدليل عقلي! وشعور الأم بعاطفة الأمومة دون حاجة إلى تعليم! وإقدامنا على الأكل بإحساس الجوع، سواءً علمنا أن الأكل وسيلة من وسائل حياتنا أم لم نعلم!

نشاط :

استنتج أمثلة أخرى لهذه الفطرة الإنسانية، واكتبها في كراستك.



الفطرة في القرآن والسنة :

أشار القرآن الكريم إلى حقيقة الفطرة الإنسانية في آيات كثيرة منها قوله تعالى : ((فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ))^(١) .
وقد بين الرسول ﷺ أن المؤثرات التي تحيط بالإنسان تجعله ينحرف عن تلك الفطرة السليمة، ومن هذه المؤثرات التربية الأسرية؛ قال رسول الله ﷺ: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه)^(٢) .

أما الفطرة التي طمستها الذنوب، فقد تتبدد عنها الغيوم إثر الوقوع في مأزق لا تجد فيه من البشر عوناً! فكم من ملحد عاد إلى الله بعد الضلال عندما وقع في مصيبة، ولم يجد إلا فطرته الأصيلة ترجعه إلى ربه. يقول الله تعالى عن فرعون: ((حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين، ءالآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين))^(٣) .



التقويم

- ١- ما معنى الفطرة في اللغة والاصطلاح ؟
- ٢- الشعور بوجود الخالق أمر فطري في الإنسان. وضح ذلك مع التمثيل.
- ٣- اكتب آية من القرآن الكريم تدل على أن الإيمان بالله تعالى فطرة إنسانية.
- ٤- المؤثرات التي تحيط بالإنسان هي التي تجعله ينحرف عن الفطرة السليمة. استدل على ذلك من الحديث النبوي الشريف.
- ٥- كيف صور القرآن الكريم وضع الإنسان عندما يقع في إحدى المصائب ؟ هات آية قرآنية تؤكد ذلك.

النشاط :

سأل رجل الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن الله تعالى، فقال : (ألم تتركب البحر؟) قال : بلي. قال : (فهل هاجت بك الرياح عاصفة؟) قال: نعم. قال : (وانقطع أمك حينئذ من الملاحين ووسائل النجاة؟) قال : نعم. قال : (فهل خطر ببالك وأنقذ في ذهنك من يستطيع أن ينقذك إن شاء؟) قال : نعم. قال الإمام الصادق : (فذلك هو الله).
ما الذي تستنتجه من هذه القصة ؟



الزكاة (١)

تعريف الزكاة :

لغة : النماء والزيادة.

شريعاً : حق مقدر شرعاً في أموال معينة، يُخرج تعبداً في وقت وجوبه لفئة مخصوصة.

حكم الزكاة :

فرض الله تعالى على المسلمين إيتاء الزكاة، كما فرض عليهم إقامة الصلاة. قال تعالى: **«وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ»**^(١)، وقال ﷺ: **«بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»**^(٢)، وقد فرضت الزكاة قبل الهجرة في مكة، ثم بُيّنت مقاديرها بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة.

مصارف الزكاة :

حدّد القرآن الكريم الفئات الذين تُصرف لهم الزكاة في قوله تعالى: **«إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»**^(٣). وتوضيحيهم كما يلي :

- ١- الفقراء : وهم الذين لا يملكون شيئاً.
- ٢- المساكين : وهم الذين لهم مال، لكنه لا يكفيهم.
- ٣- العاملون عليها : من يعملون عملاً يتصل بجمع الزكاة من أصحابها وتوزيعها على مستحقيها، فلهم أن يأخذوا أجرهم منها.
- ٤- المؤلفة قلوبهم : الذين يُرجى استمالة قلوبهم للإسلام، أو تقوية إيمانهم.
- ٥- في الرقاب : وكان هذا النوع موجوداً لمساعدة الرقيق الذي يشترط عليه سيده قدراً من المال نظير عتقه وإعطائه حريته.
- ٦- الغارمون : الذين لحقتهم الديون لسبب مشروع، وعجزوا عن سدادها، فهؤلاء تسدد ديونهم من مال الزكاة.
- ٧- في سبيل الله : في الجهاد وكل ما يحفظ للأمة قوتها، ويعلي من شأنها ومكانتها.
- ٨- ابن السبيل : المسافر المنقطع عن بلده لعارض ما، الذي لا يجد مالاً يوصله إلى وطنه وإن كان غنياً في بلده، بشرط أن يكون سفره في طاعة الله، وفي غير معصية.



حكمة مشروعية الزكاة :

تحقق الزكاة الكثير من الفوائد في حياة الناس، ومن هذه الفوائد :

- ١- التكافل بين أفراد المجتمع، فيعاون الغني الفقير بما يقدمه له من مال، و تسود المحبة والأخوة المجتمع كله.
- ٢- تطهير الأموال بإخراج حقوق الفقراء منها، و تطهير النفوس بتخليصها من البخل والشح وحب المال.

نشاط :

استنتج فوائد أخرى للزكاة، و اكتبها في كراستك.

شروط وجوب الزكاة :

تجب الزكاة إذا توافرت الشروط الآتية:

- ١- أن يكون المال بيد صاحبه يتصرف فيه بحرية.
- ٢- أن يبلغ المال النصاب.
- ٣- أن يمر عام قمري على ملك النصاب. ويستثنى من ذلك الزروع والثمار، فتجب زكاتها حين الحصاد لقوله تعالى : «وَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ»^(١).

تعلم :

- النصاب : هو الحد الأدنى لوجوب إخراج الزكاة، فلا تجب الزكاة في أقل منه، وهو يختلف باختلاف الأموال التي تجب فيها الزكاة.



التقويم

- ١- قُرنت الزكاة بالصلاة في اثنتين وثمانين آية من كتاب الله، فعلام يدل ذلك ؟
- ٢- ما حكم الزكاة ؟ استدل على ذلك من الكتاب والسنة.
- ٣- ما المقصود بمستحقي الزكاة الآتية أوصافهم :
 - الفقراء.
 - الغارمين.
 - المؤلفة قلوبهم.
- ٤- من شروط وجوب الزكاة :
 - أ- أن يكون المال بيد صاحبه.
 - ب-
 - ج-
- ٥- صوّب العبارات غير الصحيحة الآتية:
 - أ- صرف الزكاة في بناء المساجد والمدارس يندرج في مصرف ابن السبيل.
 - ب- الزكاة تطهر نفس الغني من الحسد.
 - ج- النصاب هو الحد الأعلى لوجوب إخراج الزكاة.



الزكاة (٢)

درست فيما سبق تعريف الزكاة ومصارفها وشروط وجوبها، وسوف نتعرف في هذا الدرس الأموال التي تجب فيها الزكاة، وكيفية استخراج الزكاة منها.

الأموال التي تجب فيها الزكاة^(١) :

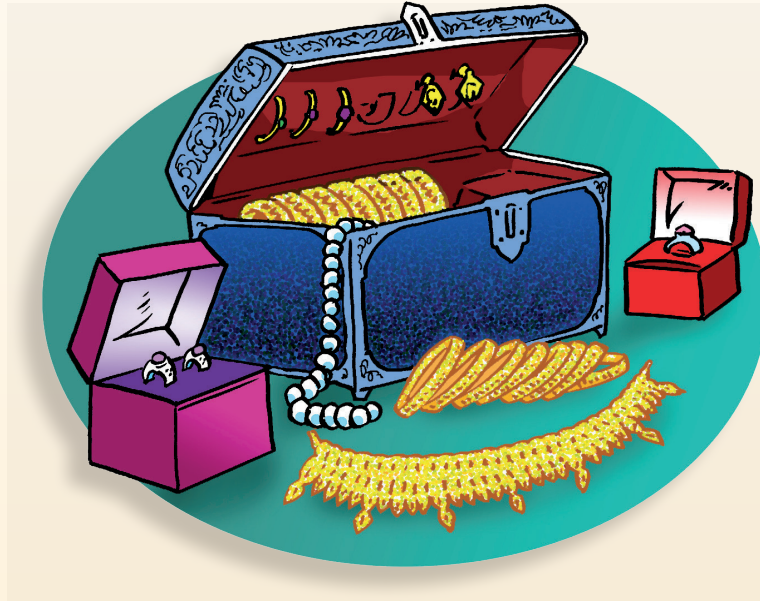
تجب الزكاة في الأموال الآتية:

- ١- الذهب والفضة.
- ٢- النقود المتداولة بين الناس كالدنانير التي يتعاملون بها.
- ٣- عروض التجارة.
- ٤- الانعام وهي الإبل والبقر والغنم.
- ٥- الزروع والثمار.

وهذا تفصيلٌ لبعض هذه الأنواع، مع بيان كيفية استخراج الزكاة منها :

أ- زكاة الذهب والفضة :

تجب الزكاة في الذهب والفضة إن قصد فيهما الادخار، متى توافرت الشروط السالفة الذكر.



(١) لا زكاة في الدور المعدة للسكنى، ولا في الثياب المعدة للاستعمال الشخصي، ولا في أثاث المنازل، ولا في أدوات الزينة من الحلي والجواهر المهيأة



نصاب الذهب والفضة :

اتفق العلماء على أنّ نصاب الذهب (٨٥ جراماً)، ونصاب الفضة (٥٩٥ جراماً).

مقدار الزكاة في الذهب والفضة :

تجب الزكاة في الذهب والفضة المدخران بمقدار ربع العشر أي بنسبة (٢,٥%).

مثال :

بلغ وزن ما ادخرته أم فيصل من الذهب في شهر شوال سنة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٠ جرام من الذهب الخالص. فما مقدار الزكاة الواجب إخراجها في شوال سنة ١٤٢٦هـ؟ علماً بأن سعر الجرام الواحد يوم إخراج الزكاة كان ثلاثة دنانير فقط.

الحل :

∴ نصاب الذهب ٨٥ جراماً، ووزن ذهب أم فيصل ٢٠٠٠ جرام
∴ بلغ الذهب النصاب، ووجب عليها الزكاة فيه.
∴ قيمة الذهب بالسعر الحالي = ٢٠٠٠×٣ دينار = ٦٠٠٠ دينار.
∴ مقدار زكاة الذهب = $٦٠٠٠ \times ٢,٥$ = ١٥٠ ديناراً.
١٠٠

نشاط :

اسأل عن سعر الجرام الواحد من الذهب في السوق اليوم، ثم استخرج مقدار الزكاة في ذهب مدخر لأم جعفر بلغ وزنه ٢٥٠ جراماً.

ب- زكاة النقود :

تجب الزكاة في النقود المتداولة بين الناس كالدينار والريال والدرهم، إذا ملك منها المسلم النصاب.





نصاب النقود ومقدار الزكاة فيها :

نصاب النقود هو نفس نصاب الذهب (٨٥ جراماً)، ومقدار الزكاة فيها ربع العشر (٢,٥%).

مثال :

أودع محمد في تاريخ ٢٠ رجب سنة ١٤٢٥هـ مبلغاً من المال قدره ١٥٠٠ دينار كويديعة ثابتة في البنك. فما مقدار ما يخرج من زكاة بعد مرور الحول؟ علماً بأن سعر الجرام الواحد من الذهب يوم إخراج الزكاة كان أربعة دنانير فقط.

الحل :

∴ نصاب النقود = نصاب الذهب.

∴ $٨٥ \times ٤ = ٣٤٠$ ديناراً.

∴ الوديعة بلغت النصاب وزادت عليه، لذا وجبت الزكاة فيها باستخراج النسبة المئوية المحددة شرعاً وهي ٢,٥%.

∴ مقدار الزكاة = $١٥٠٠ \times ٢,٥ = ٣٧,٥$ دينار.

١٠٠

ج- زكاة عروض التجارة :

عروض التجارة هي السلع والبضائع المعدة للبيع والشراء بقصد تحقيق الربح وكسب العيش، وتشمل كل ما يتجر فيه من حبوب، وحيوانات، وعقارات، وأراضٍ، ومزارع، وأدوات، وآلات، وسيارات، وغيرها.





نصاب عروض التجارة ومقدار الزكاة فيها :

نصاب عروض التجارة هو نصاب النقود، وتزكى بعد مرور العام عن رأس المال والأرباح جميعاً، ولا يُحسب من الأموال التجارية الأموال الثابتة من بناء وأدوات. وتقوم السلع التجارية بسعر يومها، ومقدار الزكاة فيها هو مقدار الزكاة في النقود (٢,٥٪).

مثال :

بدأ حسين مشروعه التجاري في بيع أدوات البناء برأس مال قدره ٤٠٠٠ دينار في ١٥ شعبان سنة ١٤٢٥ هـ، وحقق خلال العام أرباحاً بلغت ٩٢٥ ديناراً. فما مقدار الزكاة الواجب إخراجها في ١٥ شعبان سنة ١٤٢٦ هـ؟

الحل :

∴ عروض التجارة = رأس المال + الأرباح.

$$= ٤٠٠٠ + ٩٢٥ = ٤٩٢٥ \text{ ديناراً}$$

$$\text{∴ مقدار الزكاة} = ٤٩٢٥ \times ٢,٥ = ١٢٣,١٢٥ \text{ ديناراً}$$

١٠٠

د- زكاة الزروع والثمار :

تجب الزكاة في الزروع مما يتخذه الإنسان قوتاً له، بحيث يمكن ادخاره كالقمح والشعير والأرز والعدس والذرة. كما تجب الزكاة في الثمار من التمر والزبيب فقط، بدليل قوله تعالى: «كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده»^(١).

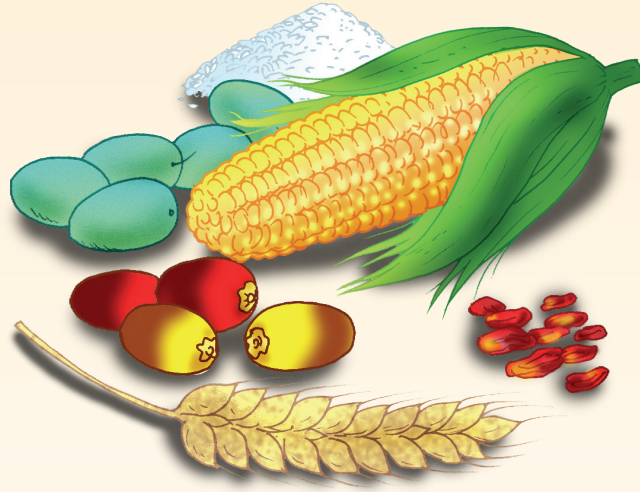
نصاب الزروع والثمار :

إذا بلغت الزروع والثمار ٣٠٠ صاع (أي ما يعادل ٧٥٠ كيلوجرام تقريباً) فقد وجبت فيها الزكاة؛ لقوله ﷺ: (ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق)^(٢).

مقدار الزكاة في الزروع والثمار :

١- يجب على المالك إخراج عُشر المحصول (١٠٪) إن سقيت المزروعات بماء السماء أو الماء الجاري من العين أو النهر (وذلك لقلّة التكلفة).

٢- أما إذا سقيت بماء اشتراه المالك أو كلفه مبلغاً مقابل نقله من مكان إلى آخر، وجب عليه إخراج نصف العُشر (٥٪). قال ﷺ: (فيما سقت السماء والعيون العُشر، وفيما سقي بالسانية نصف العُشر)^(٣).



أمثلة :

ما مقدار الزكاة في الزروع والثمار الآتية:

- أ- محصول من القمح بلغ (٩٥٠ صاعاً) يسقى من ماء المطر.
ب- محصول من الزبيب بلغ (٢٥٠ صاعاً) يسقى من ماء العيون.
ج- محصول من الأرز بلغ (٥٤٤ صاعاً) يسقى من ماء الأنابيب.
د- محصول من الرمان بلغ (٧٥٠ صاعاً) يسقى من ماء الآبار.
هـ- محصول من التمر بلغ (٤٣٣ صاعاً) يسقى من ماء الأنهار.

الحل :

أ- مقدار الزكاة = $\frac{٩٥٠ \times ١٠}{١٠٠} = ٩٥$ صاعاً.

ب- ليس فيه زكاة لأن المحصول لم يبلغ النصاب.

ج- مقدار الزكاة = $\frac{٥٤٤ \times ٥}{١٠٠} = ٢٧,٢٠$ صاعاً.

د- ليس فيه زكاة لأن المحصول لا تجب فيه الزكاة.

هـ- مقدار الزكاة = $\frac{٤٣٣ \times ١٠}{١٠٠} = ٤٣,٣$ صاعاً.



التقويم

- ١- الأموال التي تجب فيها الزكاة هي :
 - أ -
 - ب -
 - ج -
 - د -
 - هـ -
- ٢- متى تجب الزكاة في الحلي ؟
- ٣- ما نصاب النقود في مملكة البحرين اليوم ؟
- ٤- ما المقصود بعروض التجارة ؟ ومتى يبدأ حساب العام لها ؟
- ٥- ما مقدار الزكاة في السلع التجارية ؟
- ٦- بدأ التاجر تجارته في محرم سنة ١٤٢٥هـ بمائتي دينار، وبلغت أرباحه في محرم سنة ١٤٢٦هـ مائة دينار. فكم يزكي تجارته ؟
- ٧- ما الدليل على وجوب الزكاة في الزروع والثمار ؟
- ٨- ما الزروع والثمار التي تجب فيها الزكاة ؟
- ٩- ما نصاب زكاة الزروع والثمار ؟ وما مقدار الزكاة فيها ؟

النشاط :

ارجع إلى أحد الكتب الفقهية المتوافرة في مركز مصادر التعلم بمدرستك، واستخرج منها نصاب زكاة الأنعام بمختلف أنواعها، ومقدار الزكاة فيها.



الجهاد في الإسلام

درست في السنوات السابقة أنّ النبي ﷺ دعا إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، وأنّ قريشاً ضاقت بهذه الدعوة فواجهتها بكل صنوف المقاومة، ولكنّ المسلمين صبروا وثبتوا وانتصروا لدينهم، حتى أذن الله لهم بالجهاد بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة. فما الجهاد؟ وما أنواعه؟ وما حكمه؟ وما أهدافه وآثاره؟

مفهوم الجهاد :

الجهاد هو بذل الجهد والطاقة في مدافعة الأعداء وقتالهم.



أنواع الجهاد :

والجهاد أنواع كثيرة، منها :

١- الجهاد بالنفس: وذلك بمقاتلة الأعداء ومواجهتهم في الحروب والمعارك، وهذه من المراتب المتقدمة في الجهاد، لأنّ المجاهد يضحي بنفسه في سبيل الله تعالى من أجل دينه، ودفاعاً عن الأمة الإسلامية. ولقد كان رسول الله ﷺ قدوة حسنة في جهادهن فقد خرج في سبع وعشرين غزوة، وبعث سبعمائة وأربعين سرية، واستمر الصحابة والمسلمون على دربه، يسيرون الجيوش حتى فتح الله على أيديهم بلاد فارس والشام وشمال إفريقيا والأندلس، حتى وصلوا فرنسا والنمسا في أوروبا.



٢- الجهاد بالمال : وذلك بإنفاقه في إعداد الجيوش الإسلامية، وتجهيزها بالسلاح وأدوات القتال المختلفة، وعلى أسر المجاهدين والشهداء، امثالاً لقول النبي ﷺ: (من جهّز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا)^(١).

٣- الجهاد باللسان : وذلك ببيان محاسن الإسلام، ودعوة الناس إليه، والردّ على افتراءات الأعداء، وتحميس الجند، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. قال رسول الله ﷺ: (أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)^(٢).

حكم الجهاد بالنفس :

الجهاد فرض كفاية على المسلمين، إذا قام به فريق منهم بصورة كافية سقط الإثم عن الآخرين. قال الله تعالى: ((وما كان المؤمنون لينفروا كافة))^(٣).

وأما إذا تعرّض أمن الأمة للخطر، أو احتلّ العدو جزءاً من أرضها، ولم يتمكن أهلها من صدّه، أصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة، حتى يتمكنوا من ردّ العدوان، وتحرير البلاد من الاحتلال، والمحافظة على حرمة المسلمين. قال الله تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أنّ الله مع المتقين))^(٤).

أهداف الجهاد :

شرع الله تعالى الجهاد لأهداف منها :

- ١- حماية بلاد المسلمين، ودمائهم وأموالهم وأعراضهم ومقدساتهم.
- ٢- نصرة المظلومين والمستضعفين في الأرض، وإزالة الظلم عنهم.
- ٣- إزالة الحواجز التي تحول دون وصول دعوة الإسلام إلى الناس بحرية.

نشاط ١:

من خلال وصايا الرسول ﷺ لقادة جيوشه، بين ضوابط الجهاد وأخلاقياته في الإسلام.



فضل الجهاد في سبيل الله تعالى :

الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام، وأرفع درجات الكمال الإنساني، وقد خصَّ الله تعالى المجاهدين في سبيله بفضائل عديدة منها :

١- الجهاد في سبيل الله تجارة رابحة : قال الله تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ))^(١).

٢- الجهاد لا يعدله شيء : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دُلني على عمل يعدل الجهاد قال : (لا أجده) قال : (هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر) قال : ومن يستطيع ذلك ؟^(٢).

٣- النجاة من النار : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما اغبرَّتْ قدما عبدٍ في سبيل الله فتمسه النار)^(٣).

٤- دخول الجنة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أيُّها النَّاسُ لا تَتَمَنَوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلِّوْا اللَّهَ الْعَاقِبَةَ، فَإِذَا لَقَيْتَهُمْ فَاصْبِرُوا وَعَلِمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ)^(٤).

آثار الجهاد في حياة المسلمين :

للجهاد في سبيل الله آثار عظيمة في حياة المسلمين منها :

١- يحقق للأمة الإسلامية العزة والتمكين في الأرض، والاستقلال، والتخلص من التبعية، وتحرير الناس من العبودية لغير الله تعالى.

٢- يحفظ للأمة الإسلامية هيبتها ووحدتها ومكانتها أمام الدول الأخرى، فلا يطمع بها طامع، ولا يغزوها غاز.

٣- يمكن الأمة من الحياة المستقرة التي تسمح لها بالتقدم في جميع المجالات.

نشاط ٢:

استنتج أثراً آخر للجهاد في حياة المسلمين، واكتبه في كراستك.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه البخاري ومسلم.

(١) سورة التوبة/١١١.

(٢) رواه البخاري ومسلم.



تعلم :

- سرية : فرقة عسكرية استطلاعية تمهد للفتح الإسلامي.
- جائر : ظالم.
- ذروة سنام الإسلام : أعلى شيء فيه.



التقويم

- ١- عرّف الجهاد.
- ٢- ما أعلى مراتب الجهاد ؟
- ٣- كيف يكون الجهاد باللسان ؟
- ٤- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي :
 - من أهداف الجهاد في سبيل الله :
 - أ - إجبار الناس على دخول الإسلام.
 - ب - الحصول على الغنائم والمكاسب المادية.
 - ج- الدفاع عن بلاد المسلمين ومقدساتهم.
- ٥- بيّن حكم الجهاد في كل حالة من الحالات الآتية:
 - أ - اقتحم الأعداء حدود أرض إسلامية، وكان جيش المسلمين هناك قادراً على مواجهتهم.
 - ب - هجم الكافرون على بلد إسلامي، ولم يخرج أحد لمقاتلتهم.
 - ج- دعاك ولي الأمر للانضمام إلى المجاهدين، وذلك لخطورة الموقف على الحدود.
- ٦- اذكر اثنين من آثار الجهاد في حياة الأمة الإسلامية.

النشاط:

لشهاد في سبيل الله منزلة عظيمة في الإسلام. ارجع إلى كتاب الجهاد في سنن الترمذي، و استخراج منه حديثاً نبوياً يؤكد ذلك.



مشاهد إيمانية من غزوة تبوك

لما ظهر الإسلام في جزيرة العرب، وأخذ يوحد كلمتهم ويجمع صفوفهم، بدأ الروم يتنبهون لخطر هذا الحادث الجديد، وأيقنوا أن الخطر يوشك أن يوافقهم، فأعدوا عدتهم للقضاء على هذه الأمة الناشئة وجمعوا ماشاءوا من الجموع للهجوم على المدينة، فكانت غزوة تبوك. وإليك أخي الطالب بعض المشاهد الإيمانية في هذه الغزوة :

١- تسابق المسلمين في التجهيز للجهاد :



خطب الرسول ﷺ في الناس، فحضر على الجهاد وأمر بالصدقة، ورغب أهل الغنى في الخير والمعروف وحث الموسرين على تجهيز المعسرين، فتسابق المسلمون إلى تلبية دعوة الرسول ﷺ وقدموا أموالاً كثيرة لتجهيز الجيش، وكان عثمان بن عفان ﷺ أكثر المنفقين على الجيش، فسر النبي ﷺ ودعا له، ثم قال : (ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم) ^(١). وقدم أبو بكر الصديق ﷺ جميع ماله، كما قدم عمر بن الخطاب ﷺ نصف ماله. وساهمت النساء بكل ما قدرن عليه من حليهن، فكن يلقين في ثوب مبسوط بين يدي الرسول ﷺ من الحلي والخواتيم والخلاخيل والعقود.

٢- موقف بعض فقراء المسلمين :

عجز نفر من فقراء المسلمين عن تجهيز أنفسهم فجاءوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه أن يحملهم على ما عنده من فضل الركائب، ولم يكن عند رسول الله ﷺ منها فضل، فجعل يصرفهم ويقول لهم : (لا أجد ما أحملكم عليه)، فانصرفوا وعيونهم تفيض من الدمع، حزنا على ما فاتهم من شرف الجهاد بسبب فقرهم وعجزهم عن تجهيز أنفسهم، ولقد رفع الله تعالى عن هؤلاء الحرج إذ قال : ((ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم، ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون)) ^(٢).



ولما رجع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك ودنا من المدينة خاطب الصحابة قائلاً: إنَّ بالمدينة أقواماً ما سرتهم مسيراً، ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم، فقالوا: يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال: وهم بالمدينة حبسهم العذر.

٣- إخلاص وتوبة :

كان من المتخلفين عن رسول الله ﷺ في هذه الغزوة ثلاثة صدقوا رسول الله ولم يختلقوا أعداء، ولم يزيفوا قولاً وإنما دفعهم إلى القعود عن الجهاد ميل إلى الدعة، واسترواح للظل في حرّ الهجير، وليس في إيمانهم شك ولا ارتياب وهم: هلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، وكعب ابن مالك، ولقد قاسى هؤلاء الثلاثة مرارة العقوبة في البعد والحبس حتى قبل الله توبتهم وأذن لرسوله أن يعفو عنهم وأن يقبل منهم بعض أموالهم تطهيراً لنفوسهم وإيذاناً بقبولهم في جماعة المسلمين، قال سبحانه وتعالى: «وعلى الثلاثة الذين خُلّفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم»^(١).

٤- طبيعة النصر:

اقترب المسلمون من تبوك، فصَفَّهم النبي ﷺ وخطب فيهم، ودعاهم إلى تقوى الله، وبَيَّن لهم أن أشرف القتل قتل الشهداء، وكان الروم قد سمعوا بمسير النبي ﷺ فدبَّ الرعب في قلوبهم وانسحبوا من تبوك فزعين. فلما وصل المسلمون إلى تبوك لم يجدوا فيها من الروم أحداً، وعرفوا أن عدوهم قد رعب منهم! فقال رسول الله ﷺ: (نصرتُ بالرعب). ومكثوا فيها عشرين ليلة ينتظرون الروم وحلفاءهم من نصارى العرب، فلم يظهر أحدٌ منهم، ووثق النبي ﷺ أنهم لن يهاجموا المسلمين بعد ذلك، فأمر بالرجوع إلى المدينة بعد أن عقد بعض المعاهدات مع حاكم العقبة، وحاكم دومة الجندل، أمَّنهم فيها على أموالهم وأعراضهم ودمائهم، فحسُن بذلك جوارهم للمسلمين.

نشاط:

بالتعاون مع أفراد مجموعتك، استنتج كيف يكون النصر بالرعب.

٥- كُنْ أبا خيثمة :

روى الطبراني وابن اسحاق والواقدي: أن أبا خيثمة واسمه (مالك بن قيس) رجع بعد أن سار رسول الله ﷺ عدة أيام إلى أهله في يوم حار، فوجد امرأتين له في عريشين (أي خيمتين



لهما في بستان له) قد رشت كل واحدة منهما عريشها، وبردت له ماء فيه، وهيات له فيه طعاماً، فلما دخل قام على باب العريش، فنظر إلى امرأته، وما صنعتا له، فقال: رسول الله ﷺ في الضحّ والريح والحر، وأبو خيثمة في ظل بارد، وطعام مهياً، وامرأة حسناء، في ماله مقيم؟ ما هذا والله بالنصف؟ ثم قال: والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألق برسول الله ﷺ. فهياتا له زادا وراحلة، وخرج في طلب رسول الله ﷺ، حتى أدركه حين نزل تبوك. ولما دنا أبو خيثمة من المسلمين، قالوا: هذا راكب على الطريق مقبل، فقال رسول الله ﷺ: (كن أبا خيثمة)! فلما أناخ، أقبل إلى رسول الله ﷺ، فسلم عليه وقال له: (أولى لك يا أبا خيثمة!) ثم أخبر رسول الله ﷺ الخبر، فقال له: خيراً، ودعا له بخير.

تعلّم :

- الضحّ : لهب الشمس وحرارتها.
- النصف : العدل والإنصاف.



التقويم

- ١- اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي بوضع دائرة حولها :
 - الصحابي الذي قدم ماله كله لتجهيز جيش تبوك هو :
 - أ - أبو بكر الصديق.
 - ب - عمر بن الخطاب.
 - ج - عثمان بن عفان.
 - د - عبد الرحمن بن عوف.
- ٢- كان للنساء دور بارز في تجهيز المعسرين في غزوة تبوك. وضح ذلك.
- ٣- للقرآن الكريم أسلوب فريد في عقاب المخلفين الثلاثة عن غزوة تبوك. بين هذا العقاب.
- ٤- ما المناسبة التي قال فيها رسول الله ﷺ : (نصرت بالرعب) ؟
- ٥- لحاق أبي خيثمة برسول الله في تبوك تتجلى فيه معان سامية. وضح هذه المعاني من وجهة نظرك.

النشاط :

- ارجع إلى أحد كتب السيرة المتوافرة في مركز مصادر التعلم بمدرستك، واستخرج منه :
- ١- الأعداء الواهية التي انتحلها المنافقون للتخلف عن غزوة تبوك.
 - ٢- أسماء الوفود العربية التي قدمت على الرسول ﷺ تعلن إسلامها بعد هذه الغزوة.



أحكام الراء (٢)

اتل الآيات الكريمة الآتية:

(أ)

- «أفمن **شَرَحَ** الله **صَدْرَهُ** للإسلام».
- «ثم إنكم يوم القيامة عند **رَبِّكُمْ** تختصمون».
- «قل اللهم **فَاطِرَ** السموات».

(ب)

- «إذا هم **يَسْتَبِشِرُونَ**».
- «إن الله **يَغْفِرُ** الذنوب جميعاً».
- «وقال لهم خزنتها ألم يأتكم **رُسُلٌ** منكم».

لاحظ الكلمات التي تحتها خط في الآيات الكريمة في المجموعة (أ) ماذا تلاحظ؟ إن جميع الكلمات (شَرَحَ، صَدْرَهُ، رَبِّكُمْ، فَاطِرٌ) تحتوي على حرف راءٍ حركته الفتح.

وكذلك لاحظ الكلمات التي تحتها خط في الآيات الكريمة في المجموعة (ب)، تجد أن جميع الكلمات (يَسْتَبِشِرُونَ، يَغْفِرُ، رُسُلٌ) تحتوي على حرف راءٍ حركته الضم.

فإذا كانت حركة حرف الراء الفتح أو الضم فإن حكمه يكون التفخيم، سواءً جاء حرف الراء في بداية الكلمة كما في (رَبِّكُمْ، رُسُلٌ)، أو في وسطها كما في (شَرَحَ، يَسْتَبِشِرُونَ)، أو في آخرها كما في (فَاطِرٌ، يَغْفِرُ).

القاعدة :

يُفخِّمُ حرف الراء إذا كانت حركته الفتح أو الضم، في جميع الحالات.

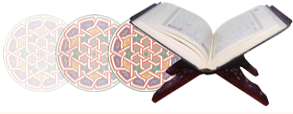


التقويم

- اتل الآيات الكريمة الآتية، ثم ضع خطأ تحت كل راء مفخمة فيها :
- ١- «وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ».
 - ٢- «ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ».
 - ٣- «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ».
 - ٤- «وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ».
 - ٥- «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا».

النشاط :

متى تُرقق الراء الساكنة ؟ ومتى تُفخم ؟ ابحث عن ذلك في كتب التجويد المتوافرة في مدرستك.



سورة النجم (٢) الآيات : ١٩ - ٣٢

بعد أن أكد الله تعالى صدق محمد ﷺ، أبطل مزاعم مشركي مكة بأن الأصنام بنات الله وشفعاء عنده فقال :

أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ
الَّتِي هِيَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ
ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مِمَّا أَنْزَلَ
اللَّهُ بِهِمَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ * وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُعْنِي
شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونُ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾
وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحُسْنَىٰ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ
إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴿٣٢﴾



المعنى الإجمالي للآيات :

يوجّه الله الخطاب للمشركين موبخاً: أخبروني عن أصنامكم، وأهمها اللات (معبود ثقيف) والعزى (معبود قريش) ومناة الأخرى (معبود خزاعة والاوز والخزرج)، لا يستقيم أن تجعلوها تماثيل للملائكة، وتزعموا أنها بنات الله؛ لأنه على فرض تسوية الله جل شأنه بالمخلوقات وتقسيم الذرية بينه وبينهم، يكون تخصيص البنات الضعاف له وقصر الذكور على المخلوقين دونه قسمة جائرة ظالمة، فكيف وقد قال الله الخالق للجميع: ((لو أراد الله أن يتخذ ولداً لأصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار))^(١).



ثم يُردف منبهاً إلى أن هذه الأصنام ليست إلا أسماء سمّوها هم وآباؤهم من محض خيالهم، ما أنزل الله بها من حجة أو برهان، وما يتبعون إلا التخمين وما تهواه أنفسهم، والحال أن الرشاد قد جاءهم من خالقهم واضحاً وصريحاً.

ثم يُضرب عن هذا التخمين الباطل فليس للإنسان كل ما يهواه ويتمناه؛ لأنه جزء من ملكوت الله، وحده مالكة المتصرف فيه في الدنيا والآخرة، حتى الأعداد الهائلة من الملائكة الكرام لا ينفع سؤالهم المغفرة لأحد شيئاً إلا بعد تحقق شرطي الشفاعة الشرعية وهما: الإذن من الله، والرضا عن المشفوع له. وإذا كان هذا هو موقف الملائكة فلا يمكن لهذه الأصنام التي لا حول لها ولا قوة أن تنفع من عبدها شيئاً.

ثم يوجّه الخطاب إلى الرسول ﷺ يأمره بالإعراض عن المشركين، فهم أناس قصرُوا نظرَهم على الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون.

إن الله سبحانه وتعالى الذي خلق السماوات والأرض وخلق الأنفس والطبائع أعلم بمن حاد عن الطريق السوي والفترة التي فطر الناس عليها، وهو أعلم بمن تمسك بهدى الله ومنهجه في



الحياة، وفي الآخرة سيجازي المسيء بعمله، وسيغفر للمحسن ذنوبه. إنَّ الخالق خلق الناس من أصل واحد، فلا تفاضل بينهم بالنسب وأصل التكوين، ولكن التفاضل والمزية بالتصور والاعتقاد، فمن قصر همته على الطعام والشراب والنكاح، كان ملحقاً بالأنعام بل هو أضل، أما من كان همه تحقيق عبوديته لخالقه وتعمير الكون الذي كُفِّ بالاستخلاف فيه فهو الجدير بالتكريم، وأولئك هم المتقون.

من فوائد الآيات :

- ١- عقائد أهل الزيغ والضلال مبنية على الظنون والأوهام.
- ٢- من الأساليب المجدية في الدعوة : الإعراض عن المجادلين.

نشاط :

استنتج فائدتين أخريين، واكتبهما في كراستك.



التقويم

- ١- بين معاني المفردات الآتية:
ضيّزى - سلطان - الظن - اللمم.
- ٢- سمّ ثلاثة من معبودات العرب في الجاهلية.
- ٣- في تسمية العرب لأصنامهم قسمة جائرة في حق الله تعالى. وضح ذلك.
- ٤- ما الدلائل التي يعتمد عليها أهل الشرك والضلال في عقائدهم؟
- ٥- ما المقصود بالشفاعة؟ وماذا يشترط فيها؟
- ٦- لم أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالإعراض عن المجادلين؟
- ٧- التصور والاعتقاد هو مقياس التفاضل بين الناس. وضح ذلك.
- ٨- في هذه الآيات فوائد عدة. اذكر اثنتين منها.



المفلس الحقيقي

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أتدرون من المفلس؟) قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال صلى الله عليه وسلم: (إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا. فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار).
رواه مسلم

راوي الحديث :

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، لقبه أبوهريرة ؛ لأنه كان يحمل هرة يلاعبها. وقد أسلم عام فتح خيبر في السنة السابعة للهجرة الشريفة، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ولازمه حتى كان أعلم الصحابة بالحديث النبوي الشريف، ومن أكثر الناس رواية له. توفي سنة سبع وخمسين للهجرة في المدينة المنورة، ودُفن في مقبرة البقيع.

شرح الحديث :

ربّي الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه على الأخلاق الكريمة، فكان يجلس معهم يحاورهم ويسألهم، ويصوّب ما لديهم من مفاهيم عن بعض الأمور. وفي هذا الحديث الشريف يوضّح عليه الصلاة والسلام المعنى الحقيقي للمفلس في الآخرة، ويبين المصير الذي ينتظره، ويحذّر من ذلك المصير، وفيما يلي بيان ذلك :

مفهوم المفلس في الدنيا :

سأل الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه عن المفلس من هو؟ فأجاب الصحابة الكرام: إن المفلس في الحياة الدنيا هو الفقير المعدم الذي ليس عنده شيء من النقود المتداولة، ولا يملك متاعاً أو أثاثاً يمكن أن يعدّ به غنياً. لكن النبي صلى الله عليه وسلم بين للصحابة أن هذا المفهوم يصدق على الناس في حياتهم الدنيا ومعاملتهم فيها.



نشاط (١) :

لم بدأ الرسول ﷺ هذا الحديث بالسؤال والاستفهام؟

حقيقة المفلس يوم القيامة :

وحقيقة المفلس في الآخرة كما يبين الحديث الشريف، هو الذي يعمل أعمالاً صالحة في الدنيا، من أداء الصلاة والصيام والزكاة وغيرها، ولكنه أضاع ثوابها بالأخطاء التي ارتكبها في حق المسلمين، من ظلمٍ وشتمٍ وضربٍ وأكل مالٍ وسفك دماء.



جزاء المفلس الحقيقي :

يقرر لنا الرسول ﷺ جزاء هذا المفلس، ويصوّر لنا كيف ينتهي به الأمر إلى الإفلاس من الحسنات، فهو حين يحاسب يوم القيامة، يُقتص منه، فيُعطى الذين نالهم إيذاؤه من حسناته، بقدر ما أوزي كلُّ منهم، فإذا ما نفذت تلك الحسنات من دون سداد ما عليه، فإنهم يستوفون حقهم منه بطرح خطاياهم عليه، ثم ينتهي الأمر بطرحه أخيراً في النار!

ويريد الإسلام من أبنائه أن تتشرب أرواحهم حقائقه وتعاليمه كاملة، فيكون للعبادة التي يودونها الأثر الواضح في تعاملهم مع غيرهم، قال ﷺ: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)^(١).



ما يستفاد من الحديث :

١-المسلم يحرص على العمل الصالح في حياته الدنيا، ويؤدي ما فرض الله تعالى عليه من الواجبات.

٢-المسلم يتجنب ظلم الناس، فلا يعتدي عليهم، ولا يؤذيهم في أنفسهم، أو أموالهم، أو أعراضهم.

نشاط (٢) :

استنتج فائدتين أخريين، واكتبهما في كراستك.



التقويم

- ١- ما اسم أبي هريرة؟ ولم لقب بذلك؟
- ٢- ما الفرق بين المفلس في الدنيا والمفلس في الآخرة؟
- ٣- وضح كيف يكون ظلم المسلم لغيره سببا في إفلاسه يوم القيامة على الرغم من قيامه بالفرائض؟
- ٤- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
 - أ- () الظلم في الدنيا يهلك حسنات الظالم في الآخرة.
 - ب- () الفقير في الحياة الدنيا قليل الحسنات يوم القيامة.
 - ج- () الاستقامة على دين الله تعالى طريق النجاح في الدنيا والآخرة.
 - د- () أكل أموال الناس بغير حق من الظلم المحرم.
- ٥- اذكر ثلاث فوائد لهذا الحديث الشريف.

النشاط :

قال عليه السلام: "رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر". رواه أحمد.
ما علاقة هذا الحديث الشريف بموضوع الدرس؟



أنواع الضلال

الضلال هو الانحراف عن الطريق المستقيم الذي هو شرع الله تعالى، والضلال له أنواع كثيرة أخطرها ثلاثة هي: الكفر، والشرك، والنفاق. وفيما يأتي بيان ذلك:

أولاً: الكفر:

وهو نوعان:

١- كفر أكبر، وهو على أقسام منها:

ا. كفر الجهل والتكذيب، كغالب الكفار من قريش ومن قبلهم.

ب. كفر الجحود، ككفر فرعون وقومه بموسى عليه السلام.

وهذا النوع بقسميه يُخرج من الإسلام، ويخلد صاحبه في النار ما لم يتب منه. قال تعالى: ((ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين))^(١).

٢- كفر أصغر، كترك ما فرض الله على المسلم من صلاة وصيام وزكاة وغيرها، أو ارتكاب ما حرم عليه من زنا وربا وشرب خمر وسرقة وغيرها.

وهذا النوع لا يُخرج صاحبه من الإسلام، بل هو كسائر الذنوب التي سيحاسبه الله عليها يوم القيامة ما لم يتب.

ثانياً: الشرك:

وهو نوعان أيضاً:

١- شرك أكبر، يُخرج صاحبه من الإسلام، ويخلد في النار إذا مات ولم يتب منه، وهو أن يجعل مع الله سبحانه وتعالى شريكاً في الاعتقاد أو العبادة، كدعاء غير الله، والتقرب بالذبائح والنذور لأصحاب القبور والجن والشياطين.

٢- شرك أصغر، لا يُخرج من الإسلام، لكنه يُنقص التوحيد، وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر، كالرياء، والحلف بغير الله تعالى. قال ﷺ: (أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر) قالوا: يا رسول الله وما الشرك الأصغر؟ قال: (الرياء)^(٢). وقال أيضاً: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)^(٣).



والشرك أعظم شيء نهى عنه الله، قال تعالى : ((إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ))^(١). وهو يُحْبِط الأعمال فلا ينتفع المشرك بعمله، قال تعالى : ((وَقَدَّمْنَا إِلَىٰ مَا عَمَلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا))^(٢). والله سبحانه يغفر الذنوب كلها إلا الشرك، قال تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ))^(٣).

ثالثاً : النفاق :

وهو نوعان أيضاً :

١- نفاق أكبر، وهو أن يُظهر صاحبه الإيمان ويُخفي الكفر. وهذا في الحقيقة كفر، لكن صاحبه يتستر به ولا يظهره. ومن هذا النوع المنافقون الذين قال الله تعالى فيهم : ((ومن الناس من يقول آمناً بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين، يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون))^(٤). وهذا النوع من النفاق توعد الله صاحبه بأشدّ العذاب، قال الله تعالى : ((إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا))^(٥).

٢- نفاق أصغر، وهو عمل شيء من أعمال المنافقين مع بقاء الإيمان في القلب. وهذا النوع لا يُخرج صاحبه من الإسلام، لكنه وسيلة إلى ذلك، وصاحبه يكون فيه إيمان ونفاق، وإذا كثّر صار بسببه منافقاً خالصاً. قال ﷺ : (أربعٌ من كنّ فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلةٌ منهنّ كانت فيه خصلةٌ من النفاق حتى يدعها : إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر)^(٦).

تعلم :

- لا يجوز وصف أحد من الناس بالكفر أو الشرك أو النفاق دون دليل من الشرع، فمن أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاهما فهو مسلم.
- الرياء : أن يعمل عملاً مما يُتقرب به إلى الله يريد به ثناء الناس عليه، كأن يُحسن صلاته أو يتصدق لأجل أن يُمدح ويُثنى عليه.
- خصلة : صفة أو سمة.
- يدعها : يتركها.
- فجر : زاد في الخصومة على ثلاثة أيام.

(٤) سورة البقرة/ - ٩٨.

(٣) سورة النساء/ ١١٦.

(٢) سورة الفرقان/ ٢٣.

(١) سورة لقمان/ ١٣.

(٦) متفق عليه.

(٥) سورة النساء/ ١٤٥.



التقويم

- ١- ما الضلال؟ وما أبرز أنواعه؟
- ٢- الكفر نوعان. اذكرهما مبيناً حكم كل واحد منهما.
- ٣- فرّق في نقطتين بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر.
- ٤- ما المقصود بالإنفاق الأكبر؟ وما عاقبة أصحابه يوم القيامة؟ استدل لما تقول.
- ٥- أيهما أشد خطراً على الإسلام الكفار أم المنافقين؟ ولماذا؟
- ٦- بيّن نوع كل ممارسة من الممارسات غير الصحيحة الآتية:
 - أ- نفي وجود الخالق عزّ وجل.
 - ب- التقرب للجن والشياطين بالذبائح والندور.
 - ج- ارتكاب فاحشة الزنا.
 - د- جهاد العدو حتى يقال عنه شجاع.
 - هـ- خيانة الأمانة.



الربا

يُعدُّ الربا من المعاملات المالية القديمة التي شاعت وانتشرت بين الناس، وقد حاربتَه الأديان السماوية لما له من مساوئٍ كبيرة. فما الربا؟ وما حكمه؟ وما السبيل إلى الخلاص منه؟

معنى الربا :

لغة: الزيادة.

شرعاً: كل تعامل تضمّن زيادة مشروطة لأحد المتعاقدين من غير مقابل.

حكم الربا في الإسلام :

الربا حرام بجميع صورهِ وأشكالهِ لقوله تعالى: ((وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا))^(١) وعن جابر رضي الله عنه قال: (لعن رسول الله ﷺ أكل الربا، وموكله، وكاتبه وشاهديه، وقال هم سواء)^(٢).

نشاط (١) :

ما الذي تفهمه من قوله ﷺ: (هم سواء)؟

أنواع الربا :

الربا نوعان :

١- ربا الدَّين (النسيئة) : وهو المبلغ الذي يأخذه الدائن من المدين زيادة على الدَّين مقابل التَّأجيل.

مثاله :

أن يُقرض شخصٌ شخصاً آخر مبلغ مائة دينار لمدة محدودة (عام مثلاً) على أن يُرجعها مائة وعشرة دنانير. فإنَّ العشرة دنانير هي الربا، لأنها زيادة على أصل الدَّين.

٢- ربا الفضل (البیوع) : وهو مبادلة - حالة - بين صنفين من جنس واحد مع زيادة في أحدهما.



مثاله :

أن يتبادل شخصان عشرين جراماً من الذهب البحريني بأربعين جراماً من الذهب الإيطالي مثلاً.

التبادل المتكافئ :

وقد بين لنا رسول الله ﷺ الطريق الحلال للتبادل المتكافئ بقوله : (الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والتمر بالتمر، والشعير بالشعير، والملح بالملح، مثلاً بمثل، سواءً بسواء، يداً بيد. فمن زاد أو استزاد فقد أربى)^(١).
فهذه الأصناف وما يماثلها^(٢) يشترط في مبادلتها أن تكون مقبوضة وبغير زيادة في أحد المبدلين. فإذا كانت الفوارق كبيرة فعلى كل صاحب سلعة أن يبيعها، ثم يشتري سلعة الأخر عن طريق المبادلة، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث أخا بني عدي الأنصاري فاستعمله على خيبر، فقدم بتمر جنيب (نوع جيد من أنواع التمر) فقال له رسول الله ﷺ: (أكل تمر خيبر هكذا؟) قال : لا، والله يا رسول الله، إنا لنشتري الصاع بالصاعين من الجمع (وهو الخليط من التمر) فقال رسول الله ﷺ: (لا تفعلوا، ولكن مثلاً بمثل، أو بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا)^(٣).

أسباب تحريم الربا :

حرّم الإسلام الربا لأسباب كثيرة، ومن هذه الأسباب :

- ١- أن الربا يبذر بذور الكراهية بين الناس، ويقطع التراحم بينهم ؛ لإدراكهم أن المرابي يستغل حاجتهم.
- ٢- يؤدي الربا إلى حصر الثروة لدى فئة قليلة من الناس، ويحول بين المال وبين المشروعات التي تعود على الفرد والجماعة بالخير والفائدة.

نشاط (٢) :

استنتج أسباباً أخرى لتحريم الربا في الإسلام، واكتبها في كراستك.

وقد أشاع اليهود أن الربا نظام ضروري يقوم عليه الاقتصاد العالمي، ولا يمكن الاستغناء عنه ؛ ليظلوا يستأثرون بخيرات العالم وثرواته. وقد ردّ عليهم علماء الاقتصاد في العالم، وقرروا أن الربا نظام فاسد، وأنه سبب الأزمات الدورية التي تصيب العالم بما تزيد في أموال المرابين، وتضعف من قدرة المشتريين.

(١) رواه الشيخان.

(٢) يماثل الذهب والفضة الدنانير والدرهم. ويمائل البر والشعير والتمر والملح كل ما يقتات ويدخر كالأرز والسكر.

(٣) رواه مسلم.



وأخيراً قام بعض رجال الأعمال وعلماء الاقتصاد بإنشاء مصارف تقوم على غير الربا، من التجارة وطرق الاستثمار المباحة شرعاً، وتُقرض المحتاجين قرضاً حسناً، أو تشاركهم في استثمارات المال، وهي قائمة في عدد من البلاد العربية والإسلامية تؤدي مهمتها بنجاح كبير وتُحقق أرباحاً عظيمة أكثر من الفائدة الربوية.

نشاط (٣) :

عدد ثلاثة من المصارف الإسلامية في بلدك البحرين.



التقويم

- ١- ما معنى الربا لغة وشرعاً؟
- ٢- هاتِ دليلاً من القرآن الكريم وآخر من السنة النبوية على تحريم الربا.
- ٣- اذكر نوعي الربا مع التمثيل.
- ٤- حرّم الإسلام الربا لأسباب كثيرة. استنتج ثلاثة منها.
- ٥- حدّد المبادلات غير الجائزة فيما يأتي، ثم حوّلها إلى مبادلات جائزة :
 - أ- كيلو تمر (خلاص) بكيلوين تمر (رزين).
 - ب- جرام ذهب بستة جرامات فضة.
 - ج- سيارة طراز ١٩٩٨ م بسيارة طراز ٢٠٠٥ م مع دفع الفرق نقداً.
 - د- كيلو قمح رديء بكيلو قمح جيد يستلمه بعد شهر.

النشاط :

اكتب تقريراً من صفحتين عن نشأة الربا ونظرة الأديان السماوية إليه. مستعيناً بأحد الكتب المتوافرة في مدرستك.



التقليد الأعمى

الشباب - باعتبار قوة انطلاقه وقدرته على التكيف - من أكثر الفئات تأثراً بما حوله ؛ لذا يجب ألا يترك لنفسه العنان ليتأثر بكل شيء، ويقلد الآخرين ويحاكي تصرفاتهم دون وعي ولا بصيرة.

فما التقليد؟ وما أنواعه؟ وما أثره في الفرد والمجتمع؟



مفهوم التقليد :

التقليد هو: اتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل، معجباً به أو معتقداً الحقيقة فيه.

أنواع التقليد :

التقليد منه ما هو حق وواجب، ومنه ما هو مذموم مكروه، فأما التقليد الواجب فهو تقليد الرسول ﷺ بحسن اتباعه، والاقتراء به، قال تعالى: «**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله**»^(١). وتقليد أهل الإجماع من علماء الأمة الأفاضل، وكذلك التقليد في مجال العلوم والفنون التجريبية والأساليب الصحيحة المثمرة، قال تعالى: «**الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب**»^(٢).

أما التقليد المذموم فهو الذي يجعل صاحبه بلا كيان ولا رؤية، وقد ذمَّ الله أصحابه وشبههم بالبهايم، قال تعالى: «**وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون**»^(٣)، ومنه تقليد المسلمين الغرب في سلوكهم وتصرفاتهم. وهذا ما يطلق عليه التقليد الأعمى.

(٣) سورة البقرة/ ١٧٠.

(٢) سورة الزمر/ ٣٩.

(١) سورة آل عمران/ ٣١.



صور وأمثلة للتقليد الأعمى :

هناك ظواهر غريبة غزت المجتمعات الإسلامية بسبب تقليدهم الغرب ؛ ظناً منهم أنها سبيل الرقي والتطور، ومن أمثلة ذلك :

١- قصات الشعر الغربية، التي لاقت شيوعاً وتقبلاً من المسلمين، وحثهم في ذلك الموضة، ومن أمثلتها القزع، الذي نهى عنه رسول الله ﷺ^(١).

٢- لبس النساء الملابس الفاضحة وجعل الحجاب للزينة وليس للستر، قال ﷺ^(٢) : (صنفان من أهل النار لم أرهما : قومٌ معهم سياطٌ كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ، مائلاتٌ مميلات، رؤوسهن كأسنمة البُخت، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها.....)^(٣).

٣- الاحتفال بأعياد النصراري كعيد الحب، ورأس السنة الميلادية، قال رسول الله ﷺ^(٤) : (ليس منّا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى)^(٥).

٤- تربية الكلاب والإنفاق عليها والترفيه عنها، قال رسول الله ﷺ^(٦) : (لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس)^(٧).

نشاط (١) :

هات أمثلة أخرى للتقليد الأعمى من واقعك الاجتماعي.

أسباب التقليد الأعمى :

ولعل من أهم أسباب التقليد الأعمى ما يأتي:

١- التربية في المنزل بين والدين تشربا بالحياة الغربية وأعجبا بمنهجها، فيؤثران في أبنائهما. قال رسول الله ﷺ^(٨) : (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه)^(٩).

٢- كثيرٌ من الشباب يخرجون من بيوت محافظة لا تقبل بالتمط الغربي في المأكل والمشرب والملبس، ولكنهم يخالطون أصحابهم في الحي أو في المدرسة، فيرونهم يستحسنون عادات الغرب فيقلدونهم. قال رسول الله ﷺ^(١٠) : (الرجل على دين خليله، فليُنظر أحدكم من يخال)^(١١).

٣- جهل الشباب المسلم بحقيقة دينه العظيم وارتفاع قدره، وأنه الدين الذي ارتضاه الله لعباده من دون سواه، فاصبحوا يتخبطون في اودية الشرق والغرب، يقلدون هذا تارة وذاك تارة أخرى.

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه الترمذي.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه البخاري.

(٦) رواه أبو داود والترمذي.



٤- جهل الشباب المسلم بحقيقة الحضارة الغربية الزائفة، التي تهتم بالحياة المادية، وتركز على تحقيق المتعة وإشباع الغريزة الجنسية.

نشاط (٢) :

استنتج سببين آخرين للتقليد الأعمى، واكتبهما في كراستك

أثر التقليد الأعمى في الفرد والمجتمع :

إنّ المقلد يُلغى بتقليده وجوده، ويقضي على شخصيته، هذا في التقليد ككل، فكيف إذا كان التقليد في الضار دون النافع، والخبيث دون الطيب!!

ولهذه المحاذير ولغيرها، حذّر الرسول ﷺ من التقليد الأعمى وسماه (اتباع السنن) وذلك فيما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً إلى النبي ﷺ : (لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قلنا يا رسول الله : اليهود والنصارى؟ قال : فمن؟) ^(١).

وجاء في رواية أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي مأخذ القرون، شبراً بشبر وذراعاً بذراعاً فليل يا رسول الله : كفار فارس والروم؟ قال : ومن الناس إلا أولئك؟) ^(٢).

ويلحظ المتأمل لهذين الحديثين أن النبي ﷺ لم يخبر بما أخبر لمجرد العلم بل أراد التحذير من ذلك التقليد البالغ الدقة فهو (شبر بشبر وذراع بذراع، وأنه لو دخل اليهود والنصارى جحر ضب لدخله بعض المسلمين وراءهم) وفيه تعبير غاية في الدلالة على خطورة السير في نفس الخطأ!

تعلم :

- القزح : حلق بعض الرأس دون بعض.
- مائلات : متبخرات في مشيتهن.
- مميلات : مميلات لقلوب الرجال لخلاعتهن.
- البُخت : الجمال.



التقويم

- ١- عرّف التقليد.
- ٢- استدل بنص شرعي على تحذير الإسلام من التقليد المذموم.
- ٣- من أسباب التقليد الأعمى :
 - أ-
 - ب-
 - ج-
- ٤- ما أثر التقليد الأعمى في الفرد والمجتمع ؟
- ٥- استنتج وسيلتين لعلاج ظاهرة التقليد.
- ٦- صنّف الممارسات التقليدية الآتية إلى (ممارسات محمودة) و(ممارسات مذمومة) :
 - أ- الاحتفال بأعياد الميلاد.
 - ب- توظيف الحاسب الآلي والإنترنت في التعليم.
 - ج- استعمال السواك في الوضوء.
 - د - لبس الضيق والشفاف من الثياب.
 - هـ- استعمال الوسائل الحديثة في التنقل.
 - و- لبس الرجال السلاسل وتختهم بالذهب.
 - ز- وضع المرأة مساحيق التجميل لغير الزوج.



٩ - ٩٩ طور من حياة التابعين

التابعون هم الذين عاشوا قريباً من عصر النبوة، وتعلموا على أيدي رجال المدرسة المحمدية الأولى، فإذا هم صورة لصحابة رسول الله ﷺ في رسوخ الإيمان، والتعالي عن عرض الدنيا والتفاني في مرضاة الله.

وهذه صفحات من سيرتهم العطرة، نتلمس فيها المثل الأعلى والقذوة الحسنة:

المبتلى الصابر :

دعا خليفة المسلمين الوليد بن عبد الملك، عروة بن الزبير لزيارته في دمشق، فلبى دعوته، وصحب معه أكبر بنيه. ولما قدم على الخليفة رحّب بمقدمه أعظم الترحيب، وأكرم وفادته أوفى الإكرام وبالغ في الحفاوة به.

ثم شاء الله سبحانه بأن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن. ذلك أن ابن عروة دخل على إصطبل الوليد ليتفرج على جواده الصافنات، فرمحته دابة رمحة قاضية أودت بحياته.

ولم يكد الأب المفجوع ينفذ يديه من تراب قبر ولده، حتى أصابت إحدى قدميه (الآكلة)، فتورمت ساقه، وجعل الورم يشتد ويمتد بسرعة مذهلة.

فاستدعى الخليفة لضيّفه الأطباء من كل جهة، وحضّمهم على معالجته بأيّ وسيلة. لكنّ الأطباء أجمعوا على أنه لا مندوحة من بتر ساق عروة قبل أن يسري الورم إلى جسده كله ويكون سبباً في القضاء عليه...

فلم يجد بداً من الإذعان لذلك.

ولما حضر الجراح لبتر الساق، وأحضر معه مياضعه لشقّ اللحم، ومناشيره لنشر العظم قال الطبيب لعروة : أرى أن نسقيك جرعة من مسكر لكيلا تشعر بالآم البتر المبرحة.

فقال : هيهات.

لا أستعين بحرام على ما أرجوه من العافية.

وإنّي لأرجو أن أكفيكم ذلك بالذكر والتسبيح...

ثم أقبل عليه الطبيب فقطع اللحم بالمبضع، ولما بلغ العظم وضع عليه المنشار وطلق ينشره به، وعروة يقول : لا إله إلا الله، الله أكبر.

وما فتئ الجراح ينشره، وعروة يهلل ويكبر حتى بُترت الساق بتراً.

ثم أغلى الزيت في مغارف الحديد، وغمست به ساق عروة لإيقاف تدفق الدماء، وحسم



الجراح، فأغمي عليه إغماءة طويلة حالت دونه ودون أن يقرأ حصّته من كتاب الله في ذلك اليوم...

ولما حمل عروة بن الزبير إلى المدينة وأدخل على أهله بادرهم قائلاً :
لا يهولنكم ما ترون...

فلقد وهبني الله عز وجل أربعة من البنين، ثم أخذ منهم واحداً وأبقى لي ثلاثة... فله الحمد، وأعطاني أربعة من الأطراف، ثم أخذ منها واحداً وأبقى لي ثلاثة.. فله الحمد. وأيم الله، لئن أخذ الله مني قليلاً، فلقد أبقى لي كثيراً... ولئن ابتلاني مرة فلطالما عافاني مرّات...

شرف العلم :

ها نحن أولاء في العشر الأول من شهر ذي الحجة، سنة سبع وتسعين للهجرة... وهذا البيت العتيق يموج بالوافدين على الله من كل فج.

وهذا سليمان بن عبد الملك خليفة المسلمين، وأعظم ملوك الأرض يطوف بالبيت العتيق، حاسر الرأس حافي القدمين ليس عليه إلا إزار ورداء...

شأنه في ذلك كشأن بقيّة رعاياه من إخوته في الله. وكان من خلفه ولداه.

وما ان انتهى من طوافه حتى مال على رجل من خاصته وقال : أين صاحبكم ؟ فقال : إنه هناك قائم يصلي...

فاتّجه الخليفة ومن ورائه ولداه إلى حيث أشير إليه...

وهم رجال الحاشية بأن يتبعوا الخليفة ليفسحوا له الطريق، ويدفعوا عنه أذى الزحام، فثناهم عن ذلك وقال : هذا مقام يستوى فيه الملوك والسوقة... وربّ أشعث أغبر قدم على الله، فتقبّله بما لم يتقبّل به الملوك.

ثم مضى نحو الرجل، فوجده ما يزال داخلاً في صلاته، غارقاً في ركوعه وسجوده. والناس جلوس وراءه، وعن يمينه وعن شماله...

فجلس حيث انتهى به المجلس... وأجلس معه ولديه...

وظفق الفتيان (القرشيان) يتأملان ذلك الرجل الذي قصده أمير المؤمنين، وجلس مع عامّة الناس ينتظر فراغه من صلاته.

فإذا هو شيخ حبشي، بسيط في هيئته. ولما انتهى الرجل من صلاته، مال بشقه على الجهة التي فيها الخليفة، فحيّاه سليمان بن عبد الملك فردّ التحية بمثلها.

وهنا أقبل عليه الخليفة، وجعل يسأله عن مناسك الحجّ منسكاً منسكاً، وهو يفيض بالإجابة



عن كل مسألة...

ويفصل القول فيها تفصيلا لا يدع سبيلا لمستزيد...

ويسند كل قول يقوله إلى رسول الله ﷺ.

ولما انتهى الخليفة من مساءلته جزاه خيرا، وقال لولديه : قوما، فقاما... ومضى الثلاثة نحو المسعى.

وفيما هم في طريقهم إلى السعي بين الصفا والمروة، سمع الفتيان المنادين ينادون : يا معشر المسلمين...

لا يفتي الناس في هذا المقام إلا عطاء بن أبي رباح... فان لم يوجد فعبد الله بن أبي نجيح.

فالتفت أحد الغلامين إلى أبيه وقال : كيف يأمر عامل أمير المؤمنين الناس بالأيستفتوا أحدا غير عطاء بن أبي رباح وصاحبه... ثم جئنا نحن نستفتي هذا الرجل الذي لم يأبه للخليفة، ولم يوفه حقه من التعظيم..

فقال سليمان لولده : هذا الذي رأيته - يا بني - ورأيت ذلنا بين يديه هو عطاء بن أبي رباح، صاحب الفتيا في المسجد الحرام، ووارث عبد الله بن عباس في هذا المنصب الكبير. ثم أردف يقول : يا بني... تعلموا العلم...

فبالعلم يشرف الوضيع...

وينبه الخامل...

ويعلو الأرقاء على مراتب الملوك !

الزواج المبارك :

حدث أبو وداعة فقال :

كنت ألام مسجد رسول الله ﷺ، وكنت أداوم على حلقة سعيد بن المسيب، وأزاحم الناس عليها بالمناكب... فتغيبت عن حلقة الشيخ أياما، فتفقدني، وظن أن بي مرضا، أو عرض لي عارض... فسأل عني من حوله، فلم يجد عند أحد منهم خبرا.

فلما عدت إليه بعد أيام حياني، ورحب بي وقال : أين كنت يا أبا وداعة ؟

فقلت : توفيت زوجتي، فاشتغلت بأمرها.

فقال : هلا أخبرتنا يا أبا وداعة فنواسيك، ونشهد جنازتها معك، ونعينك على ما أنت فيه.

فقلت : جزاك الله خيرا... وهممت أن أقوم..

فاستبقاني حتى انصرف جميع من كان في المجلس، ثم قال لي : أما فكرت في استحداث

زوجة لك يا أبا وداعة ؟

فقلت : يرحمك الله... ومن يزوجني ابنته وأنا شاب نشأ يتيما، وعاش فقيرا..

فقال : أنا أزوجك ابنتي.



فانعقد لساني وقلت: أنت؟! أتزوجني ابنتك بعد أن عرفت من أمري ما عرفت؟! فقال: نعم... فنحن إذا جاءنا من نرضى دينه وخلقه زوجناه، وأنت عندنا مرضي الدين والخلق....

ثم التفت إلي من كان قريبا منا، وناداهم... فلما أقبلوا عليه، وصاروا عنده؛ حمد الله عز وجل وأثنى عليه، وصلى على نبيه محمد صلوات الله وسلامه عليه.

وعقد لي على ابنته... وجعل مهرها درهمين اثنين! فقممت وأنا لا أدري ما أقول من الدهشة والفرح، ثم قصدت بيتي، وكنت يومئذ صائما فأديت المكتوبة، وجلست إلى فطوري، وكان خبزاً وزيتاً... فما أن تناولت منه لقمة أو لقمتين حتى سمعت الباب يقرع. فقلت: من الطارق؟

فقال: سعيد... فوالله لقد مر بخاطري كل إنسان اسمه سعيد أعرفه إلا سعيد بن المسيّب... ففتحت الباب، فإذا بي أمام سعيد بن المسيّب... فظننت أنه قد بدال له في أمر زواجي من ابنته شيء... وقلت له: أبا محمد؟!...هلا أرسلت إلي فأتيك.

فقال: بل أنت أحق بأن آتي إليك اليوم، فإن ابنتي أصبحت زوجة لك بشرع الله منذ الغداة وأنا أعلم أنه ليس معك أحد يؤنس وحشتك، فكرهت أن تبيت أنت في مكان وزوجتك في مكان آخر؛ فجئتك بها.

والتفت إليها وقال: ادخلي إلى بيت زوجك يا بنتي على اسم الله وبركته... فلما أرادت أن تخطو؛ تعثرت بملاءتها من الحياء حتى كادت تسقط على الأرض. أما أنا فقد وقفت أمامها مشدوها لا أدري ما أقول... ثم إنني صعدت إلى السطح وناديت الجيران، فأقبلوا علي وقالوا: ما شأنك؟ فقلت: عقد لي سعيد بن المسيّب على ابنته اليوم في المسجد... وقد جاءني بها الآن على غفلة... فتعالوا انسوها حتى أدعو أمي، فهي بعيدة الدار.

فقال عجز منهن: ويحك أتدري ما تقول؟! أزوجك سعيد بن المسيّب ابنته، وحملها لك إلى البيت بنفسه، وهو الذي ضن بها على الوليد ابن عبد الملك؟!!

فقلت: نعم... وهاهي ذي عندي في بيتي فهلما إليها، وانظروها. فتوجه الجيران إلى البيت، وهم لا يكادون يصدقونني، ورحبوا بها، وأنسوا وحشتها... وما هو إلا قليل حتى جاءت أمي، فضمتها إليها ثلاثة أيام، ثم زفتها إلي. فإذا هي من أبهى نساء المدينة جمالا...



وأحفظ الناس لكتاب الله عز وجل..
وأرواهم لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام...
وأعرف النساء بحقوق الزوج.

تعلم :

- الصافنات : الجياد التي تقف على ثلاث وترفع الرابعة.
- الآكلة : داء يصيب العضو فيتآكل منه.
- لا مندوحة : لا بد ولا مفر.
- مياضعه : الموضع آلة يشق بها الطبيب الجلد.
- وأيم الله : أٌحلف بالله.
- ثناهم : ردّهم.
- جزّاه خيرا : قال له : جزاك الله خيرا.
- الغداة : الصبح.
- ملاءتها : ثوبها.



التقويم

- ١- من التابعون؟ اذكر أبرز صفاتهم.
- ٢- امتحن الله تعالى عروة بن الزبير مرتين: مرة في نفسه، ومرة في ولده، بين ذلك.
- ٣- عزى عروة بن الزبير نفسه بكلمات مؤثرة تدل على قوة إيمانه. اكتب هذه الكلمات.
- ٤- بم ساد عطاء بن أبي رباح قومه؟ وما الدرس الذي تستفيده من سيرته؟
- ٥- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يلي:
 - التابعي الذي أثر تلميذه على الخليفة في زواج ابنته هو:
 - أ - عروة بن الزبير.
 - ب - سعيد بن المسيّب.
 - ج - عطاء بن أبي رباح.
- ٦- بارك الله تعالى في زواج أبي وداعة بابنة سعيد بن المسيّب، تحدث عن مظاهر هذه البركة.

النشاط :

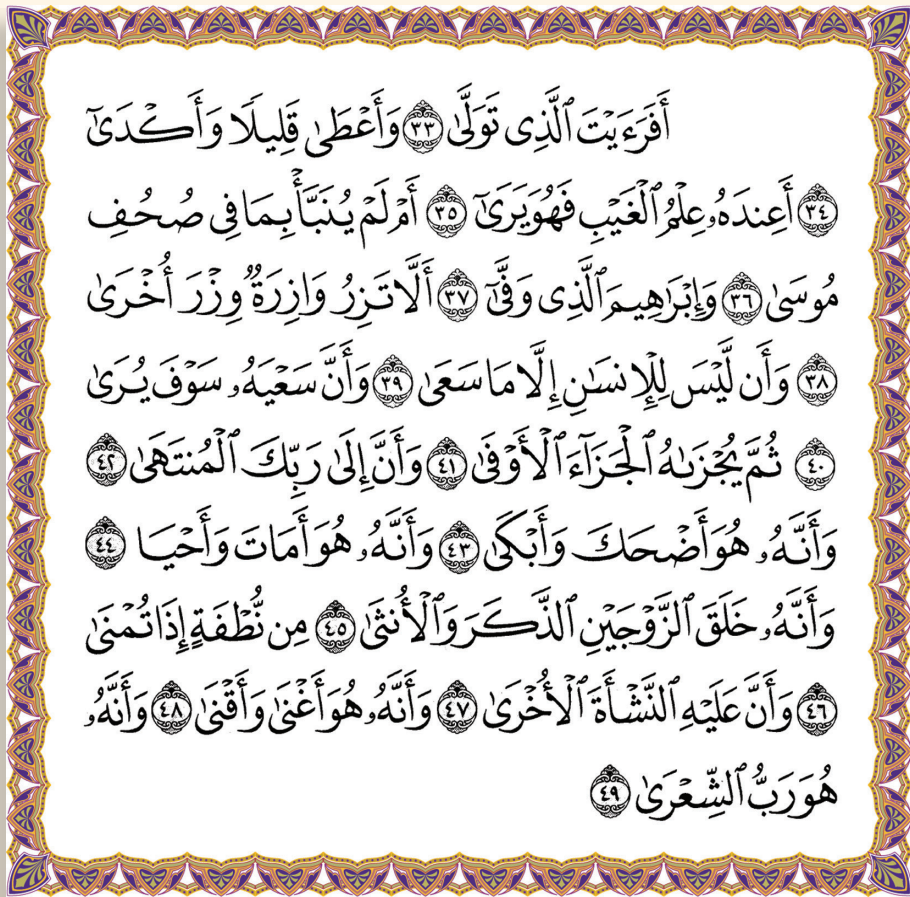
ارجع إلى أحد كتب التاريخ الإسلامي، واقراً فيه صوراً أخرى للتابعين رحمهم الله تعالى.



سورة النجم (٣) الآيات : ٣٣ - ٤٩

طلب من الرسول ﷺ فيما سبق من الآيات أن يعرض عن تولى عن ذكر الله ولم يرد إلا الحياة الدنيا، وفي هذه الآيات عرض لنموذج من المعرضين عن ذكر الله.

قال تعالى :



سبب نزول الآيات :

أخرج ابن جرير الطبري أن هذه الآيات نزلت في الوليد بن المغيرة، الذي كان قد اتبع رسول الله ﷺ على دينه، ثم جاءه أحد المشركين يعاتبه على ذلك، ويضمن له إن رجع عن الإسلام إلى الشرك، وأعطاه شيئاً من المال فإنه سيتحمل عن (الوليد) مقابل ذلك عذاب الآخرة. غير



أَنَّ (الوليد) أعطاه بعض ما وعده من المال، ثم منعه الباقي، وقطع عطاءه. وقيل : إنها نزلت فيمن تولى عن طاعة الله عموماً بعد أن أنفق قليلاً في سبيل الله، ثم انقطع عن البذل والعطاء خوفاً من الفقر.

المعنى الإجمالي للآيات :

تتعجب الآيات الكريمة من شأن المتولي، الذي أعطى صاحبه قليلاً من المال ليتحمل عنه عذاب الآخرة، هل يعتمد في تصرفه هذا على علم بالغيب ؟ أم يظن أنه بعطاءه القليل يمكن أن يُفلت من عذاب الله تعالى ؟

إنه يعرف مما جاء قبله في صحف (موسى) عليه السلام، و (إبراهيم) الخليل الذي وفى بطاعة ربه، وأدى رسالته إلى خلقه أموراً منها :

١- أن كل نفس ظلمت نفسها بكفر أو شيء من الذنوب فإنما عليها وزرها، لا يحمله عنها أحد. وكذلك لا يحصل للإنسان من الأجر إلا ما كسب هو لنفسه.

٢- وأن سعي الإنسان بما فيه من خيرٍ وشرٍ سيرى يوم القيامة، حين يُعرض للحساب، وسينال كل إنسان جزاءه الأتم الأكمل على ما قدم من عمل صالح، أو عمل سيء.

٣- وأن منتهى العباد يوم القيامة إلى الله الذي بيده ملكوت كل شيء، والذي لا ينفع عنده مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

٤- وأن الله سبحانه هو الذي أعطى الإنسان خاصية الضحك والبكاء دون بقية المخلوقات، فترى الإنسان يضحك لهذا ويبكي لهذا، وقد يضحك غداً مما أبكاه اليوم، ويبكي اليوم مما أضحكه بالأمس.... وكم من ضاحك في الدنيا باك يوم القيامة !!

٥- وأن الله أنشأ ظاهرتي الموت والحياة، فبث الحياة في الجامد، فإذا هو حي يتحرك، واستلب من الحي حياته، فإذا هو ميت لا حراك فيه.

٦- وأن الله هو الذي خلق الرجل والمرأة من نطفة الذكر التي تراق في رحم الأنثى، وهو الذي أودع تلك النطفة خصائص الذكورة والأنوثة ؛ لتكون بعد ذلك جنيناً ذكراً أو جنيناً أنثى.

٧- وأن الله قادرٌ - ولا شك - أن يعيد الإنسان إلى الحياة بعد الموت ؛ لأن خلق الإنسان من رفاتٍ وعظامٍ بالية ليس بأصعب من خلقه من نطفة.



٨- وَأَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ، وَجَاءَ بِهِ إِلَى الْحَيَاةِ، لَمْ يَتْرِكْهُ وَلَمْ يَهْمَلْهُ، وَإِنَّمَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْمَالِ مَا يُوَاجِهُ بِهِ حَاجَاتِهِ الْوَاقِعَةَ، كَمَا جَعَلَ لَهُ مِنْهُ مَا يَدَّخِرُ لِمُوَاجَهَةِ حَاجَاتِهِ الْمَتَّجِدَةِ الْمَتَوَقَّعَةِ.

٩- وَأَنَّ اللَّهَ كَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ خَلَقَ كَذَلِكَ كُلَّ مَا فِي هَذَا الْوُجُودِ، وَمِنْ جَمَلَةِ مَا خَلَقَ ذَلِكَ النِّجْمَ الْوَقَّادَ الْمَسْمُومَ (الشَّعْرَى)، وَقَدْ خَصَّ اللَّهُ بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْجَاهِلِيِّينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَّا مَخْلُوقًا مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.

من فوائد الآيات :

- ١- سفة المشركين وتخبطهم.
- ٢- العاقل من اتعظ بغيره، وأخذ العبر من مصير الأمم الغابرة.

نشاط :

استنتج فائدتين أخريين، واكتبهما في كراستك.



التقويم

- ١- بيّن معاني المفردات الآتية:
تولى - أكدى - وفي - أقنى.
- ٢- ما سبب نزول هذه الآيات؟
- ٣- اذكر ثلاثاً من صفات الكمال التي يتصف بها الخالق عزّ وجلّ مما ورد في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام.
- ٤- فسّر قوله تعالى: «ولا تزرُ وازرَةَ وِزرٍ أُخرى».
- ٥- كيف تجمع بين قوله تعالى: «وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى» وقوله ﷺ: (إذامات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم يُنتفع به، وولد صالح يدعو له)؟
- ٦- ما الحكمة من تخصيص كوكب الشعرى بالذكر في هذه الآيات، رغم أنّ من بين النجوم ما هو أكبر حجماً منه؟
- ٧- في هذه الآيات فوائد عدة. اذكر اثنتين منها.



المسؤولية الاجتماعية

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (كلكم راع ومسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع ومسؤول عن رعيته، والرجل في مال أبيه راع ومسؤول عن رعيته، ألا فكلكم راع ومسؤول عن رعيته).

رواه البخاري ومسلم

راوي الحديث :

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، ولد بعد البعثة بيسير، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، هاجر إلى المدينة المنورة قبل أبيه، استصغره النبي يوم أحد وهو ابن أربعة عشر عاما وردّه، وشهد الخندق وموتة وفتح مكة وغيرها. كان كثير الاتباع لآثار الرسول ﷺ، وهو أحد الصحابة المكثرين من رواية الحديث. توفي سنة ٧٣ هـ، وهو ابن أربع وثمانين سنة.

شرح الحديث :

يبين الرسول ﷺ في هذا الحديث الشريف أن كل إنسان مهما كان موقعه مسؤول عن نفسه أمام الله يوم القيامة في حدود قدرته وما كلفه تعالى القيام به، ويضرب عليه الصلاة والسلام أمثلة، ويورد نماذج لهذه المسؤوليات على النحو الآتي:

١- مسؤولية الحاكم :

الحاكم - وهو المسؤول الأول عن الأمة بأسرها - مسؤول عن إقامة شرع الله تعالى في الأرض، وتنفيذ حدوده، وتقويم سلوك الناس، وإشاعة العدل والمساواة بينهم، وتيسير سبل المعيشة لهم، وتنشيط التجارة، ومنع عمليات الغش والاحتيال والاستغلال، والنهوض بالصناعة لسد حاجات المجتمع، وإتاحة فرص التعليم للناس جميعا، وحماية المصلحة العامة.



٢-مسؤولية الزوج :

والرجل في أسرته مسؤول عن تدبير أمور هذه الأسرة، ينفق عليها دون تقتير أو إسراف، ويعف زوجته ويحفظ عرضها، ويوجهها التوجيه الصحيح، ويشرف على تربية أولاده، ويدربهم على العبادة والعمل الصالح.

٣-مسؤولية الزوجة :

والمرأة مسؤولة عن زوجها كذلك، تحافظ على ماله وعرضه وسمعته، وتوفر له الراحة والهدوء والطمأنينة والاستقرار، وترعى أولاده وتغرس المعاني النبيلة والأخلاق الحميدة في نفوسهم.

٤-مسؤولية الخادم :

والخادم - وهو هنا كل أجير على عمل غيره، ذكراً كان أو أنثى - مسؤول عما استرعى من أمانة العمل، فيجب عليه أداء هذا العمل بإتقان ؛ لأنه يأخذ أجره على ذلك.

٥-مسؤولية الولد :

والولد مسؤول عن مال أبيه، ينفق منه على قدر حاجته، ويعمل على تنميته واستثماره، ويحسن تدبيره، فلا يبذره، ولا يعرضه للضياع والتلف.

ولأنّ المسؤولية في الإسلام عامة لكل الناس في كل المواقع، عاد الرسول ﷺ وكانما يستفتح الكلام من جديد ليقول : (ألا فلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته).

ما يستفاد من الحديث :

- ١- مسؤولية ولاية الأمر من أهم المسؤوليات في الأمة ؛ لأنّ أثرها يلحق بالأمة كلها.
- ٢- جميع الأعمال التي يكلف بها الإنسان أمانة في عنقه، عليه أن يؤديها على الوجه الأكمل؛ لأنه سيحاسب عليها يوم القيامة.

نشاط :

استنتج فائدتين أخريين، واكتبهما في كراستك.



التقويم

١- بيّن معنى المفردات الآتية:

راع - الإمام - الخادم.

٢- (يقرر الإسلام مبدأ عموم المسؤولية). اشرح هذه العبارة في ضوء فهمك للحديث الشريف.

٣- بيّن بإيجاز واجب الحاكم نحو رعيته.

٤- وضح كيف تتحقق رعاية الرجل لأهله.

٥- حدّد مسؤولية المرأة كأم وزوجة.

٦- اذكر ثلاث فوائد لهذا الحديث الشريف.

النشاط :

تعاون مع زملائك في الصف على تحديد مسؤولياتكم نحو:

- بعضكم بعضاً.
- المعلمين.
- البيئة المدرسية.



التوبة

لا يخلو الناس من الذنوب والمعاصي، والسعيد منهم من يستغفر ربه ويتوب إليه سبحانه، قال رسول الله ﷺ: (إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار، ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها).^(١)



مفهوم التوبة :

التوبة هي الرجوع إلى الله تعالى بفعل ما يحب وترك ما يكره.

حكمها :

والتوبة واجبة بالكتاب والسنة :

- أما الكتاب، فقال الله تعالى: "وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون"^(٢) . وقال تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً))^(٣).
- أما السنة، فقال رسول الله ﷺ: (والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة)^(٤).

والتوبة واجبة على الفور من جميع الذنوب، وإن تاب العبد من ذنب دون آخر صحت توبته مما تاب منه، ووجبت عليه التوبة من الذنب الآخر.



شروط قبول التوبة :

إذا كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى فلها شروط ثلاثة :

١- الإقلاع عن الذنب.

٢- الندم على اقترافه.

٣- العزم الصادق على عدم العودة إليه.

وإن كانت المعصية تتعلق بحق آدمي فيضاف إلى الشروط السابقة شرط آخر هو أن يبرأ من حق صاحبها، فإن كانت مالا أو نحوه رده إليه، وإن كانت قذفاً ونحوه مكنه منه أو طلب عفوه، وإن كانت غيبة استحلها منها.

ثمرات التوبة :

وللتوبة ثمرات وفضائل كثيرة، منها :

١- محبة الله تعالى للتائبين، قال تعالى: **((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ))**^(١).

٢- مغفرته لسيئاتهم وتكفيره لخطاياهم، قال تعالى: **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً**

نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار))^(٢).

٣- فرح الله تعالى بتوبة عبده، قال رسول الله ﷺ: **((لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب**

إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه، وعليها طعامه وشرابه، فأيس

منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها، فبينما هو كذلك، إذ هو بها قائمة عنده، فأخذ

بخطامها ثم قال: اللهم أنت عبيدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح))^(٣).

نشاط (١) :

استنتج ثمرات أخرى للتوبة، واكتبها في كراستك.

الأسباب التي تصرف المسلم عن التوبة :

هناك أسباب تصرف المسلم عن التوبة وعليه أن يتجنبها، ومن هذه الأسباب :

١- التسويف، وطول الأمل، وتأجيل التوبة إلى حين الكبر.

٢- استصغار الذنب واحتقاره، قال أنس رضي الله عنه: **((إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من**

الشعر إن كنا لنعدها على عهد النبي ﷺ من الموبقات))^(٤).

٣- ظن العاصي أن الله لا يقبل توبته وأنه لا بد وأن يعذبه. قال تعالى: **((قل يا عبادي الذين**

أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور

الرحيم))^(٥).



نشاط (٢) :

استنتج ثلاثة أسباب أخرى تصرف المسلم عن التوبة، واكتبها في كراستك.

تعلم :

- وجوب التوبة على الفور : يعني وجوب أدائها في الحال دون تأخير.
- القذف : رمي المحصنات العفيفات بالزنا.
- خطام الجمل : الحبل الذي يوضع على أنفه ليقاد به.



التقويم

- ١- عرف التوبة.
- ٢- التوبة واجبة على الفور. بين المقصود بذلك.
- ٣- أكمل :
 - أ- من شروط قبول التوبة :
 - ١ -
 - ٢ -
 - ب- للتوبة ثمرات منها :
 - ١ -
 - ٢ -
- ٤- بين الحكم الشرعي للتوبة في كل ممارسة من الممارسات الآتية:
 - أ- تاب أحمد من معصية دون أخرى.
 - ب- اغتابت أمل صديقتها منى.
 - ج- تركت مريم الذنب وفي نيتها معاودته.
- ٥- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
 - أ- () تجب المبادرة إلى التوبة وترك التسويف بها.
 - ب- () من الأوقات التي تقبل فيها توبة العبد طلوع الشمس من مغربها.
 - ج- () استصغار الذنب واحتقاره يصرف المسلم عن التوبة.

النشاط :

اقرأ وتدبر :

سأل رجل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن ذنب ألمَّ به فقال : هل لي من توبة ؟ ! فأعرض عنه ابن مسعود ثم التفت إليه، فرأى عينيه تذرفان!! فقال له : (إن للجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتغلق إلا باب التوبة فإن عليه ملكا موكلا به لا يغلق، فاعمل ولا تيأس) رواه الشيخان.

الفصل الدراسي الثاني





أسباب النزول

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على نبيه محمد ﷺ ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور، وجعله تبياناً لكل شيء، وشفاءً لما في الصدور، وهدىً ورحمةً وبشرى للمسلمين. ولقد استمر نزول القرآن الكريم ثلاثاً وعشرين سنة، فنزلت بعض آياته إثر حدث معين، وسمي هذا الحدث سبب النزول، أما بقية آيات القرآن الكريم فليس لها سبب نزول محدد.

مفهوم سبب النزول :

يعرّف سبب النزول بأنه : الحدث أو السؤال الذي نزلت الآية أو الآيات القرآنية الكريمة متحدثة عنه أو مبينة لحكمه وقت وقوعه. ولا تعتبر الحادثة سبباً للنزول إلا إذا وقعت في عهد رسول الله ﷺ.

نشاط :

هل تُعد قصة أصحاب الفيل سبباً لنزول سورة الفيل؟ وضح ذلك.

ولتوضيح سبب النزول إليك الأمثلة الآتية:

١- دَبَّ خلاف بين جماعة من الأوس وجماعة من الخزرج، بدسياسة من أعداء الله اليهود، حتى تنادوا: السلاح، السلاح. فنزل قول الله تعالى: **«يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين»**^(١).

٢- وفي غزوة تبوك تخلف عن رسول الله ﷺ ثلاثة من المؤمنين، فلما رجع الرسول ﷺ إلى المدينة، أمر باعتزالهم، فاعتزلهم المسلمون، واستمر الأمر كذلك إلى أن نزلت الآية التي تاب الله فيها عليهم: **«وعلى الثلاثة الذين خَلَفُوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت..... الآية»**^(٢).

وسئل رسول الله ﷺ عن أمور كثيرة، بعضها يتعلق بالماضي، وبعضها يتعلق بالحاضر، وبعضها يتعلق بالمستقبل، فنزل القرآن بالجواب عنها.

مثال السؤال عن الماضي، قوله تعالى: **«ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً»**^(٣). ومثال السؤال عن الحاضر، قوله تعالى: **«ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً»**^(٤).

ومثال السؤال عن المستقبل، قوله تعالى: **«يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو»**^(٥).

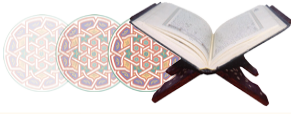
(٤) سورة الإسراء/ ٨٥.

(٣) سورة الكهف/ ٨٣.

(٢) سورة التوبة/ ١١٨.

(١) سورة آل عمران/ ١٠٠.

(٥) سورة الأعراف/ ١٨٧.



طريق معرفة سبب النزول :

الطريق الوحيد لمعرفة سبب النزول هو النقل الصحيح عن الصحابة الذين سمعوا من الرسول ﷺ، وعاصروا إنزال الآيات، وعرفوا ما اقترن به إنزالها من أسباب ومناسبات.

فوائد معرفة سبب النزول :

أثبت العلماء لمعرفة أسباب النزول فوائد كثيرة، منها :

١- تيسير الحفظ وتسهيل الفهم وتثبيت الوحي في ذهن كل من يسمع الآية إذا عرف سببها، وذلك لأن ربط الأسباب بالمسببات، والأحكام بالحوادث، والحوادث بالأشخاص والأزمنة والأمكنة، كل ذلك من دواعي تقريب الأشياء واستقرارها في الذهن، وسهولة استذكارها.

٢- الاستعانة على فهم الآية وإزالة الإشكال أو التعارض المتوهم فيها مع غيرها. وذلك مثل قوله تعالى : **«وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»**^(١). فظاهر الآية يفيد أن للمصلي أن يتوجه في صلاته إلى أي جهة يريد، ولا يجب عليه التوجه إلى الكعبة المشرفة، سواء أكان مقيماً أو مسافراً. وهذا يتعارض مع الأمر بذلك في قوله تعالى : **«فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ»**^(٢)، لكن هذا التعارض يزول حينما يُعرف سبب نزول الآية الأولى، وهو ما أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما أنها نزلت في صلاة النافلة للمسافر على الراحلة، فحيثما توجهت به راحلته صلى ؛ تيسيراً عليه في الأداء.

٣- معرفة من نزلت فيه الآية ؛ حتى لا يشتبه بغيره، فيُعرف فضله أو سوءه، كقوله تعالى : **«وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ»**^(٣). وصاحب الفضل هنا صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه.

وقد ألف المسلمون كتباً عديدة في أسباب النزول، منها : كتاب أسباب النزول للواحدي، وكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، إضافة إلى ما ورد من أسباب النزول في كتب التفسير.

تعلّم :

- شطر : جهة.

- الراحلة : المركب من الإبل، وتقاس عليه وسائل النقل الحديثة كالسيارة والطيارة والسفينة.



التقويم

١- آيات القرآن الكريم بالنسبة إلى سبب النزول قسمان هما :

أ-

ب-

٢- عرّف سبب النزول، وهات مثالاً يبيّن ذلك.

٣- ما شرط الحادثة التي تعتبر سبب نزول؟

٤- ما الطريق لمعرفة سبب النزول؟

٥- لمعرفة سبب النزول فوائد كثيرة. اذكر اثنتين منها.

النشاط :

ارجع إلى أحد كتب التفسير وتعرّف سبب نزول واحدة من السور والآيات القرآنية الآتية، ودوّنه في كراستك :

١- سورة الكوثر. ٢- سورة الكافرون.

٣- أوائل سورة عبس. ٤- أوائل سورة الكهف.



صفات الحروف (١)

درست في الصف الأول الإعدادي مخارج الحروف، وعرفت أن لكل حرف من الحروف الهجائية مخرجاً يخرج منه، وسوف تدرس في هذا الصف الصفات التي تتصف بها هذه الحروف، وهي نوعان :

١- صفات عارضة، تعرض للحرف أحياناً، وتنفك عنه أحياناً أخرى، وذلك حسب موقعه في الكلمة، كالمد والإدغام والترقيق والتفخيم وغيرها، وقد عرفت هذه الصفات في السنوات السابقة.

٢- صفات لازمة، تلازم الحرف ولا تنفك عنه كالجهر والاستعلاء والإطباق وغيرها. وسنتناول في هذا الدرس أربعاً من هذه الصفات اللازمة من ذوات الأضداد، وهي :

أ- الهمس : وهذه الصفة تعني : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه عند خروجه من المخرج. وحروف الهمس مجموعة في قولك (فحثه شخص سكت)، فإذا لفظت فاءً ساكنة أو شيئاً ساكنة تجد أن النفس يجري عند لفظها.

ب- الجهر : وهي ضد الهمس، وتعني : انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد عليه عند خروجه من المخرج. وحروف الجهر باقي حروف الهجاء بعد حروف الهمس، فإذا لفظت أحد حروف الجهر مثل الباء والميم تجد أن النفس ينحبس ولا يخرج.

ج- الاستعلاء: وتعني: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروف الاستعلاء مجموعة في قولك (خُصَّ ضِغْطُ قِظ)، فإذا لفظت حرف (الطاء) ساكناً تجد أن اللسان يرتفع إلى الحنك الأعلى.

د- الاستفال : وهو ضد الاستعلاء، ويعني : انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروف الاستفال باقي حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء، فإذا لفظت حرف (الجيم) ساكناً لا يرتفع اللسان إلى الأعلى كما هو الحال في حروف الاستعلاء.

التقويم :

١- صنّف الحروف الآتية إلى حروف همس، وجهر : ص، ض، ح، ك، ق، ف، ل.
٢- اللفظ كلاً من الحروف الآتية لتتبين استعلاء الحرف أو عدمه : ص، ظ، س، ش، ب،

ع.



سورة الواقعة (١)

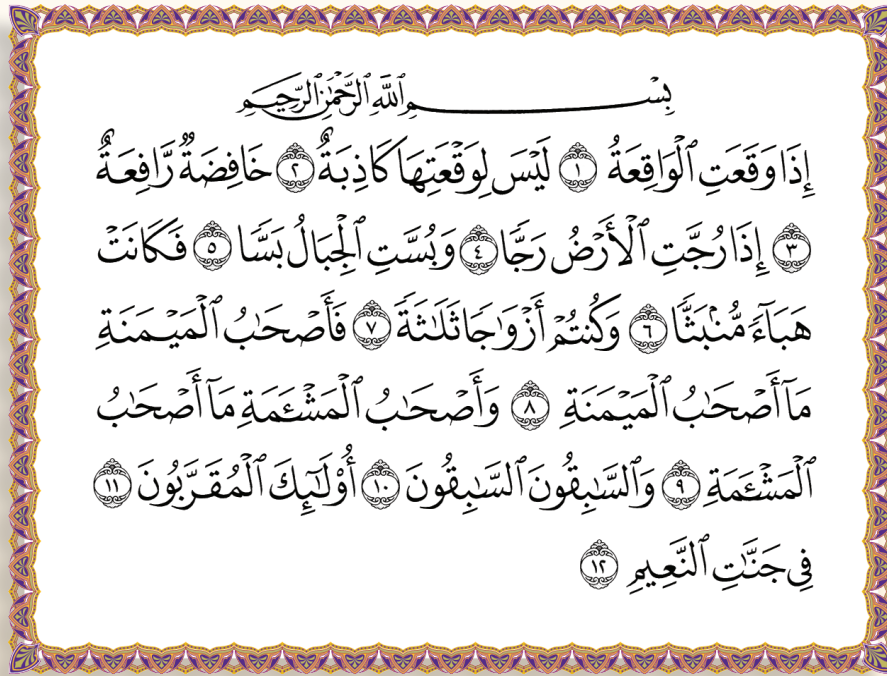
الآيات : ١ - ١٢

بين يدي السورة :

- ١- سورة الواقعة مكية، وعدد آياتها ست وتسعون آية.
- ٢- فضلها : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا رسول الله قد شئت؟ قال : (شيبنتي هود، والواقعة والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت). رواه الترمذي.
- ٣- أهم موضوعاتها :

- أ- الأحداث الرهيبة التي تقع على الكرة الأرضية عند قيام الساعة.
- ب- أصناف المكلفين، وذكر مصير كل صنف منهم يوم القيامة.
- ج- إقامة الأدلة على وجود الخالق من المشاهد اليومية المعتادة.
- د- إقامة البراهين على البعث بعد الموت.

قال تعالى :



المعنى الإجمالي للآيات :

إذا قامت القيامة، ووقعت الواقعة التي سُميت بذلك لتحقق وقوعها، ولا يوجد حينئذ من يكذب بوقوعها كما كان يفعل المكذبون في الدنيا، وهل يستطيع أحد أن يكذب بها بعد أن



يراهما واقعاً أمام عينيه؟ ويرى أناساً قد انحطت أقدارهم بدخولهم النار، وكانوا في الدنيا أعزة! وآخرين ارتفع قدرهم وعلا شأنهم بدخولهم الجنة ولو كانوا في الدنيا أذلة!

حين تحل هذه الواقعة تضطرب الأرض وتمور، وتزلزل زلزالها العظيم الذي يُخرج من بطنها أثقالها، ويهرم كل ما على ظهرها، وتتفتت الجبال الراسيات، وتتحول إلى ذرات كالدقيق الناعم، تطير في الهواء غباراً منتشرًا.

وتكونون أيها الناس عند ذلك أصنافاً ثلاثة على حسب أعمالكم في الحياة الدنيا، صنفين في الجنة، وصنفاً في النار:

١- فأصحاب الميمنة الذين يذهبون جهة اليمين إلى الجنة، ويأخذون صحائف أعمالهم بأيديهم اليمنى، ما أفخم منزلتهم، وأحسن جزاءهم!

٢- وأصحاب المشأمة الذين يذهبون جهة الشمال إلى النار، ويأخذون صحائف أعمالهم بأيديهم الشمال، ما أشنع منزلتهم، وأبأس حالهم، وأفظع عقابهم!

٣- والسابقون إلى الإيمان والعمل الصالح والطاعات، السابقون إلى دخول الجنة، هم المقربون عند الله، الفائزون برضوانه، المكرمون بجزيل الثواب، وعظيم المنزلة في جنات النعيم.

من فوائد الآيات :

١- الساعة آتية لا ريب فيها، وعند وقوعها يؤمن جميع الناس، ولكن لا ينفع إيمان من كذب بها قبل ذلك.

٢- انقسام المكلفين إلى أصناف ثلاثة حسب الأسبقية إلى الخير أو التنكب له.



نشاط :

استنتج فائدتين أخريين، واكتبهما في كراستك.



التقويم

- ١- سورة الواقعة أمكية هي أم مدنية؟ اذكر ضابطاً لما تقول.
- ٢- استدل بحديث نبوي شريف على فضل سورة الواقعة.
- ٣- تناولت سورة الواقعة موضوعات عدة. بين أبرزها.
- ٤- بين معاني الكلمات الآتية:
رُجَت - بُسْتُ - منبثاً - أزواجاً.
- ٥- فسّر معني قوله تعالى : «إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا، وَيُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا».
- ٦- صنّفت الآيات الكريمة الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف : صنّفين في الجنة، وصنف في النار. وضح ذلك.
- ٧- في هذه الآيات فوائد عدة. اذكر اثنتين منها.

النشاط :

وردت أسماء كثيرة ليوم القيامة في القرآن الكريم. اذكر ثلاثة منها، مبيّناً دلالاتها على ما يجري في ذلك اليوم.



من مكارم الأخلاق

عن أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال : (اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن).

رواه الترمذي

رواها الحديث :

١- أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة، من أعلام المهاجرين وزهادهم، وهو من السابقين الأولين في الإسلام، لحق برسول الله ﷺ في المدينة المنورة بعد غزوة أحد، واشترك في بقية الغزوات. روى عنه كثير من الصحابة، سكن الربذة إلى أن مات بها عام ٣٢ هـ في خلافة عثمان رضي الله عنه.

٢- معاذ بن جبل، يكنى أبا عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي، وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة، شهد بدرًا وما بعدها. بعثه النبي ﷺ إلى اليمن قاضيًا ومعلمًا. استعمله عمر على الشام بعد أبي عبيدة، ومات بسبب الطاعون وله ثمان وثلاثون سنة.

شرح الحديث :

طريق الهداية والعمل الصالح واضح أمام كل مسلم استظل بالإسلام، وكان حريصًا على سلامة دينه وعرضه في الدنيا، والفوز بالجنة في الآخرة.

ويأتي حديث رسول الله ﷺ الذي بين أيدينا ليحمل إلى المسلمين في كل زمان ومكان ثلاثة أوامر، تتناول علاقة المسلم بربه، وعلاجه لسيئاته وذنبه، وتعامله مع الناس :

الأمر الأول : (اتق الله حيثما كنت) :

وتقوى الله تعالى هي امتثال أوامره واجتناب نواهيه. وقد رغب الرسول ﷺ في التقوى في كل زمان ومكان في السر والعلن ؛ لأنها السبيل الوحيد الذي يحول بين المسلم والمعصية.

ولم تكن التقوى من خصوصيات هذه الأمة، بل هي وصية الله تعالى للأمم السابقة، قال الله تعالى : «ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله»^(١).

والتقوى هي زاد المؤمن ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، قال الله تعالى : «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، واتقون يا أولي الألباب»^(٢).



الأمر الثاني : (وأَتبع السيئة الحسنة تمحها) :

قد تصدر عن المسلم هفوة، أو يقع منه تفريط، أو يرتكب ذنباً، فعليه أن يبادر بالعودة إلى الله تعالى قبل أن يترك الذنب أثراً سيئاً في القلب. قال رسول الله ﷺ: (إنَّ العبد إذا أخطأ خطيئة نُكت في قلبه نُكته سوداء، فإذا هو نزع واستغفر وتاب، صُقل قلبه، فإن عاد زيد فيها حتى تعلق قلبه، فهو الران الذي قال الله تعالى: «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون»^(١)).
وروى مسلم عن النبي ﷺ أنه قال: (ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيُحسن وضوءها، وخشوعها، وركوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب، ما لم تؤت كبيرة، وذلك الدهر كله).

نشاط (١) :

ما المقصود بالكبيرة؟ أعط أمثلة لما تقول.

الأمر الثالث : (وخالق الناس بخلق حسن) :

أمر الرسول ﷺ بحسن الخلق مع الناس كافة؛ لأنَّ الأخلاق الحسنة تؤلف بين القلوب، وتوثق الروابط، وتقيم مجتمعاً قوياً له هيئته وعزته.
والمسلم يستطيع أن يفعل بخلقه ما لا يستطيع أن يفعل بماله وجاهه، ومن هنا مدح الله تعالى نبيه ﷺ بحسن الخلق فقال: «وإنك لعلى خلق عظيم»^(٢).





إنَّ حسنَ الخلق من سمات كمال الإيمان، ومن حسنت أخلاقه فقد أدى حق الله وحق العباد، وله في الآخرة أحسن الجزاء. قال رسول الله ﷺ: (أنا زعيمٌ بببيتٍ في الجنة لمن حسن خلقه)^(١). وقال أيضاً: (أفضل الفضائل أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتصفح عن شتمك)^(٢).

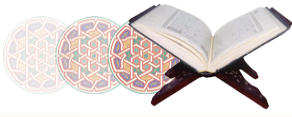
ما يستفاد من الحديث :

١- وجوب تقوى الله تعالى في كل زمان ومكان.

٢- إلحاق الحسنة بعد السيئة تمحوها وتزيلها.

نشاط (٢) :

استنتج فائدتين أخريين، واكتبهما في كراستك.



التقويم

- ١- من هما راويا الحديث؟ وما أبرز صفاتهما؟
- ٢- بين معنى المفردات والتراكيب الآتية:
اتق الله - حيثما كنت - تمحها.
- ٣- للتقوى أثر في سلوك المسلم. وضح ذلك.
- ٤- ما أثر الذنوب في القلب؟ وكيف يتخلص المذنب منها؟
- ٥- اذكر ثلاث فوائد لهذا الحديث الشريف.

النشاط :

اكتب قائمة بالاعمال الحسنة التي تحب أن تفعلها في هذا اليوم.



الإيمان بالقدر

الإيمان بالقدر ركنٌ من أركان الإيمان، لا يصحُّ إلا به؛ لقول النبي ﷺ لجبريل لما سأله عن الإيمان: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره)^(١).

مفهوم الإيمان بالقدر :

القدر في اللغة: الضبط والتنظيم.

وفي الاصطلاح: جريان الأمور التي تقع في هذا الوجود، من سنن الكون، ونظام الحياة وأحداثها، وأفعال العباد، وأرزاقهم، وأجالهم، وفق علم الله تعالى وإرادته. الإيمان بالقدر هو الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى قدر الأشياء حسب علمه بما ستكون عليه قبل وقوعها، وأنها لا تقع إلا وفق علمه وإرادته). قال الله تعالى: «عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين»^(٢)، وقال أيضاً: «فَعَلَّ لَمَّا يُرِيدُ»^(٣).



القدر واختيار الإنسان :

علمت أن الله تعالى علم بكل شيء قبل وقوعه، وأنه لا يحدث في ملكه إلا ما يريد، فهل هذا يلغي اختيار الإنسان لأعماله؟
إن علم الله تعالى السابق للأشياء لا يلغي اختيار الإنسان، ولا يعطل دوره في هذه الحياة، فالطالب يدرس باختياره، ويصلي باختياره، ويأكل ويشرب باختياره. ولكن هل يعني ذلك أنه مختارٌ في جميع أعماله؟

(٣) سورة البروج/١٦.

(٢) سورة سبأ/٣.

(١) رواه مسلم.



من الواضح أن بعض ما يصدر عن الإنسان أو يقع عليه، ليس له فيه اختيار، وذلك مثل خصائصه الجسمية، كطول له ولون بشرته وعينه، ودقات قلبه، ومقدار رزقه وأجله.

نشاط :

استنتج أفعالاً أخرى ليس للإنسان فيها اختيار، واكتبها في كراستك.

القدر ومسؤولية الإنسان :

شاء الله تعالى أن يحاسب الإنسان عما يختار من الأعمال، وأن لا يحاسبه عما ليس له فيه اختيار. قال تعالى: ((لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت))^(١). وقال عليه السلام: (رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل)^(٢).

آثار الإيمان بالقدر :

وللإيمان بالقدر آثار مهمة في حياة المسلم، منها :

1- أنه يورث المؤمن طمأنينة النفس وراحة البال، ويقضي على القلق واليأس، قال تعالى: ((وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون))^(٣).

2- كما يدفع المؤمن إلى العمل والسعي، فهو يفكر دائماً في المستقبل، فلا يأسى ولا يحزن على ما فات. قال رسول الله ﷺ: (أحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل ؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان)^(٤).

3- كما يبعث في المؤمن الشجاعة والإقدام ؛ لأنه يعلم أن الله فرغ من تقدير الأرزاق والآجال، فيقوى على استقبال الشدائد ويقدم على أداء الواجب على الوجه الأكمل، وفي أذنيه دوي التوجيه الإلهي: ((قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون))^(٥).

تعلم :

- يعزب : يغيب ويخفى.
- يحتلم : يصل سن البلوغ، وهو خمس عشرة سنة أو أقل من ذلك إذا ظهرت علامات البلوغ.

(٣) سورة البقرة/٢١٦.

(٢) رواه أبو داود.

(١) سورة البقرة/٢٨٦.

(٥) سورة التوبة/٥١.

(٤) رواه مسلم.



التقويم

- ١- ما مفهوم الإيمان بالقدر؟
- ٢- القدر لا يلغي اختيار الإنسان لأفعاله وأقواله. وضح ذلك.
- ٣- قال الله تعالى: ((لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)). فسّر هذه الآية الكريمة في ضوء ما درست.
- ٤- عدد آثار الإيمان بالقدر في حياة المسلم.

النشاط :

في عام طاعون عمواس خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه يريد الشام، ولما علم بالطاعون وشدة إصابته، قرر العودة إلى المدينة بعد أن استشار الصحابة. فقال أبو عبيدة رضي الله عنه: (أفراراً من قدر الله يا عمر؟)، فاستغرب عمر رضي الله عنه القول، وقال: (نعم أفر من قدر الله إلى قدر الله).

- ١- ما سبب استغراب عمر من قول أبي عبيدة؟
- ٢- ما معنى قول عمر: ((نعم أفر من قدر الله إلى قدر الله))؟



الحج (١)

تعريفه :

لغة : القصد.

شرعا : قصد البيت الحرام بمكة المكرمة في وقت محدد لأداء مناسك مخصوصة.

مشروعية الحج :

الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة، فرضه الله تعالى على عباده في السنة التاسعة من الهجرة، فهو واجب على الفرد في العمر مرة واحدة بدليل :

١- قوله تعالى : ((**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا**))^(١).

٢- وقوله ﷺ : (يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا)^(٢). وقد حج النبي ﷺ حجة واحدة هي حجة الوداع.

الحكمة من مشروعية الحج :

في الحج منافع كثيرة، جمعها قوله تعالى : ((**ليشهدوا منافع لهم**))^(٣). وهي منافع دنيوية وأخروية للفرد والجماعة، ومنها :

١- تعميق المعاني الإيمانية في النفوس من خلال أداء الطاعات من صلاة وذكر واستغفار وطواف وسعي ودعاء.

٢- ظهور الإخاء الإسلامي في أسمى صورته وأحلى معانيه، إذ يجتمع الحجاج في صعيد واحد على اختلاف أوطانهم ولغاتهم واللوانهم.

٣- شعور المسلم بأكمل دينه ؛ مما يدفعه إلى الثبات على التوبة والاستقامة على العهد الذي عاهد الله عليه.

نشاط (١) :

استنتج منافع أخرى للحج، واكتبها في كراستك.

شروط وجوب الحج :

يجب الحج على من اجتمعت فيه الشروط الآتية:

١- الإسلام.

٢- البلوغ.

٣- العقل.

٤- الاستطاعة.



وتتحقق الاستطاعة بالأمور الآتية:

- ١- أن يكون لدى الحاج من المال ما يكفيهِ لنفقة سفره، من زاد وأجرة انتقال، وأجرة سكن. ولنفقة أهله مدة سفره.
- ٢- إمكان الوصول إلى مكة المكرمة بمشي أو ركوب، براً أو بحراً أو جواً بلا مشقة فادحة.
- ٣- أن يأمّن على نفسه، وعلى أهله، وعلى ماله، في ذهابه وعودته.
- ٤- أن يكون مع المرأة زوجها أو رجل من محارمها.

نشاط (٢) :

لماذا اشترط الإسلام أن يسافر مع المرأة زوجها أو رجل من محارمها؟

النيابة في الحج :

من عجز عن الحج لكبر، أو مرض لا يرجى شفاؤه منه، أو لضعف في جسمه بحيث لا يستطيع الركوب، لزمه أن ينيب من يحج عنه^(١)، لقول ابن عباس رضي الله عنهما: إن امرأة من خثعم قالت: يا رسول الله إن أبي أدركته فريضة الله في الحج شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يستوي على الرحلة، أفأحج عنه؟ قال: (حجني عنه)^(٢).

مواقيت الحج :

ومواقيت الحج نوعان : مواقيت زمانية، ومواقيت مكانية.

أولاً : المواقيت الزمانية :

وهي الفترة التي شرع الله تعالى فيها للمسلم أداء الحج والعمرة، وقد بينها الله تعالى في قوله: ((الحج أشهر معلومات))^(٣) وقد ذكر المفسرون أن هذه الأشهر هي : شوال، وذو القعدة، والعشر الأوائل من ذي الحجة. فلا يصح للمسلم أن يحرم بالحج قبلها ولا بعدها.

ثانياً : المواقيت الكمانية :

وهي الأماكن التي حددها الشارع للإحرام، فلا يجوز لمن أراد الحج أو العمرة أن يتجاوزها بدون إحرام، وهي خمسة مواقيت على النحو الآتي:

- ١- ذو الحليفة ويسمى الآن (أبيار علي)، وهو ميقات أهل المدينة والقادم من الشمال.

(١) بشرط أن يكون النائب قد حج عن نفسه أولاً، لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: لبيك عن شبرمة. فقال له: (أحججت عن نفسك؟) قال: لا. قال: (حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة) رواه أبو داود وابن ماجه. (٢) رواه البخاري ومسلم. (٣) سورة البقرة/١٩٧.



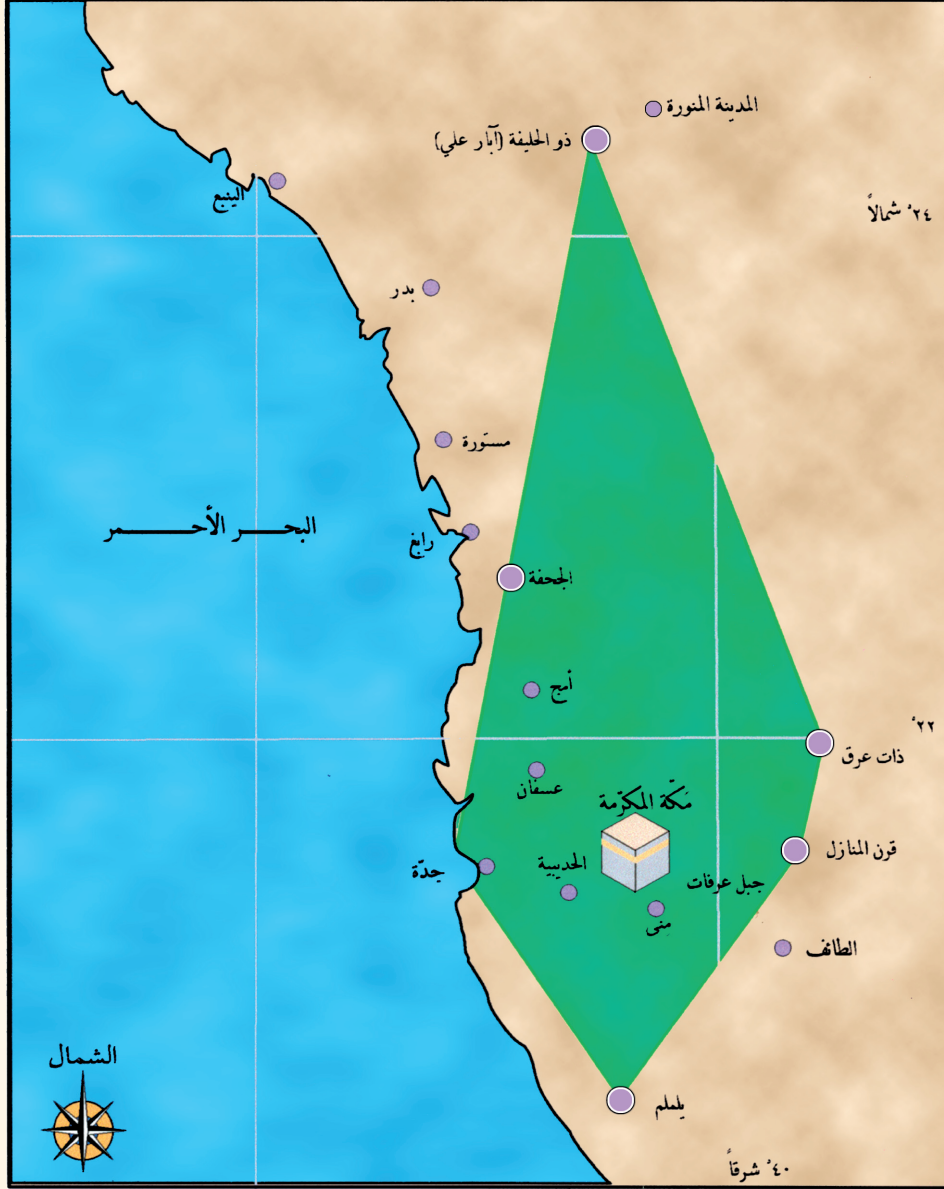
- ٢- الجحفة وهي قرية قديمة، ويحرم الناس الآن من رابع بدلا منها وهي ميقات أهل مصر والشام والقادم من الغرب.
- ٣- يلملم أو السعدية، وهو ميقات أهل اليمن والقادم من الجنوب.
- ٤- قرن المنازل ويسمى السيل الكبير، وهو ميقات أهل نجد والطائف والقادم من الشرق.
- ٥- ذات عرق وتسمى الآن (الضريبة) وهي ميقات أهل العراق والقادم من جهتها. انظر الخريطة رقم (١).

بعض الأحكام الخاصة بالمیقات المکانی :

- ١- من كان من أهل مكة فإنه يحرم بالحج من مكة.
- ٢- من كان منزله دون الميقات من جهة مكة، فإنه يحرم بالحج من مكانه مثل أهل جدة.
- ٣- من جاء من طريق لا يمر على ميقات، سواء أكان عن طريق البر، أم كان بالطائرة أم بالباخرة، فإنه يحرم إذا حاذى أقرب المواقيت إليه لقول عمر رضي الله عنه : (انظر حذوها من طريقكم) ^(١).



مُصَوِّرُ مَوَاقِيتِ الإِحْرَامِ الْمَكَانِيَّةِ



| | |
|-------------|-------------------|
| ذوالحليفة | مبقات أهل المدينة |
| الجحفة | مبقات أهل الشام |
| ذات عرق | مبقات أهل العراق |
| قرن المنازل | مبقات أهل نجد |
| يلملم | مبقات أهل اليمن |

وكل من مر بأحد هذه المواقيت ولم يكن من أهله يجب عليه ان يحرم منه .



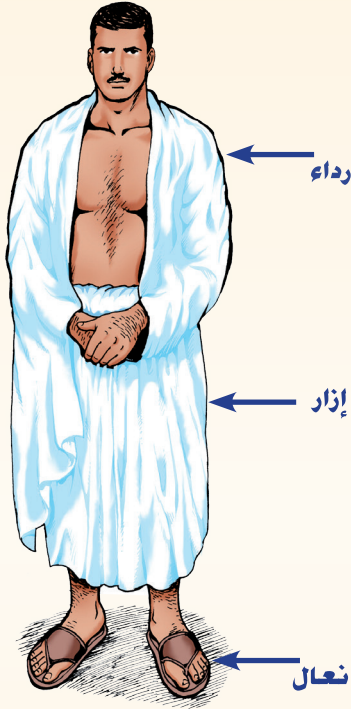
التقويم

- ١- عرّف الحج لغة وشرعاً.
- ٢- استدل على وجوب الحج من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- ٣- عدد ثلاثاً من منافع الحج.
- ٤- يحسن لمن أراد الحج أن يفرغ ذمته من حقوق العباد. فبم يكون ذلك؟
- ٥- بم تتحقق الاستطاعة في الحج؟
- ٦- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة، مع تصحيح الخطأ فيما يأتي:
 - أ- () حج النبي ﷺ ثلاث حجّات.
 - ب- () يجب أداء الحج على الفور.
 - ج- () فرض الحج في السنة الثامنة من الهجرة.
 - د- () يجب الحج على من نصحه الطبيب بالراحة وعدم بذل الجهد.
 - هـ- () يحرم أهل المدينة المنورة من ذبي الحليفة.
 - و- () من مرّ بالطائرة وهو يريد الحج أو العمرة، أحرم عند محاذاته الميقات.
 - ز- () لا تصحّ النيابة في الحج.



الحج (٢)

درستَ فيما سبق تعريف الحج وشروطه ومواقيته، وسوف تتعرف في هذا الدرس كيفية أداء الحج على الصورة الصحيحة التي علمنا إياها رسول الله ﷺ.



مستحبات الإحرام :

يستحب قبل النية والدخول في نسك الحج القيام بالأمور الآتية:

- ١- تقليم الأظافر.
- ٢- حلق الشعر (الإبط والعانة) وقص الشارب.
- ٣- الاغتسال ولبس الإحرام^(١).
- ٤- التطيب.

كيفية أداء الحج :

أولاً - الإحرام :

هو نية الدخول في النسك، فإذا بلغ مريد الحج أو العمرة الميقات وفرغ من أداء المستحبات المذكورة سابقاً، فإنه ينوي الدخول في النسك بقلبه ويستحب أن يتلفظ به قائلاً: لبيك اللهم حجاً، ثم يشرع في التلبية، وهي سنة يرفع بها الرجل صوته وتخضع بها المرأة صوتها لقوله ﷺ: (أتاني جبريل فأمرني أن أمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية)^(٢).

نشاط :

تعاون مع زملائك في استخراج الصيغة الشرعية للتلبية، ثم رددوها بصوت واحد في الصف.

(١) يلبس الرجل إزاراً ورداءً أبيضين نظيفين، وتلبس المرأة لباسها العادي، ولكن لا تستر الوجه ولا الكفين.

(٢) رواه مسلم.



ويؤدى الحج علي ثلاث كفيات :
أولاً : الأفراد، وهو أن يُحرم بالحج من غيرِ عمرة.
ثانياً : التمتع، وهو أن يُحرم بالعمرة في أيام الحج ويؤدي مناسكها، ثم يتحلل من إحرامه،
ثم يُحرم بالحج في اليوم الثامن من ذي الحجة ويؤدي أعمال الحج.
ثالثاً : القران، وهو أن يقرن بين الحج والعمرة في نية واحدة فيقول : نويتُ الحج والعمرة
وأحرمتُ بهما لله تعالى.

محظورات الإحرام :

- وإذا أحرم المسلم بالحج أو العمرة أو بهما معاً، فإنه يحرم عليه فعل الأمور الآتية:
- ١- حلق الشعر أو قصه أو نتفه عمداً.
 - ٢- تقليم الأظافر.
 - ٣- تغطية الرأس بالنسبة إلى الرجل^(١).
 - ٤- لبس المخيط بالنسبة إلى الرجل مثل الثوب ونحوه.
 - ٥- التطيب بوضعه في البدن أو الثوب أو استعمال الدهان.
 - ٦- صيد البر أو قتله، أو التعرض لشجر الحرم وحشيشه الرطب بقطع شيء منه بقصد الإتلاف.
 - ٧- عقد الزواج وما يترتب عليه.

ثانياً - الطواف :

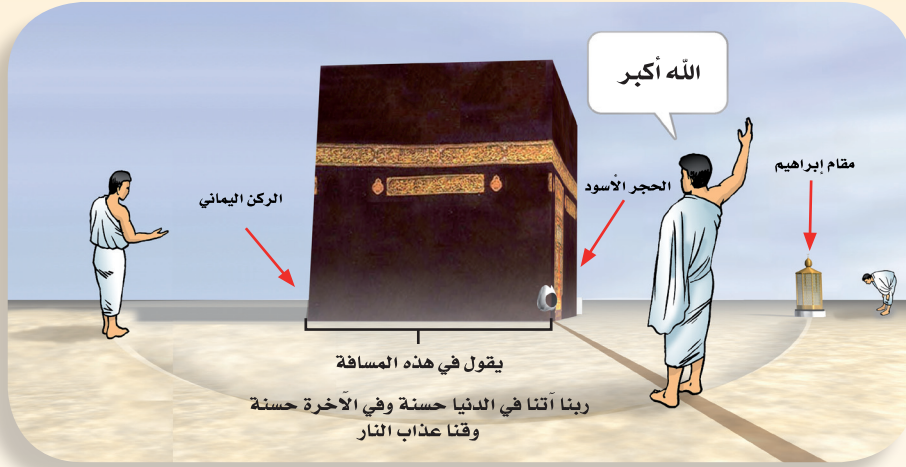
يطوف الحاج بالكعبة سبعة أشواط، يبدأ كل شوط من الحجر الأسود وينتهي به، فيحاذيه جاعلاً البيت عن يساره، ثم يستلمه - أي يمسه - بيده اليمنى ويقبله، فإن شق عليه استلامه أشار إليه قائلاً : الله أكبر، ويمضي ولا يقف. وهكذا كلما حاذاه. ويستحب له أن يكثر من الذكر والدعاء، ويتخير منه ما ينشرح له صدره مما ثبت عنه ﷺ، فيدعو لنفسه وإخوانه بما شاء، ثم يتوجه إلى مقام إبراهيم - إن تيسر - ويصلي خلفه ركعتين يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة (الكافرون)، وفي الركعة الثانية سورة (الإخلاص).

شروط الطواف :

يشترط في الطواف الأمور الآتية:

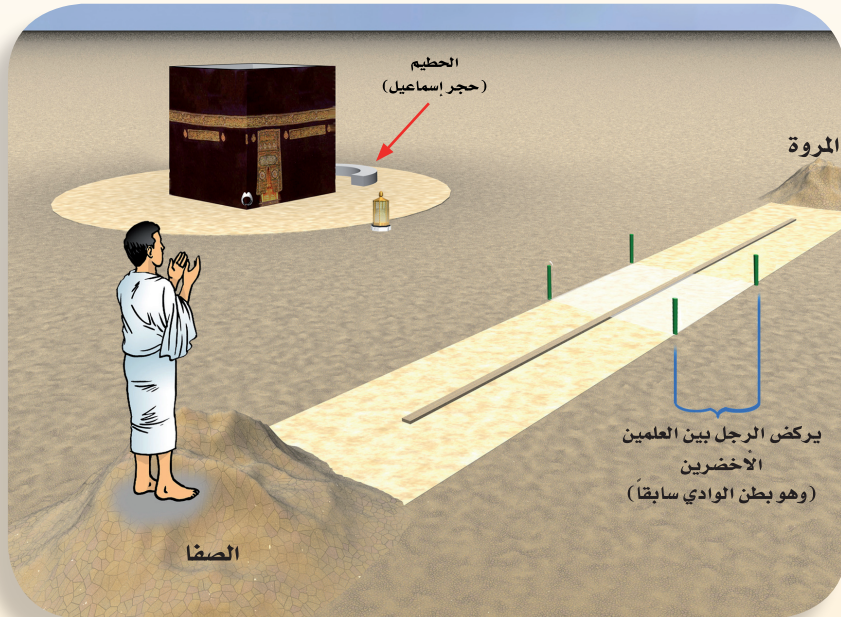
- ١- النية.
- ٢- الطهارة.
- ٣- ستر العورة.
- ٤- أن يوالي بين الأشواط إلا إذا أقيمت الصلاة أو حضرت جنازة.
- ٥- أن يكون طوافه بجميع البيت، فلو دخل من حجر إسماعيل لم يصح طوافه.

(١) يجوز استعمال المظلة أو الاستئلال بخيمة أو سقف سيارة أو غيره.



ثالثاً - السعي بين الصفا والمروة :

والسعي سبعة أشواط، يبدؤها من جبل الصفا، ويستحب له أن يرقى عليه - إن تيسر - ويستقبل الكعبة ويرفع يديه ويكبر الله ثلاثاً، ويحمده، ويقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر جنده، وهزم الأحزاب وحده. ويدعو بما أحب. ثم ينزل من الصفا ماشياً حتى يحاذي العمود المعلم بالأخضر، فإذا حاذاه استحب له أن يسعى سعياً شديداً حتى يصل إلى العمود الأخضر الثاني، ثم يكمل إلى المروة ماشياً^(١).



(١) السعي الشديد بين العلمين الأخضرين خاص بالرجال دون النساء.



فإِذَا وَصَلَ إِلَى جَبَلِ الْمَرُوءَةِ فَقَدْ أَكْمَلَ الشُّوْطَ الْأَوَّلَ، وَيَسْتَحِبُّ لَهُ أَنْ يَرْقَاهُ وَيَسْتَقْبِلَ الْبَيْتَ وَيَقُولُ مَا قَالَهُ عَلَى الصِّفَاءِ، ثُمَّ يَنْزِلُ مِنْهُ إِلَى الصِّفَاءِ وَيَمْشِي، وَيُسْرِعُ فِي مَوْضِعِ الْإِسْرَاعِ. فَإِذَا وَصَلَ إِلَى الصِّفَاءِ رَاجِعًا، فَقَدْ أَكْمَلَ الشُّوْطَ الثَّانِيَّ، وَهَكَذَا يَفْعَلُ إِلَى أَنْ يَكْمَلَ الْأَشْوَاطَ السَّبْعَةَ (الذَّهَابَ شَوْطًا، وَالرَّجُوعَ شَوْطًا) وَيَنْتَهِي السَّعْيَ بِالْمَرُوءَةِ.

نشاط :

للسعي بين الصفا والمروة قصة عظيمة كانت سبباً في مشروعية هذه الشعيرة المباركة. اذكر هذه القصة باختصار، مستخرجاً ما فيها من معانٍ وعبر .

تعلم :

- يجب على الحاجِّ ألا يزاحم الطائفين ويشق على نفسه وعليهم في استلام الحجر أو تقبيله.
- على المرأة أن تتجنب في طوافها إظهار الزينة وروائح الطيب، ورفع الصوت بالذكر والدعاء.
- تسنُّ في السعي الطهارة، فلو سعى من دون وضوء صحَّ سعيه. كما يسنُّ التتابع بين السعي والطواف.



التقويم

١- الإحرام مع النية هو أول عمل من أعمال الحج. فما معناه؟

٢- عددٌ مستحبات الإحرام.

٣- من محظورات الإحرام :

- أ-
ب-
ج-
د-

٤- مثلٌ عملياً أمام زملائك في الصف كيفية أداء كل من :

أ- الطواف بالبيت.

ب- السعي بين الصفا والمروة.

٥- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة، مع

تصحيح الخطأ فيما يأتي:

أ - () يبدأ الطواف بمقام إبراهيم وينتهي به.

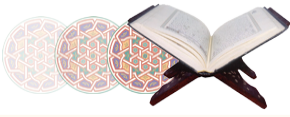
ب - () من شروط الطواف بالبيت النية والطهارة وستر العورة.

ج - () يبطل السعي بالحدث الأصغر.

٦- لا تُظهر المرأة الزينة وروائح الطيب في الطواف والسعي. علّل ذلك.

النشاط :

من المصطلحات الفقهية المتعلقة بالحج : الاضطباع - الرمل -
التضلع.
ابحث عن معنى هذه المصطلحات في مكتبة مدرستك وسجلها
في كراستك.



الحج (٣)

في اليوم الثامن من ذي الحجة يخرج الحجاج من مكة متوجهين إلى منى، فيبيتون فيها ليلة التاسع، ثم يقومون باستكمال أعمال الحج الآتية:

رابعاً - الوقوف بعرفة :

يقف الحجاج بعرفات من بعد زوال شمس يوم التاسع من ذي الحجة إلى أن يتم غروب الشمس، ويصلون الظهر والعصر جمع تقديم. ويُشرع للحاج في هذا اليوم أن يُكثر من الدعاء ويجتهد فيه، ويظهر التضرع والخضوع والضعف والافتقار إلى الله عز وجل، قال ﷺ: (خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)^(١).



خامساً - المبيت بمزدلفة :

يفيض الحجاج من عرفات إلى مزدلفة بعد تمام غروب الشمس، فإذا وصلوا إلى مزدلفة صلوا المغرب والعشاء جمع تأخير، وباتوا تلك الليلة، فإذا أصبحوا صلوا الفجر، ثم انطلقوا إلى منى^(٢).

(١) رواه الترمذي.

(٢) إذا أراد الحاج الانصراف من مزدلفة استحب له أن يلتقط سبع حصيات لرمي جمار اليوم الأول فقط، أما بقية الأيام فيأخذ حصاها من منى أو من أي مكان آخر.



سادساً - التوجه إلى منى :

ينصرف الحجاج من مزدلفة متوجهين إلى منى، ويكثر في طريقهم من التلبية. فإذا وصلوا إلى منى، قاموا بأعمال يوم العيد وهي :

١- رمي جمرة العقبة : وهو أول أعمال يوم العيد، فإذا وصل الحاج إلى منى اتجه إلى جمرة العقبة، ورمها بسبع حصيات متعاقبات، يكبر مع كل رمية.



٢- الحلق أو التقصير : بعد رمي جمرة العقبة (الكبرى) يلق الرجل أو يقصر من شعر رأسه، والحلق أفضل لما رواه البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال : (رحم الله المحلقين) قالوا : والمقصرين يا رسول الله؟ قال : (رحم الله المحلقين) قالوا : والمقصرين يا رسول الله؟ قال : (رحم الله المحلقين) قالوا : والمقصرين يا رسول الله؟ قال : (رحم الله المحلقين) قالوا : (رحم الله المحلقين). أما المرأة فتقصر من رأسها قدر أنملة.

٣- الذبح : يجب ذبح الهدي على الحاج المتمتع والقارن وهو مستحب على المفرد، ويكون وقت الذبح من اليوم العاشر إلى اليوم الثالث عشر من ذي الحجة.

سابعاً - التحلل الأصغر :

إذا رمى الحاج جمرة العقبة، وذبح، وحلق أو قصر، فإنه يتحلل من إحرامه ويلبس لباسه المعتاد ويتطيب.



ثامناً - طواف الإفاضة :

ويبدأ من منتصف ليلة العاشر من ذي الحجة، ويؤدى بنفس الطريقة السابق ذكرها. والأفضل في هذا الطواف أن يخلع عنه ملابس الإحرام ويلبس ثيابه المعتادة ويتطيب، ويجوز أن يؤخره عن يوم العيد.

تاسعاً - التحلل الأكبر :

إذا قام الحاج برمي جمرة العقبة، وذبح، وحلق أو قصر، وطاف طواف الإفاضة، فإنه يتحلل التحلل الأكبر، فتباح له جميع المحظورات التي حرمت عليه.

عاشراً - المبيت بمنى ورمي الجمار الثلاث (أيام التشريق) :

يمكث الحاج بمنى يومين للمتعجل غير يوم النحر، أو ثلاثة أيام لغير المتعجل، يبني الليل بها، ويرمي في نهارها الجمرات الثلاث بادئاً من الجمرة الصغرى، منتهياً بالجمرة الكبرى، يرمي كل جمرة بسبع حصيات^(١). ويكون وقت الرمي من بعد زوال الشمس حتى الغروب.



منى ←→ مكة

نشاط :

لرمي الجمرات قصة عظيمة كانت سبباً في مشروعيتها في الحج. احك هذه القصة لزملائك ثم ناقشهم في أثارها التربوية.

(١) إذا رمى الحاج الجمرة الصغرى تقدم جهة اليمين مستقبلاً القبلة ودعا بما شاء، وإذا رمى الجمرة الوسطى تقدم جهة اليسار مستقبلاً القبلة ودعا بما شاء.



حادي عشر - طواف الوداع :

إذا أراد الحاج مغادرة مكة المكرمة متوجهاً إلى وطنه ودّع البيت الحرام بالطواف حوله سبعة أشواط. ويسمى هذا الطواف طواف الوداع.

حكم من ترك عملاً من أعمال الحج أو ارتكب محظوراً :

- ١ - إذا لم يدرك الحاج الوقوف بعرفة فلا حج له، لكن يأتي بأعمال العمرة ويذبح شاة ويقضي الحج.
- ٢ - من ترك ركناً من أركان الحج - غير الوقوف بعرفة - كالإحرام وطواف الإفاضة والسعي لم يحل من إحرامه حتى يأتي به.
- ٣ - من ترك واجباً من واجبات الحج، كالإحرام من الميقات، ورمي الجمرات، والمبيت بمنى، صحّ حجه وعليه أن يذبح شاة لفقراء الحرم.
- ٤ - من ترفه في الحج بترك ملابس الإحرام، أو حلق شعره أو قصّره، أو استعمل الطيب أو الدهان، أو قلم أظافره، فعليه ذبح شاة أو صيام ثلاثة أيام أو التصدق على ستة مساكين لكل مسكين صاع من الطعام.
- ٥ - من منع من الوصول إلى الحج بعد أن أحرم به تحلل من إحرامه وذبح شاة.
- ٦ - من تعرض للحيوانات البرية والوحشية حتى صيدت، وجب عليه أن يذبح حيواناً مماثلاً لها في الحجم والصورة، ويتصدق به على مساكين الحرم، وإن لم يجد تصدق بثمنه.

تعلم :

- الهدى : ما يُهدى إلى الحرم من بهيمة الأنعام، تقريباً إلى الله تعالى، أو ما يجب بسبب تمتع أو قران أو إحصار.
- الفدية : ما يجب على الحاج أو المعتمر بسبب ترك واجب أو فعل محظور.
- الأنملة : طرف الإصبع.
- أيام التشريق : الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة، سميت بذلك لأن لحوم الأضاحي كانت تشرّق فيها أي تقطع وتشرح وتجفف في الشمس.
- البدنة : البعير ذكراً كان أو أنثى.



التقويم

- ١- متى يقف الحاج بعرفات؟
- ٢- يشرع للحاج في يوم عرفة :
 - أ-
 - ب-
 - ج-
- ٣- عدد الأعمال التي يقوم بها الحاج في أول أيام عيد الأضحى المبارك.
- ٤- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
 - أ- () ينصرف الحاج من عرفة بعد صلاة العصر مباشرة.
 - ب- () إذا وصل الحاج إلى مزدلفة صلّوا صلاة المغرب والعشاء جمعاً وقصرأ.
 - ج- () يجب الذبح على المتمتع والقارن ويُسَنُّ للمفرد.
 - د- () يرمي الحاج في أيام التشريق جمرة العقبة فقط.
- ٥- أيُّهما أفضل للحاج والمعتمر: الحلق أم التقصير؟ استدل لما تقول.
- ٦- متى يطوف الحاج طواف الإفاضة؟
- ٧- قارن بين التحلل الأصغر والتحلل الأكبر.
- ٨- بيّن الحكم الشرعي لكل ممارسة مما يأتي:
 - أ- حجّ ولم يقف بعرفة.
 - ب- ترك رمي الجمرات.
 - ج- لم يحرم بالحج من الميقات الذي مرّ به.
 - د- لم يستطع الوصول إلى عرفات لتعطل سيارته في الطريق.
- ٩- ما الفدية الواجبة على الحاج في كل مخالفة من المخالفات الآتية:
 - أ- لبس المخيط بعد الإحرام.
 - ب- صيد الحيوانات البرية



العمرة

العمرة صورة مصغرة عن الحج، وهي تشبهه في كثير من أعمالها، لكنها تختلف عنه في بعض هذه الاعمال، وإليك توضيح ذلك :

مفهوم العمرة :

لغة : القصد.

شرعاً : قصد البيت الحرام بمكة المكرمة بالطواف والسعي تقرباً إلى الله تعالى.

مشروعيتها :

العمرة واجبة في العمر مرة واحدة لقوله تعالى «وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ»^(١). ويستحب تكرارها، وادائها في رمضان له ثواب عظيم لقوله ﷺ : (عمرة في رمضان كحجة معي)^(٢).

نشاط :

لم استحقت عمرة رمضان هذا الثواب العظيم من الله تعالى؟

شروط وجوبها :

لا تجب العمرة إلا على من وجب عليه الحج بالشروط السابقة.

أعمال العمرة :

تتم العمرة بأداء الأعمال الآتية:

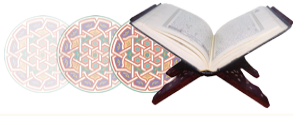
- ١- الإحرام مع النية من الميقات المكاني.
- ٢- الطواف بالبيت سبع مرات.
- ٣- السعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط.
- ٤- الحلق أو التقصير.

كيفية أداء العمرة :

- ١- يُحرم مرید العمرة من مكان الإحرام بالحج فيستحضر النية بقلبه ويقول بلسانه : نويتُ العمرة واحرمتُ بها لله تعالى. ويبدأ في التلبية.
- ٢- يطوف بالكعبة سبع مرات، ثم يصلي ركعتين خلف مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام سنة الطواف.
- ٣- يسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط.
- ٤- يحلق رأسه أو يقصره بعد الطواف والسعي.
- ٥- يتحلل من إحرامه.

(٢) متفق عليه.

(١) سورة البقرة/١٩٦.



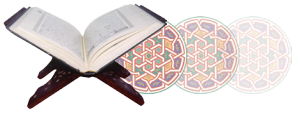
التقويم

- ١- عرّف العمرة لغة وشرعاً.
- ٢- ما حكم العمرة؟ وما وقتها؟
- ٣- بم تعدل العمرة في رمضان؟
- ٤- ما شروط وجوب العمرة؟
- ٥- رتب أعمال العمرة بحسب فعلها.
- ٦- قارن بين الحج والعمرة حسب الجدول الآتي:

| تختلف العمرة عن الحج في | تتفق العمرة مع الحج في |
|-------------------------|------------------------|
| -١ | -١ |
| -٢ | -٢ |
| -٣ | -٣ |
| -٤ | -٤ |

النشاط :

يحثُّ المعلم طلابه على أداء مناسك العمرة مع أولياء أمورهم.



العفة

من الأخلاق الإسلامية الحميدة، التي دعا الإسلام إلى التحلي بها، خلق العفة. فما العفة؟ وما أنواعها؟ وما ثمارها؟

معنى العفة ومشروعيتها :

العفة : هي ضبط النفس عن الانسياق وراء الشهوات، والترفع عن الوقوع في المحرمات. جاء في حديث أبي سفيان أن هرقل سأله عن النبي ﷺ فقال : ماذا يأمركم؟ قال أبو سفيان: (يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً واركبوا ما يقول آبائكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق، والعفاف، والصلة) (١).

أنواع العفة :

والعفة أنواع كثيرة، منها :

١- عفة اللسان :

خلق الله تعالى للإنسان لساناً يكون به ذاكراً لربه، شاكراً لأنعمه، مسبحاً بحمده، وليتلو به القرآن، ويعلم به الخير، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. والمسلم العفيف هو الذي يقدر هذه النعمة ويجتنب لسانه لكل ما ذكر، فيجنبه الكلام الفاحش البذيء، فلا يسب، ولا يذم، ولا يقبح، ولا يغتاب، ولا ينم، ولا يسخر، ولا يستهزئ. وقد بين الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل مخاطباً هذا اللسان وأنه غالباً ما يكون سبباً في عذاب الناس يوم القيامة بقوله عليه الصلاة والسلام : (وهل يكبُّ الناس في النار على وجوههم - أو على مناخرهم - إلا حصائدُ ألسنتهم؟) (٢).

٢- العفة في كسب الأموال :

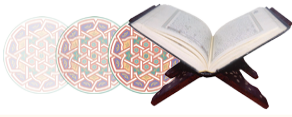
ومن صورها :

- الترفع عن أخذ الأجر على أعمال الخير إلا إذا كان فاعلها محتاجاً، قال الله تعالى: ((ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف)) (٣).
- الترفع عن أموال الصدقات وسؤال الناس، قال تعالى: ((يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً)) (٤).
- الترفع عما في أيدي الناس، قال تعالى: ((ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى)) (٥).

(٤) سورة البقرة/٢٧٣.

(٣) سورة النساء/٦.

(١) و(٢) رواهما البخاري.
(٥) سورة طه/١٣١.



٣ - العفة عن الوقوع في الفاحشة :

وذلك بالابتعاد عن كل ما يؤدي إليها والتحصن عن فعلها، وهذا النوع واجب لقوله تعالى: **«وليستعفف الذين لا يجدون نكاحًا»**^(١). وهناك وسائل للمحافظة على هذا النوع من العفة، أرشد الشرع إليها إما بالأمر أو النهي.

فمما أمر الشرع به :

- ١- غُضُّ البصر كما في قوله تعالى : **«قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم»**^(٢).
- ٢- الزواج المبكر للشباب. قال رسول الله ﷺ : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج)^(٣).
- ٣- الصوم للعاجز عن الزواج : قال رسول الله ﷺ : (ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)^(٤).

نشاط (١) :

اكتب في كراستك ثلاث وسائل أخرى أمر بها الشرع للمحافظة على العفة.

ومما نهى الشرع عنه :

- ١- التبرج وإظهار الزينة لغير المحارم. قال تعالى : **«ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى»**^(٥).
- ٢- خضوع المرأة بالقول. قال تعالى : **«فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرضٌ وقلن قولاً معروفًا»**^(٦).
- ٣- الخلوة بالمرأة الأجنبية ومصافحتها. قال رسول الله ﷺ : (ما خلا رجلٌ بامرأةٍ إلا وكان الشيطان ثالثهما)^(٧). وقال أيضا : (إني لأصافح النساء)^(٨).

نشاط (٢) :

تعاون مع زملائك في استخراج أمور أخرى نهى الشرع عنها للمحافظة على العفة.

(٥) سورة الأحزاب/٣٣.

(٣) و(٤) رواهما الشيخان (٨) رواه النسائي.

(٢) سورة النور/٣٠.
(٧) رواه البخاري.

(١) سورة النور/٣٣.
(٦) سورة الأحزاب/٣٢.



ثمرات العفة :

- ١- إظلال الله تعالى من عَفٍّ عن الفاحشة في ظلِّ عرشه يوم القيامة قال رسول الله ﷺ : (سبعةٌ يظلمهم الله في ظله يوم لا ظلَّ إلا ظله :، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله) (١).
- ٢- ضمان الرسول ﷺ للعفيف دخول الجنة. قال رسول الله ﷺ : (من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة) (٢).
- ٣- عفة المرء سبب في عفة أهله ومحارمه ، وفي حفظ الله لهم، قال رسول الله ﷺ : (يا غلام إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك.....) (٣).
- ٤- العفة سبب لسلامة المجتمع من الشرور والآفات، ومن انتشار الفساد والأمراض الفتاكة، قال رسول الله ﷺ : (لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا) (٤).
- ٥- العفة سبب للبعد عن سخط الله تعالى وعقابه العام والخاص، قال تعالى : «وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهلكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مَتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا» (٥).

تعلّم :

- المحارم : من يحرم الزواج بهم من الأقارب.
- لحييه : المراد الشارب واللحية.
- الخضوع بالقول : ترقيق العبارة وتليينها للرجال.

(٤) رواه ابن ماجه.

(٣) رواه الترمذي.

(٢) رواه البخاري.

(١) رواه الشيخان.

(٥) سورة الإسراء/١٦.



التقويم

- ١- ما المقصود بالعفة؟
- ٢- بيّن كيف تكون العفة في كل مما يأتي:
 - أ - اللسان.
 - ب - ما في أيدي الناس.
- ٣- عدّد أربعاً من وسائل المحافظة على العفة.
 - أ -
 - ب -
 - ج -
 - د -
- ٤- استدل بنص شرعي لكل مما يأتي:
 - أ - الصوم جنة من الوقوع في الفاحشة.
 - ب - وجوب غض البصر.
- ٥- أكمل : من ثمرات العفة :
 - أ -
 - ب -
 - ج -

اختر أحد النشاطين الآتيين:

- ١- هناك مجموعة من الأسباب التي تُوقع الشباب المسلم في الرذيلة. استعرض هذه الأسباب، مقترحاً وسائل لتحسين الشباب من الوقوع فيها.
 - ٢- قال تعالى في سورة يوسف : «وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيئت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون».
- ابحث عن تفسير هذه الآية الكريمة في أحد كتب التفسير المتوافرة في مدرستك، واكتبه في كراستك.



صفات الحروف (٢)

عرفت في الدرس السابق أربع صفات من صفات الحروف اللازمة التي لها ضد، وإليك بيان ست صفات أخرى وهي :

١- الشدة : وتعني : انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لاكتمال الاعتماد على المخرج. وحروف الشدة مجموعة في قولك (أجد قط بكت)، فإذا لفظت حرف (الجيم) ساكناً تجد أنّ الصوت لا يجري عند اللفظ.

٢- الرخاوة : وهي ضد الشدة، وتعني : جريان الصوت مع الحرف عند النطق به، لضعفه في المخرج. وحروف الرخاوة باقي حروف الهجاء بعد حروف الشدة، فإذا لفظت حرف (الحاء) ساكناً تجد أنّ الصوت يجري عند النطق به^(١).

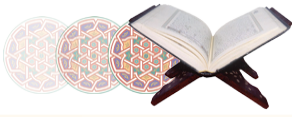
٣- الإطباق : وهو التصاق بعض اللسان بالحنك الأعلى عند لفظ الحرف. وحروف الإطباق هي : (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء).

٤- الانفتاح : وهو ضد الإطباق، ويعني : تجافي وتباعد اللسان عن الحنك الأعلى عند لفظ الحرف. وحروف الانفتاح باقي حروف الهجاء بعد حروف الإطباق، فإذا لفظت حرف (السين) مثلاً، لا ينطبق اللسان كما في حروف الإطباق.

٥- الإذلاق : ومعناه خروج الحرف من طرف اللسان أو الشفتين بخفة وسهولة. وحروفه مجموعة في قولك (فر من لب).

٦- الإصمات : وهو ضد الإذلاق، ويعني خروج الحرف بكلفة وصعوبة. وحروفه باقي حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق.

(١) توجد بين الشدة والرخاوة صفة التوسط، وحروف هذه الصفة مجموعة في قولك (لن عمر).



التقويم

- ١- عدد ثلاثة أحرف لكل من صفتي الشدة والإطباق.
- ٢- اللفظ كلاً من الحروف الآتية لتتبين ذلاقتها أو عدمه : ف، ق، ل، س، ن، و، ك.

النشاط :

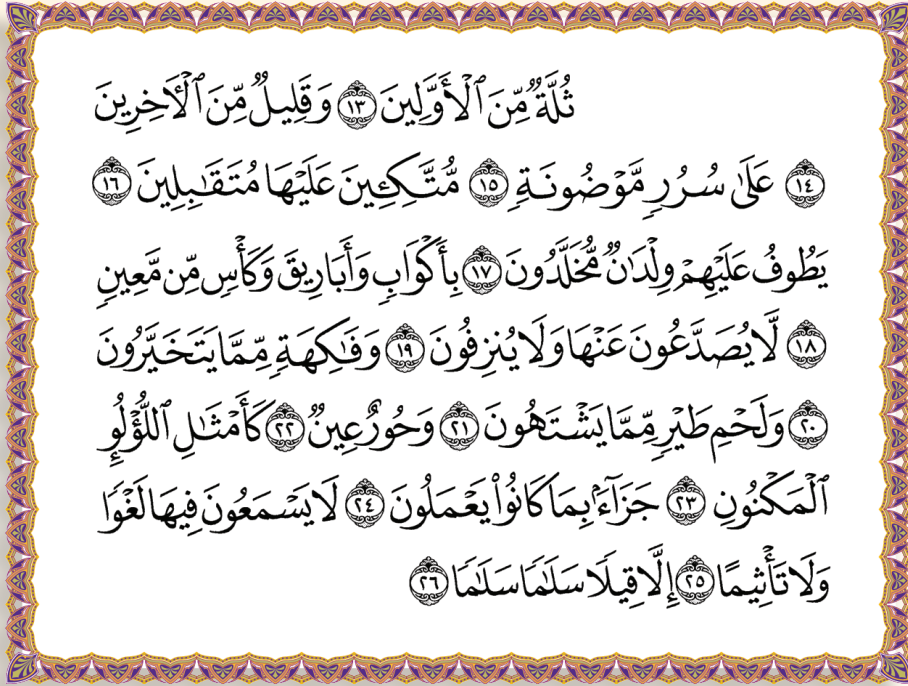
ارجع إلى أحد كتب التجويد المتوافرة في مدرستك، واستخرج منها صفات الحروف اللازمة التي لا ضد لها.



سورة الواقعة (٢)

الآيات : ١٣ - ٢٦

بعد أن ذكر الله تعالى أصناف المكلفين يوم القيامة، بدأ بذكر مآل السابقين منهم وما ينتظرهم يوم الحساب، فقال :



المعنى الإجمالي للآيات :

هؤلاء السابقون يشكلون عدداً كثيراً من الأمم السابقة ومن صدر أمة محمد ﷺ، وعدداً قليلاً من متأخري هذه الأمة. وقد أعد الله لهم نعيماً يناسب قدرهم :

١- أما مجالسهم : فعلى سررٍ قد أحكم نسجها بالذهب والفضة، وطُرزت بالياقوت وأنواع الأحجار الكريمة. وقد صفت هذه الأسرّة بحيث يتقابل الأحاب بالوجوه يتبادلون أطراف الحديث عن نعم الله تعالى عليهم حيث كتب لهم الهداية في الحياة الدنيا، ووقاهم عذاب الجحيم يوم القيامة.

٢- أما شربهم : فيقدمه لهم غلمان صغار السن لا يعرف الهرم طريقه إليهم، كأنهم اللؤلؤ المنثور، في أنية من فضة بمختلف الحجوم والأشكال، وقد وُضع فيها من الخمر ما يكفي لإرواء الشارب وتحقيق لذته.



نشاط (١) :

استنتج من هذه الآيات الفرق بين خمر الدنيا والخمر الذي يشربه المؤمنون في الجنة؟

٣- وأما الطعام فما لذّ وطاب من أنواع الفاكهة، ومما تشتهيهِ الأنفس ولا تتعب المعدة بتناوله من لحم الطير.

٤- أما الأنس والمودة فمع الحور العين، قد بلغ من بياض بشرتهنّ و صفائهنّ بحيث ينظر الرجل إلى صورته في صفحة وجهها ونحرها.

٥- ويزيد صفاء هذا الجمال وبهاءه، وهذه المتعة ولذتها، وهذه السعادة وهناءها، الترحيب بهم، وحسن القول ومعسول الكلام. فالمجالس مجالس الأدب الرفيع والعشرة الكريمة، والنزاهة في القول، والبعد عن فلتات اللسان ومرذول الأفعال.

هذه منازل السابقين، وهذا طرفٌ من مجالس أنسهم ومتعهم وسعادتهم، وهو جزاء ما كانوا عليه من المسارعة في الخيرات والسبق إلى الطاعات.

من فوائد الآيات :

- ١- المسارعة إلى الطاعات من موجبات الدرجات العلى والنعيم المقيم في الجنة.
- ٢- وجوب الحفاظ على أدب المجالس بتنزيهاها من بذاءة اللسان وفحش القول وقبائح الأفعال.



نشاط (٢) :

استنتج فائدتين أخريين، واكتبهما في كراستك.



التقويم

- ١- وضح العلاقة بين هذه الآيات والآيات السابقة لها.
- ٢- بين معاني الكلمات الآتية:
ثَلَّة - موضونة - معين - يُنزفون.
- ٣- من المقصود بالأولين والآخرين في قوله تعالى: «ثَلَّةٌ مِنَ الْأُولِينَ، وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ»؟
- ٤- صف مجالس السابقين في الجنة وما أعد الله لهم من طعام وشراب.
- ٥- في قوله تعالى: «وفاكهة مما يتخيرون، ولحم طير مما يشتهون» حقيقة طبية اكتشفها علماء الطب في العصر الحديث. تحدث عن ذلك بإيجاز.
- ٦- من هم الحور العين؟ وبم وصفهم الله تعالى؟
- ٧- فسّر قوله تعالى: «لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً، إلا قليلاً سلاماً سلاماً».
- ٨- في هذه الآيات فوائد عدة. اذكر اثنتين منها.

النشاط :

اقرأ واستمتع :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون، أنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان، يرى مَخُ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلبٌ واحد، يسبحون الله بكرةً وعشيّاً) رواه البخاري.

تعلم :

- الألوة : العود الهندي الذي يُتبخر به.



المجاهرون بالمعصية

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
(كُلُّ أُمَّتِي مَعَاذِي إِلَّا الْمَجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمَجَانَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ
بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يَصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ، فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ
الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ، وَيَصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ
عَنْهُ).

متفق عليه

شرح الحديث :

١- المؤمن يستر على نفسه :

اقتراف الذنب حالة من حالات الضعف البشري، التي يقهر فيها الشيطان إرادة الإنسان فيُنسيه ذكر ربه. والمؤمن القوي حريص على ألا تضعفه المعصية، فإن ضُعب ساعة واقتترف واحدة منها، كان أحرص الناس على أن يقلل خطرهما بكتمانها؛ لأنه يعلم أن الله تعالى يحب ستر المعاصي، ويكره الجهر بها، فالجهر بالمعصية يضاعف الإثم عليها، ويوقع مقترفها في معصية الله مرتين : مرة حين يقترفها، ومرة أخرى حين يجهر باقترافها. ولهذا يُسرع المؤمن إن وقع في معصية بالتوبة النصوح إلى الله تعالى، ويحرص على أن يستر على نفسه، ويخفي عن الناس ذنبه؛ لتظل المعصية سرا بينه وبين ربه عز وجل. وبهذا السلوك القويم يدخل في زمرة المعافين من عذاب الله يوم القيامة.

٢- الجهر بالمعصية فسوقٌ ومجانة :

إذا تجرد إنسانٌ من خلق الحياء جهر بذنبه، والجهر بالذنب فسوقٌ يجلب سخط الله، ومجونٌ يغري الفاسق بالاستهتار وعدم المبالاة، فيقول من السوء ما يشاء، ويفعل من الشر ما يريد! وهو لهذا يندفع في تصرفاته وراء هواه، ويمشي في ركب الفساد يقصُّ على الناس - في وقاحة - ما سؤل له الشيطان، وما أغراه به من معصية الله، يحكيها فخورا بها، مزهوا باقترافها، فيشجع غيره على تقليده، ويضاعف من خطر فسوقه وعصيانه. ولهذا جاء الاستثناء في قوله عليه الصلاة والسلام : (إلا المجاهرين)؛ ليُخرج من عفو الله وستره أمثال هؤلاء الفاسقين الماجنين، الذين يستحقون بما عملوا سوء العذاب يوم القيامة.



ما يستفاد من الحديث :

١- الحياء لا يأتي إلا بخير.

٢- كتمان المعصية يقلل من خطرهما على الفرد والجماعة.

نشاط :

استنتج فائدتين أخريين، واكتبهما في كراستك.



التقويم

- ١- بيّن معنى الكلمات الآتية:
معافى - المجاهرين - المجانة؟
- ٢- من هم المعافون من ذنوبهم؟ ولماذا استثنى الرسول ﷺ المجاهرين؟
- ٣- بيّن خطر المجاهرين بالمعصية على المجتمع المسلم.
- ٤- ما الذي يجب على الإنسان فعله إذا وقع في معصية؟
- ٥- اذكر ثلاث فوائد لهذا الحديث الشريف.

النشاط :

بالرجوع إلى أحد كتب شروح الحديث، بيّن معنى قوله ﷺ:
(من ستر الله عليه في الدنيا ذنباً، ستره عليه في الآخرة).



الحوض والميزان والصراط

يجمع الله تعالى الناس يوم القيامة على صعيد واحد، فيشتد بهم العطش، ويرد المؤمنون منهم حوض النبي ﷺ ثم يحاسبهم حساباً دقيقاً، فيزن أعمالهم بميزان عادل، وينصب لهم صراطاً مستقيماً.

فما الحوض؟ وما الميزان؟ وما الصراط؟

أولاً : الحوض :

الحوض مورد عظيم ترده أمة محمد ﷺ يوم القيامة إلا من خالف هديه وبدل بعده. جاء في الصحيحين وغيرهما أنّ رسول الله ﷺ قال وهو بين ظهرائي أصحابه: (إني على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم، فوالله ليقطعنّ دوني رجال، فلأقولنّ: أي ربي، مني ومن أمتي. فيقول: إنك لا تدري ما عملوا بعدك، ما زالوا يرجعون على أعقابهم).

صفات الحوض :

ورد في الأحاديث الصحيحة في صفة الحوض أنه غاية في العظم والاتساع، عرضه وطوله سواء، كل زاوية من زواياه مسيرة شهر، ويمد من نهر الكوثر، يشخب فيه ميزابان من الجنة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأبرد من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب من المسك، وكيزانه عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظم أبداً.

ثانياً : الميزان :

الميزان هو الآلة التي توزن فيها أعمال العباد يوم القيامة، فتوضع حسناتهم في كفة وسيئاتهم في كفة أخرى.

نشاط :

يقول العلماء: (إنّ الحكمة من وزن أعمال العباد هي إظهار عدل الله تعالى، وإقامة الحجة على البشر). وضّح المقصود بهذه العبارة مستعيناً بمعلمك.

أصناف الناس أمام الميزان :

يكون الناس بعد وزن أعمالهم يوم القيامة ثلاثة أصناف :

الصنف الأول :

وهم الذين ثقلت موازينهم، ورجحت حسناتهم على سيئاتهم، وهؤلاء هم أصحاب الجنة.



قال الله تعالى : «فأما من ثقلت موازينه، فهو في عيشة راضية»^(١).

الصف الثاني :

وهم الذين خفت موازينهم ورجحت سيئاتهم على حسناتهم، وهؤلاء هم أهل النار. قال الله تعالى : «وأما من خفت موازينه، فأمه هاوية»^(٢).

الصف الثالث :

وهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم، وهؤلاء هم أهل الأعراف، الذين ينظرون إلى أهل الجنة، ويطمعون أن يكونوا معهم، وينظرون إلى أهل النار فترتجف أفئدتهم خوفاً من أن يؤولوا إليها. قال الله تعالى : «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلاماً عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون، وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين»^(٣).

ثالثاً : الصراط :

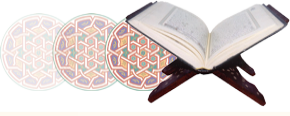
بعد أن توزن أعمال العباد وينتهي الحساب، يكون المرور على الصراط، وهو جسر منصوب على نار جهنم، يمر عليه جميع الخلائق، فالمؤمنون يجوزونه إلى الجنة، والكافرون يسقطون في النار. وقد أخبر الله تعالى أن جميع العباد سوف يردون يوم القيامة على جهنم ويمرون على هذا الصراط. قال تعالى : «وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً، ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً»^(٤).

أحوال الناس في جواز الصراط :

والناس حين يمرون على الصراط على أحوال مختلفة، فمنهم السالم الذي ينجو، ومنهم الهالك، ومنهم الذي يُخدش ثم ينجو. ويكون جواز المؤمنين للصراط على حسب أعمالهم، فكلما كان الإنسان صالحاً، كان اجتيازه للصراط أسرع. جاء في حديث الشفاعة الطويل : «.... وترسل الأمانة والرحم، فتقومان جنبتي الصراط، يميناً وشمالاً، فيمر أولكم كالبرق... ثم كمرّ الريح، ثم كمرّ الطير وشدّ الرجال، وتجري بهم أعمالهم، ونبكم قائم على الصراط يقول : ربّ سلم سلم، حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفاً. قال : وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به، فمخدوش ناج، ومكدوس في النار»^(٥).

تعلم :

- يشخب : يصب.
- كيزانه : جمع كوز وهو إناء بعروة يشرب به الماء.
- أمه هاوية : مصيره جهنم.
- الأعراف : مكان مطل على الجنة والنار.



التقويم

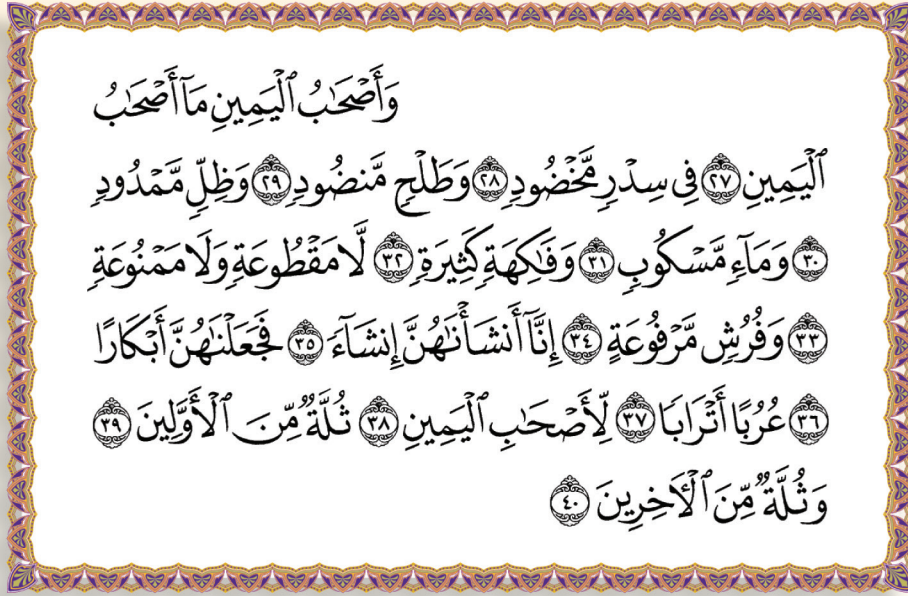
- ١- ما الحوض؟ وما صفته؟
 - ٢- وضّح الحكمة من وزن أعمال العباد يوم القيامة.
 - ٣- الناس أمام الميزان على أصناف ثلاثة. بيّن ذلك مع الاستدلال الشرعي لكل صنف.
 - ٤- ما المقصود بالصراط؟ وهل يمرُّ عليه المؤمنون فقط؟ استدل لما تقول.
 - ٥- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
- أ- () يكون الميزان لأعمال الناس بعد المرور على الصراط.
 - ب- () يجتاز الناس الصراط بحسب أعمالهم في الحياة الدنيا.
 - ج- () أهل الأعراف هم من زادت سيئاتهم على حسناتهم.



سورة الواقعة (٣)

الآيات ٢٧ - ٤٠

قال تعالى :



المعنى الإجمالي للآيات :

في هذا المقطع عرضٌ لجوانب من نعيم أصحاب اليمين، وهم طائفة من المؤمنين قصرت أعمالهم عن الطائفة السابقة، فيتنعمون في حدائق ذات بهجة، شجرها من النبق الذي قطع شوكه، ونبت مكان كل شوكة نوع من الثمار.

ولونٌ آخر من شجر هذه الجنان الوارفة شجر الطلح (الموز)، وقد ملئ بالثمر المرصوص بعضه فوق بعض بانتظام وروعة وجمال، فلا تكاد ترى ساق الشجر من كثافة الثمر عليه. أما الظلال الوارفة فقد امتدت في ساحات الجنان، فلا شمس تزيلها بوهجها، ولا حرٌّ تخشى لفحاته.

وهناك الأنهار التي تجري من غير أخاديد، وتتخلل الأشجار والمنازل، وتنساب في أفنية الدور وعرصاتها، من غير مشقة في توجيهها، أو تعب وكلفة في التحكم بها.

أما الفاكهة والثمار على الأشجار فحدث عنها ولا حرج، فهي من الكثرة ووفرة الأنواع مما لا يحيط بها حصر، ولا يفنيها استهلاك، فليست بمقطوعة أبداً، وليست ممنوعة عنهم بسبب من الأسباب.



وقد أنعم الله عليهم فوق ذلك كله بالفُرْش الوثيرة المرتفعة، وعليها نساء لهم قد أتمَّ الله حسنهنَّ علي أجمل صورة وأكمل حال، فجعلهنَّ أبقاراً متحبيبات إلى أزواجهنَّ، مستويات في السنِّ، أعدهنَّ ربهنَّ تكزماً لأصحاب اليمين، الذين يشكّلون جماعة كثيرة من الأمم السابقة ومن أمة محمد ﷺ .

من فوائد الآيات :

- ١- ثبوت التفاوت في الدرجات بين أهل الجنة.
- ٢- من مألوفات النفس البشرية ودواعي انشراحها الخضرة والماء والصورة المشرقة الجميلة.

نشاط :

استنتج فائدتين أخريين، واكتبهما في كراستك.



التقويم

- ١- بيّن معاني الكلمات الآتية:
مخضود - منضود - ممدود - مسكوب.
- ٢- من هم أصحاب اليمين؟ وما المراد بالاستفهام في قوله: «وما أصحاب اليمين»؟.
- ٣- صف طعام أصحاب اليمين وشرابهم في الجنة.
- ٤- أشارت الآيات الكريمة إلى بعض الأوصاف المرغوبة في الزوجة. اذكرها بإيجاز.
- ٥- فسّر قوله تعالى: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى، وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ».
- ٦- في هذه الآيات فوائد عدة. اذكر اثنتين منها.

النشاط :

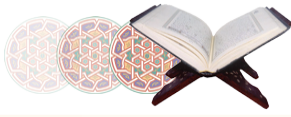
اقرأ وتدبر :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إنَّ أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم). قالوا : يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم. قال : (بلى، والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين).

رواه البخاري

تعلم :

- الدري : الشديد الإضاءة.
- الغابر : الباقي في الأفق بعد انتشار ضوء الفجر.



عاقبة الانتحار

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدًا مخلدًا فيها أبداً، ومن تحسّى سماً فقتل نفسه، فسمه في يده يتحسّاه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبداً).

متفق عليه

شرح الحديث :

من الناس من يجزع للمصائب تنزل به، ولا يقوى على احتمال آلام الحياة وصدوماتها، فيلجأ إلى الانتحار متعجلاً نهايته، مهدراً حياته بلا ثمن. وهذا التصرف يدل على جبنه وضعف نفسه، وخور عزمته، وقلة إيمانه، وهو كذلك اعتراض على قضاء الله تعالى، وياس من رحمته، وفقدان للثقة به. وله إلى جانب ذلك آثار سيئة في المجتمع، فلو استجاب كل مصاب بالأرزاء إلى هذه النزعة الضالة، لخربت بيوت ويُتمت أطفال، وأرملت نساء، وفقدت الأمة كثيراً من قواها وسواعدها العاملة.

جزاء المنتحر يوم القيامة :

لهذا كله يُنفر الإسلام من الانتحار كل التنفير، وذلك بما يُصور من شدة العذاب الذي يلاقيه المنتحر يوم القيامة، فهو يُعذب في النار على الصورة التي ارتضى لنفسه الخروج من الدنيا بها، فإن كان انتحاره بالتردي من جبل أو مكان عال، فسيكون هذا شأنه في جهنم، يتردى فيها أبداً، وإن انتحر بشرب سم، فسيتجرعه في جهنم يُمزق أحشائه ويقطع أمعاءه، ويظل كذلك أبداً، وإن قتل نفسه بسكين فهي في يده يطعن بها نفسه في نار جهنم أبداً.



طرائق الوقاية من الانتحار :

وقد حفظ الإسلام أتباعه من الوقوع في هذه الجريمة النكراء بطرائق متعددة منها :

- ١- غرس الإيمان بالله تعالى في النفوس، حيث يؤمن الإنسان بأن كل ما يجري في هذا الكون، إنما يجري بقضاء الله وقدره.
- ٢- التسلح بالصبر لمواجهة المصيبة ؛ لأنه خير علاج، ولذلك كان له أعظم الجزاء. قال الله تعالى : **((إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب))**^(١).
- ٣- الاعتقاد بأن الكرب يعقبه الفرج، والعسر يليه اليسر. قال رسول الله ﷺ : (واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا)^(٢).
- ٤- العمل المستمر، والرضا بالواقع، مع بذل الجهد للوصول إلى الأفضل، والاعتقاد بأن الفشل هو الخطوة التي تسبق النجاح.

ما يستفاد من الحديث :

- ١- تحريم الانتحار مهما كانت أسبابه ومبرراته.
- ٢- إن الجزاء الأخرى من جنس العمل.

نشاط:

استنتج فائدتين أخريين من هذا الحديث الشريف، واكتبهما في كراستك.



التقويم

- ١- بيّن معنى المفردات الآتية:
تردّى - تحسّى - يجأ.
- ٢- الانتحار ضعفٌ في النفس واعتراضٌ على قضاء الله تعالى. وضح ذلك.
- ٣- ما جزاء المنتحر؟ وكيف يخسر بانتحاره الدنيا والآخرة؟
- ٤- لا تقتصر جناية المنتحر على نفسه. اشرح ذلك.
- ٥- أرشد الإسلام إلى طرائق عدة لحماية الإنسان من الانتحار. اذكر اثنتين منها.
- ٦- اذكر ثلاث فوائد لهذا الحديث الشريف.

النشاط :

بالتعاون مع أفراد مجموعتك، قم بعمل حملة توعوية تبين فيها أثر الإيمان بالله والاستقامة على الدين في تحصين الشباب من خطر الانتحار.



حجة الوداع

لما اقتربت أشهر الحج في السنة العاشرة للهجرة أذن رسول الله ﷺ في الناس بالحج، فاستجاب المسلمون من جميع أنحاء الجزيرة العربية، وتوافدوا على المدينة، ليقصدوا به في أداء هذه الفريضة، وليتعلموا منه مناسك الحج.

وخرج مع الرسول ﷺ أزواجه وأهل بيته والمهاجرون والأنصار، وقد بلغ عدد المسلمين الذين خرجوا معه أكثر من مائة ألف. فلما بلغ الميقات أحرم، وأحرم معه المسلمون، وانطلقت حناجرهم تردد: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

ولما وصل ﷺ الكعبة المشرفة، قبل الحجر الأسود وطاف حول الكعبة سبع مرّات، وسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط.

خطبة الوداع :

وفي اليوم التاسع من ذي الحجة وقف في عرفات، فخطب ﷺ في المسلمين خطبة بدأها بتوديع الناس قائلاً: أيها الناس، اسمعوا قولي فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً، وقد بين في هذه الخطبة العديد من المبادئ الإسلامية، ومن هذه المبادئ:

١- حرمة الدماء والأموال :

أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم حرامٌ عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا.

٢- التحذير من اتباع الشيطان :

أيها الناس: إن الشيطان قد يئس من أن يُعبد بأرضكم هذه أبداً، ولكنه إن يُطع فيما سوى ذلك، فقد رضي ممّا تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم.

٣- حقوق النساء :

((اتقوا الله في النساء، فإنكم إنما أخذتموهن بأمان الله)).

٤- التمسك بكتاب الله وسنة رسوله :

((تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به : كتاب الله وسنة رسوله)).

٥- أخوة الإسلام :

أيها الناس: اسمعوا قولي واعقلوه: تعلمن أن كل مسلم أخٌ للمسلم وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئٍ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمن أنفسكم، اللهم هل بلغت؟.



فردد المسلمون جميعاً : اللهم نعم، فقال ﷺ وهو يشير إلى السماء بسبابته : اللهم اشهد. ورحل من عرفات بعد غروب الشمس إلى المزدلفة فصلّى بها المغرب والعشاء جمع تأخير. وفي يوم العاشر من ذي الحجة - وهو يوم النحر - ذهب ﷺ إلى منى، فرمى جمرة العقبة، ونحر ما كان معه من الإبل، ثم حلق رأسه متحللاً من إحرامه وذهب إلى مكة لطواف الإفاضة، ورجع إلى منى للمبيت ورمي الجمرات الثلاث.

تعلم :

- كان ربيعة بن أمية بن خلف يردد خطبته ﷺ بعده جملةً جملةً بصوته المرتفع لكي يسمعه جميع المسلمين في ذلك المكان المزدحم.
- في هذه الحجة نزل قوله تعالى : «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»^(١).



التقويم

- ١- في أيِّ سنة خرج رسول الله ﷺ لحجة الوداع؟
- ٢- من خرج مع النبي ﷺ للحج؟ وكم بلغ عددهم؟
- ٣- علل تسمية حجة النبي ﷺ بحجة الوداع.
- ٤- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - المكان الذي خطب فيه الرسول ﷺ في حجة الوداع هو:
 - أ - المزدلفة.
 - ب - عرفات.
 - ج - منى.
- ٥- اشتملت خطبة الوداع على العديد من المبادئ الإسلامية السامية. اذكر ثلاثة منها.
- ٦- قال عليه الصلاة والسلام في آخر خطبة الوداع: (اللهم اشهد). ماذا تفهم من ذلك؟



مرض النبي ﷺ ووفاته

بعد أن أدى الرسول ﷺ فريضة الحج في السنة العاشرة من الهجرة، قفل راجعاً إلى المدينة ثم جهز جيشاً لغزو بلاد الشام، وولى قيادته أسامة بن زيد بن حارثة، ماضياً ﷺ في خطته لتبليغ الدعوة للناس كافة.

وكان ﷺ في آخر أيام حياته يكثر من التردد على البقيع فيستغفر لموتى المسلمين، وفي إحدى الليالي من أواخر شهر صفر من السنة الحادية عشرة للهجرة رجع عليه الصلاة والسلام من البقيع وهو يحسُّ بصداع شديد في رأسه، وعندما اشتد عليه الألم استأذن أزواجه في أن يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها، فأذن له في ذلك.

تمريض النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها :

في بيت عائشة رضي الله عنها اشتد به وجعه ﷺ، وكان قد شعر بقلق أصحابه وحزنهم عليه، فطلب الخروج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم، وكان عاصباً رأسه ثم جلس على المنبر، وكان أول ما تكلم به أن استغفر لأصحابه ثم قال : (عبد خير الله بين أن يؤتبه زهرة الدنيا وبين ما عنده، فاختر ما عنده)^(١)، فبكى أبو بكر الصديق ﷺ.

نشاط (١) :

لماذا بكى سيدنا أبو بكر ﷺ؟ وعلام يدل ذلك؟

حرص النبي ﷺ على الجهاد وصلاة الجماعة :

وفي أثناء مرضه ﷺ استبطأ خروج الناس في بعث أسامة فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : (أيها الناس انفذوا بعث أسامة، فلعمري لئن قلت في إمارته لقد قلت في إماره أبيه من قبله، وإنه لخليق للإمارة)^(٢).

نشاط (٢) :

من هو والد أسامة ﷺ؟ وفي أي غزوة تحدث الناس في إمارته؟



وكما كان ﷺ حريصا على الجهاد وهو في حالة مرضه، كان أيضا حريصا على أداء صلاة الجماعة، فلما كان يوم الإثنين خرج عاصبا رأسه إلى صلاة الصبح، وأبو بكر يصلي بالناس، فلما رآه الناس تفرقوا، فعلم أبو بكر الصديق ﷺ أنهم لم يصنعوا ذلك إلا لرسول الله ﷺ، ولكنه ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس وجلس هو إلى يمينه فصلى قاعدا.

وفاة الرسول ﷺ :

رجع رسول الله ﷺ من المسجد وقد ثقل به المرض، فاضطجع في حجر السيدة عائشة رضي الله عنها وكانت تنظر في وجهه، فإذا بصره قد شخص وهو يقول: بل الرفيق الأعلى من الجنة. حتى قبض رسول الله ﷺ، وكان ذلك يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول من العام الحادي عشر للهجرة.

ذهول المسلمين :

لما بلغ خبر وفاة الرسول ﷺ صحابته الكرام رضوان الله عليهم، ذهلوا واضطربوا وكانوا بين مصدق للخبر ومكذب له، حتى إن عثمان بن عفان لم يستطع أن يتكلم، وعلي بن أبي طالب لم يستطع الوقوف، أما عمر بن الخطاب فلم يصدق النبأ، وقام خطيبا على باب المسجد يقول: إن رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله قد توفي، وإن رسول الله ما مات. وقال أيضا: والله ما مات رسول الله ﷺ ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران.

ولما بلغ الخبر أبا بكر أقبل على المسجد وعمر يكلم الناس، فدخل بيت عائشة ورسول الله ﷺ مسجى في ناحية البيت، فكشف عن وجه النبي فقبله، ثم قال: بأبي أنت وأمي، ما أطيبك حيا وما أطيبك ميتا. أما الموتة التي كتب الله عليك فقد نقتها، ثم لن تصيبك بعدها موتة أبدا. ثم غطى وجه النبي ﷺ وخرج، فوقف إلى جانب المنبر وأقبل الناس عليه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنه من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. ثم تلا قوله تعالى: **«وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين»** (١).

فلما سمع الناس أبا بكر يردد الآية الكريمة عاد إليهم صوابهم وأفاقوا من ذهولهم وأيقنوا أن الرسول ﷺ قد مات، فحزنوا أشد الحزن على وفاته وبكوا عليه. وقال عمر ﷺ: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها، فعقرت حتى وقعت على الأرض ما تحملي رجلاي، وعرفت أن رسول الله ﷺ مات. ثم فتحت أبواب حجرة النبي ﷺ للمسلمين وأخذوا يدخلون ويصلون عليه فرادى، ويلقون نظرة الوداع بعيون دامعة وقلوب حزينة. ثم دفن في الحجرة التي توفي فيها.



وهكذا انتهت حياة الرسول ﷺ بعد أن حمل الرسالة وأدى الأمانة وجاهد في الله حقَّ جهاده، جزاه الله عن المسلمين خير الجزاء، وهدانا إلى اتباع سنته والسير على نهجه القويم.

تعلم :

- البقيع : مقبرة المسلمين في المدينة المنورة.
- قفل : رجع
- شاخص البصر : رافع بصره.
- مسجى : مغطى بثوب.
- عقرت : دُهِشَتْ.
- انقلبتم على أعقابكم : المراد تركتم الإسلام.



التقويم

- ١- ماذا كان يفعل النبي ﷺ في آخر أيام حياته؟
- ٢- بين موقف أزواج النبي ﷺ عندما طلب منهن أن يمرض في بيت السيدة عائشة رضي الله عنها.
- ٣- حرص النبي ﷺ في مرضه الأخير على أمرين اثنين، فما هما؟ وعلام يدل ذلك؟
- ٤- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - مات النبي ﷺ في :
 - أ- بيته.
 - ب- مسجده.
 - ج- بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
 - مات النبي ﷺ يوم :
 - أ- الأحد من شهر صفر.
 - ب- الثلاثاء من شهر رجب.
 - ج- الإثنين من شهر ربيع الأول.
- ٥- بين موقف كل من أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما من وفاته ﷺ.
- ٦- هات ثلاث عبر استفدتها من الدرس.

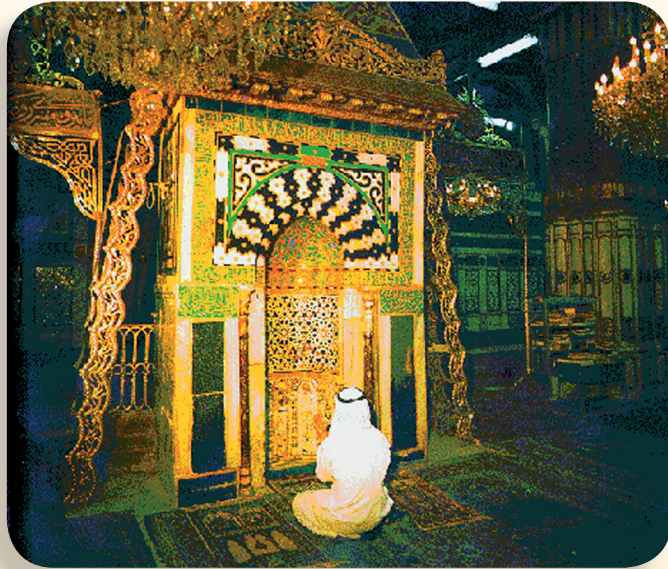


زيارة المدينة المنورة ومسجد الرسول ﷺ

لمدينة المنورة في نفس كل مؤمن مكانة عظيمة، إذ هي دار هجرة الرسول ﷺ وأصحابه المهاجرين، ودار الأنصار رضي الله عنهم أجمعين، كما أنها مكان إقامته حتى وفاته ﷺ، وفيها كان ينزل الوحي، وتأسست فيها دولة الإسلام الأولى، وكانت عاصمة الدولة الإسلامية، كما أن بها مسجد الرسول ﷺ الذي تعدل الصلاة فيه ألف صلاة فيما عداه من المساجد، إلا المسجد الحرام فالصلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة، وفيها دُفن المصطفى ﷺ. فيُستحب للمسلم أن يزور المدينة المنورة للصلاة في المسجد النبوي، وزيارة قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام.

آداب الزيارة :

- ١- أن يغتسل ويتطيب ويلبس أحسن ثيابه.
- ٢- أن يدخل بتواضع وسكينة ويدعو بدعاء دخول المسجد الوارد عن النبي ﷺ.
- ٣- ألا يرفع صوته في مسجد النبي ولا عند القبر، تبدأً مع رسول الله ﷺ.
- ٤- أن يُكثر من العبادة في الروضة الشريفة خاصة وفي المسجد عامة، فقد قال رسول الله ﷺ: (ما بين بيتي ومنبري روضةٌ من رياض الجنة، ومنبري على حوضي) ^(١).
- ٥- أن يكثر من الصلاة والسلام على النبي ﷺ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: (من صلى عليّ صلاةً صلى الله عليه بها عشراً) ^(٢).



(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.



كيفية الزيارة :

- ١- يدخل الزائر المسجد النبوي بسكينة ووقار.
- ٢- يأتي الروضة الشريفة إن تيسر له ذلك ويصلي فيها ركعتين تحية المسجد.
- ٣- يتجه إلى قبالة قبر النبي ﷺ، فيسلم عليه ﷺ ويتذكر فضائله ومكانته، ويشهد له أنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده.



- ٤- يتأخر نحو ذراعٍ إلى الجهة اليمنى، فيسلم على أبي بكر الصديق ﷺ، ثم يتأخر ذراعاً إلى الجهة اليمنى، ويسلم على عمر بن الخطاب ﷺ، ويتذكر جهادهما في الله و دفاعهما عن النبي ﷺ ومعاونتهما له في نشر الدعوة الإسلامية، والقيام بشؤون الأمة بعد وفاته، ويدعو لهما بالخير. ثم يستقبل القبلة ويدعو لنفسه وأهله وإخوانه ولسائر المسلمين.
- ٥- كما يستحب للمسلم بعد ذلك أن يزور البقيع ومسجد قباء؛ لما ثبت عنه ﷺ فيما روته السيدة عائشة رضي الله عنها أنه كان يزور البقيع فيسلم على أهلها ويدعو لهم^(١) وعن ابن عمر ﷺ أنه قال: (كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء، راكباً وماشيّاً، فيصلّي فيه ركعتين)^(٢).

نشاط :

أحفظ قوله ﷺ: (من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلّى فيه صلاة، كان كأجر عمرة) رواه ابن ماجه.

(٢) أخرجه البخاري.

(١) رواه مسلم.



التقويم

- ١- للمدينة المنورة مكانة عظيمة في نفس كل مؤمن. فما سبب ذلك؟
- ٢- اذكر ثلاثة من آداب زيارة مسجد الرسول ﷺ.
- ٣- وضح عملياً أمام زملائك في الصف كيفية زيارة قبر النبي ﷺ وصاحبيه.

النشاط :

اختر أحد النشاطين الآتيين:

- ١- اذكر بعض الممارسات غير الصحيحة التي يقوم بها الحجاج عند زيارتهم قبر النبي ﷺ.
- ٢- هناك ثلاثة مساجد يُستحب شدُّ الرحال إليها. اكتب الحديث الدال على ذلك من صحيح البخاري.



« وَأَخْرَجُواهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ أَنْ يَذْكُرُوا اللَّهَ رَبَّهُمْ »

((سورة يونس / من الآية ١٠))